بين قتلي وقتله واني اخترت قتل نفسي علي قتله ولكن
ايها الملك كيف احتال لك الان عليه من حيلة حتي امكنك
من داود فقال طالوت اني لا اجد له غفلة الا النوم فاذا
فاعلميني حتي احضره بسيف قالت نعم واخبرت بذلك زوجها
داود قال فعمدت الي زق اشعر صغير فنفخته وجعلته
علي صدره من تحت الثياب ونام ودخل طالوت في
ابنته وقال اين داود فاومت اليه فجذب السيف وضرب
به داود ضربة علي بطنه ظن انه قد قضي عليه فلما علم
داود ذلك وثب من تحت الثياب وقبض علي طالوت
فرماه تحته واخذ السيف من يده وهم ان يقتله فقال له
طالوت انت اكرم من ذلك يا داود وقد كفاني ما عملته
خوفا قال فاطلقه فرجع طالوت الي منزله نادما وشاع
الخبر في بني اسرائيل فرموا طالوت بكل قبيح ثم اقبل داود
علي امراته وقال لها قد رايت من البغضا والحسد
والعزيمة علي القتل ولست اريد منافسه ابيك علي هذه
الدنيا وانا خارج من ارض بيت المقدس والحق ببعض
ثم خرج من منزله علي ذلك واتصل الي الجبل فصار بين
والرهبان وتبعوه وقالوا قد بلغنا ما كان من هذا الحاسد
طالوت المنكبر عليك وانضم اليه كبير من بني اسرايل فقال

تعلمون ان طالوت كان شرط لي ثلث ملكه علي ان قتل
جالوت وما في خزانه ثم ان داود وهب المال لاصحابه وامرهم
ان يتبرزوا وصاروا الي بعض جبال بيت المقدس ونزلوا
فيه متحالفين علي طالوت ثم اجتمعوا وخرج طالوت
ينادي في بني اسرائيل فلما حضروا اورد عليهم امر داود
انه مفارق لكم فقالوا اكذبت ولكن حسدته واردت قتله
ولم تحب منافستك له علي الدنيا فخرج عنك قال فسكت
طالوت من قبيح فعله قد انتشر ثم جمع مواليه وبني اعمامه
وكبار اولاده ومن احبار بني اسرائيل وخرج في طلب داود
ليقاتله ثم انه علم ما اخذ داود من المال من خزاينه فقال
لخزانه ما الذي حملكم علي ذلك فقالوا الحق والشرط الذي
شرطته ثم انه سار في طلب داود حتي اصابه وقد
تحصن ببعض الجبال بمن كان معه فوجد داود من طالوت
ذات ليلة غرة فنزل اليهم وحده بسيفه ولم يزل يحتال
حتي دخل قبة طالوت وهو نايم علي قفاه وفي يده خاتمه
و... سلاحه ولواه وسلب خاتمه من اصبعه
... واخذ جميع سلاحه ولواه وخرج حتي صعد الي قومه
فاستبشروا بذلك وظنوا انه قد قتل فقال داود اني
استحيي من الله ان اقتله لتسليم هذه الدنيا فلما اتيته

طالوت

طالوت وجد خاتمه وسلاحه ولواه ذهب فظن ان احد

من عسكره قد اخذه فاراد ان يبطش بجماعة منهم فناداه

داود من راس الجبل ان يا طالوت انا صاحبك انا الذي اخذ

لواك وسلاحك وخاتمك فلا تتهم به احدا من عسكرك وجعل

يذكره شيا بعد شي فلما نظر طالوت الي ذلك استحيا من

نفسه ومن اصحابه ثم ارسل الي داود اني قد ظلمتك وانت

اقرب الي الحق مني وانك لو اردت قتلي حين وجدت مني

الفرصه قتلتني لكنك حلمت عني فانا معتذر اليك فهلم

الي آمنا مطمينا قال فنزل اليه داود وضمه الي صدره

وبكي واعتذر اليه فاقاما جميعا في موضعهما ثلثة ايام قال

ومات اشمويل بن بالي فبكي داود وطالوت وبنوا اسرايل

عليه ثم عادوا الي منازلهم ثم بني اسرايل تفرقوا عن طالوت

وانضموا الي داود فانحاز طالوت بمن معه الي ناحية فاجتمع

عليه اعداوه لمقاتله فضاق من ذلك ذرعا ثم اقبل علي امراة

صالحة من بني اسرايل مستجابه الدعوة فشكي اليها حزنه

وبثه وطلب منها ان يدعو الله تعالي حتي يحيي اشمويل النبي

ليعينه علي امره فقالت له المراة ليس هذا من منزلتي عند الله

ان يحيي الموتي بدعاي فاني لو كنت اقدر علي ذلك لكنت افعله

لوالدي لكن ادعو ربي ان يريك اشمويل في منامك ويكلمك في

طالوت بذلك فقال امض الي قبره واعبد الله هناك حتي ياتيك
قال ففعل ذلك فلما انفجر الصبح نام طالوت فاتاه اشمويل
وقال له ما قضيتك فذكر له تفرق بني اسرايل عنه وظهور
اعدايه عليه واريك تغير علي برايك فقال له اشمويل ويحك
يا طالوت ان الله تعالي ارشدك الي الحق واتاك الملك والحكمة
فلم تشكر حبي وكلك الي نفسك واظهر عليك عدوك وحين
كنت حيا اورد عليك صباحا ومسا ما يوحي الي فلم تعمل عليه
وحيني تعمل وفاتي تنتفع بكلامي ثم غاب اشمويل عن نظره
وانتبه طالوت مرعوبا لما سمع هذا الكلام وانصرف الي منزله
مغموما ولم ير لنفسه امرا يرشده سوي داود فدخل عليه ومعه
نفر من بني اسرايل سالوه فيه ان يخرج الي العدو فاجابهم
الي ذلك ثم انه نادي في بني اسرايل فجمعهم وجعل ينتخب
من كل سبط ماية رجلا والاسباط اثني عشر سبطا فاجتمع مع
داود الف ومايتي رجل فخرج بهم الي العدو والعدو في ثمانين
الفا وعاينهم العدو ودنا بعضهم من بعض وطالوت في ميمنه
بني اسرايل واقتتلوا من طلوع الشمس الي الزوال ثم حمل
داود عليه السلام في ماية رجل من شجعان قومه وذكر اسم
الله وصاح بهم صيحة فلما سمعوا ذلك ولوا مدبرين فوضعت
بنوا اسرايل سيوفهم فيهم وقتلوا منهم ما شا الله واسروا وغنموا

من الذهب والفضة والقماش والدواب شيئاً كثيراً وصار
طالوت من بعد ذلك ذليلاً خاضعاً لداود وصار الملك الى
داود حديث يونا العابد وابنة طالوت قال وهب
كان في اسرائيل فتى من اشرافهم يقال له يونا فسمعت به
بنت طالوت فقالت لابيها ابعثني الى جبل كذا اعبد
الله هناك شهراً فاذن لها في ذلك فقال احب ان تبعث
معي رجلاً من عباد بني اسرائيل لعلي اقتبس منه علما
واتبعه في رايه فقال طالوت ما اعلم في بني اسرائيل
اشرف ولا اعبد من يونا فقالت ذلك اليك فارسل طالوت
الى يونا فدعاه والتمس منه ان يساعد ابنته واخبره انه
لا يامن عليها احد غيره فقال ايها الملك اعفني من ذلك
فقال له لا بد لك من الخروج معها فقال توخرني حتى اصلح
بعض شاني ثم انه مضى وقطع مذاكيره وكواه وداواه
حتى انقطع الدم وجعله في حق وختم عليه واتى الى طالوت
وقال انك تريد تبعثني مع ابنتك واريد ان تخبا لي هذا الحق
المختوم في خزانتك وتختم انت عليه بخاتمك وتجعله عندك
في احرز الاماكن الى ان اعود ففعل ذلك ثم خرج مع ابنة
طالوت الى الجبل وجعلا يتعبدان هناك وطالوت يبعث
اليهما بالطعام والشراب فبينما يونا في متعبده اذا اقبلت عليه

ابنت طالوت وقالت انه كان يمكنني ان اعبد الله في
منزلي وانما حملني علي المكان محبتك وقد صبرت عليك
هذه المدة فاحتمل لا امر نكلم ابي حتي يزوجني منك وان
لم تفعل فضحتك واخبرت ابي انك راودتني عن نفسي
فامتنع من ذلك فلم تزل به حتي انه يفعل وهو يمتنع وتحدثها
بالكلام اللطيف وهي لا ترجع فلما كان بعض الليالي نزلت
بنت طالوت الي نهر في اسفل الجبل لتقضي حاجه فرات
راعيا فتعلقت به وزني بها فحملت منه من ساعتها فلما
كان في الشهر الثالث رجع يوثا الي منزله وابنت طالوت
رجعت الي ابيها فلما راها قالت يا ابه انك وجهت معي
رجلا زعمت انه حبر في اسرائيل وهو اشرهم وافسقهم
وانه راودني علي نفسي مرة بعد مرة فلما تمنعت عليه
جاني ليلة وانا نايمة فلم اشعر حتي واقعني واقتضني وانا
حبلي قال فغضب طالوت من ذلك وادعي بعباد بني
اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ايها الملك لا تعجل فانه من
اعبد[illegible] صلحنا قال فدعا الملك بنسوة وامرهن بالدخول
علي ابنته لتنظرنها فخرجن الي الملك واخبرنه انها حامل
فاغتم بنوا اسرائيل لذلك وارسل طالوت الي يوثا واحضره
ليقيم الحد عليه فقال ايها الملك ان اردت اقامة الحد علي

فاردد علي وديعتي فامر الملك باحضار الحق فوجده مختوما
ففتحه واطلع علي ما فيها وكشف عن حجره فاذا هو محبوب
فتحير الملك من ذلك وبنوا اسرايل وعلموا ان ابنت الملك
كذبت عليه فدخل عليها طالوت وقال ان الله قد فضحك
وهتكك بين البشر بما كذبت علي يوثا فاصدقيني والا قتلتك
فحدثته بالحديث وانها حامل من الراعي فامر باحضاره وجمع
بني اسرايل واقام الحد عليها وزوجها من الراعي ٥٥
حديث يوثا في القضا قال وهب كان في بني اسرايل
في عهد طالوت قاضيان بالحق يحكمان من غير ان يجاملا ثم
تغيرا فقال طالوت لبني اسرايل اطلبوا الي اوليه ليقضي
عليكم بالحق فقالوا ما يصلح الا يوثا فاحضره وامره بذلك
فقال ايها الملك تعفيني من هذا الامر فقال هذا الابد منه
فان بني اسرايل يعرفوا منك العبادة فقال ايها الملك اجلني
شهرا واحدا لاصلح امري فانصرف الي منزله واحمي حديده واكوي
بها عينيه فعمي وداواهما حتى برايا ثم اقبل وفي يده عصا
يتوكا عليها حتى وقف بين الملك قال له ويحك يا يوثا ما
هذا الفعال فقال ان الذي فعلته حتى لا اهاب الرجال و
اسرف في الحكومة ثم اتخذ له عرشا في مجلس الحكم عال علي
الارض حتى لا يناله احد من الناس لم يقعد القاضيين

دون ذلك العريش ويقعد هو على ذلك العريش فاذا جاءه الخصوم
حكم بينهم بالحق وان جابا الخصمان رد عليهما وكان العريش لا يمكن
احدا ان يصل اليه لاجل رشوة وكان لبني اسرايل في كل سنة سوق
يجتمعون فيه فدخل السوق رجل على رمكة فلو يتبعها واخذ
الفلو واخرجه من السوق وانطلق به الى بيته وكان له
بقرة فالقيا الفلو وشرب من لبنها واتبعها الى المراعي فلما
جارت السنة الثانية جاء صاحب الفلو فراه في السوق
فتعلق به وادعاه وقال اني في العام الماضي اتيت على
هذه الرمكة وهذا الفلو يتبعها فسرق فكذبوه وقالوا هذا يتبع
البقرة ولا يتبع الرمكة ثم ارتفع الى يوشا فقالوا له الحكومة وقالوا
ان هذا الفلو يتبع البقرة ولا يتبع الرمكة فسكت زمانا ثم قال
انصرفا عني فاني حايض فاذا كان من الغد فعودا الي اقضي
بينكما فقال صاحب البقرة وهل يحيض الرجل فقال يوشا
يا عدو الله وهل تلد البقرة فلوا ثم امر بتسليم الفلو الى صاحبه
فلم يزل يوشا يقضي بين الناس حتى مات طالوت وبقي
بنو اسرايل بغير ملك الى ان بعث الله داود نبيا وعلمه صنعة
الدروع والان له الحديد حتى كان يمده ويقصره من غير نار ولا
سندان ولا مطرقة وكان الناس قبله لا يعرفون الدروع بل
كانت دروعهم شبه الصفايح وكان لقمان يجلس لداود ويراه

يفعل ما يفعل ولقمان لا يدري ما هو ان يساله يوماً ثم سكت
حتى اذا فرغ منه افرغه على نفسه وقال ونعم الدرع لباس
هذا للحرب فكان لقمان يقول الصمت حكمة وقليل فاعله

حديث مبعث داود عليه السلام عن ابن عباس رضي

الله عنه ان بني اسرائيل تفرقوا قبل مبعث داود فاشتغلوا
بلهو الملاهي فمنهم من لهي بالعيدان والطنابير ومنهم
من لهي بالمزامير والصنوج وما اشبه ذلك حتى بعث الله
داود فاعطاه سبعين سفراً من الزبور ورزقه من
الصوت ما كان يزيد على سبعين بترسيل وترتيل لم
يسمع السامعون بمثله خفضاً ورفعاً وخفضاً فتاهت عقول
بني اسرائيل منه لانهم سمعوا ما لم يكونوا سمعوه قط لانه
كان يحكي في مزاميره اصوات الرعد وصفير الطير وحنين
الوحوش وكان ياتي في مزاميره بكل صوت طيب في الدنيا
قال فتركت بنوا اسرائيل لهوها واقبلوا الى محرابه يسمعون
اليه وكان اذا سبح سبحت الجبال معه والطير والوحش فذلك
قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق
والطير محشورة كل له اواب يعني مطيع وكان داود محبباً
بالنساء حتى تزوج تسع وتسعين امراة اسرائيليات صديقة
وكان له من القوة ما ياتي عليهن كلهن في ليلة واحدة

وكان له يوم لعبادته ويوم لنسايه ويوم لقضايه وكان يوم
عبادته ينزل اليه العباد من الجبال والمغاير والكهوف وتاتيه
الوحوش والسباع والطيور فتضرب حول محرابه وكان محرابه
كالطود العظيم الرفيع بناه له اثني عشر مدخلا على عدد الاسباط
لا يدخل لمنه غيرهم وعلي كل باب حبر من الاحبار يتلو التوراة
والزبور والصحف المنزلة علي الانبيا قبله ومن فوق المحراب
هيكل صغير له اربع ابواب كل منها له وجه من وجوه الرياح
الشمال والجنوب والصبا والدبور وكان داود عليه السلام
اذا كان يوم عبادته يصعد الي ذلك الهيكل يدعوا باسفار
الزبور وياخذ في ترجيع الجلة فما كان شي اطيب من مزاميره
وكان الطيور والوحوش تحبه في ترجيعه فتقع علي اعناقها
ولم يشعر لطيب نغمته قال وكان يوم نسايه لا يراه احد ويوم
قضايه فكانوا يحضرونه وكذلك الاحبار كانوا يتعلمون منه
الاحكام والقضايا قال الله تعالي واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب قال واستاذنت الملايكة زهافي زيارته فنزلت
حتي احاطت دون محرابه فكانوا ينقلون عنه تسبيحه و
ترفرف الطيور عليه وتسبح معه الجبال وتقدس معه الوحوش
والسباع قال وكان داود محبوبا في بني اسرايل حب الوالدة
ولدها لا يرجوا احد الا احب قربه فقال بعضهم لبعض ان

داود عند الله افضل من ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
ويوسف وموسي وهرون فلما بلغه ذلك جمعهم وقال يا بني
بلغني عنكم تفضيلكم اياي علي من مضي من الانبيا يا بني
اسرايل ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وحصنه بالحنيفيه و
نصره علي عدوه نمرود وجعل النار عليه بردا وسلاما
واما اسمعيل فان الله جعله وصي ابيه وجعله صادق الوعد
ووعد ابراهيم ان يكون من صلبه افضل العالمين محمد
صلي الله عليه وسلم واما يعقوب فان اصطفاه وحصه
باسم من عنده وسماه اسرايل ورد عليه بصره واما يوسف
فان الله جعله من بني يعقوب نبيا ونجاه من كيد اخوته
وزليخا واخرجه من السجن وجعل اهل مصر كلهم له عبيدا
وموسي فان الله كلمه تكليما وقربه نجيا واسمعه صرير
القلم واعطاه الالواح وفيها علم الاولين واما هرون فان
الله جعله وزير اخيه وجعل الحبوربيه من نسله واما
الياس فان الله بعثه الي جبابر الدنيا وفراعنتها فجاهدهم
طويلا ثم كساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب وجعله يطير مع الملايكة في اقطار الارض الي
يوم القيمة فكيف تزعمون اني افضل من هولاء القوم قالوا
نحب منك ان تخبرنا بفضيلتك قال داود فضيلتي ان الله اختصني

من بين

من بين اخوتي وقتل جالوت علي يدي وانزل الزبور علي
كتابا مسطورا ثم وقع في قلب داود ما وقع فدخل محرابه
ولم يزل راكعا وساجدا وباكيا وقال اللهم انك فضلت ابراهيم
بالخلة وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفضلت اسمعيل
بعده لصدق الوعد وفضلت اسحق بالندية وفضلت
يعقوب بالاسباط وفضلت بالتكليم وفضلت هرون
بالحبورية ونصرت الياس علي الفراعنه وكسيته الريش
وجعلت اليسع خليفة ونبيا اللهم اني اسالك ان تحصني
بكرامة من عندك كما اكرمتهم فاوحي الله اليه ان اول فضيلتك
الصوت الحسن الذي لم يسمع مثله الا ملايك ادم وقد
امرت الجبال ان تؤوب معك والنت لك الحديد وهديتك
صنعه الدروع وامرت الطير ان يصطف علي راسك وامرت
الرمال والحصا والطير ان يسبحن معك وجعلتك قاضي
الارض وجعلت جميع الاشيا تهتز لترجيع الحانك وقد
اعطيتك العافية ياداود اني لما ابتليت ابراهيم بالنار
فصبر ولم يفزع الي احد الا الي وابتليت واسحق بالذبح
فاستسلم ففديته بالكبش وابتليت بالحزن يعقوب علي
يوسف فصبر وابتليت موسي من لدن صغره بالتابوت واليم
وابتليت الياس واليسع بالفراعنه وانت ياداود قد سلمت

من البلاء كله فلا تسالني البلا قال فخر داود ساجدا ثم
رفع راسه فقال يارب اني قد علمت بانك قد سميتني
داود لانك تودني وكل شي من خلقك واني اسالك
ان تجعلني كاسوة الانبيا فيبتليني كما ابتليتهم حتى تذكرني
كما ذكرتهم فاوحى الله اليه ان استعد الان للفتنة والبلاء
واصبر عليهما حديث لداود طاير الفتنة عليه السلام
قال وهب ثم ان الله تعالى امهله مدة من عمره حتى نسي
فبينا داود يوما في محرابه وكان يوم السبت وهو يعبد
ربه وقد امر بغلق الابواب وهو يتلوا الزبور واذا بطاير
لم تر العيون مثله لكثر الوانه فتحير وذهل وترك قراة الزبور
قال وهب لو ظهر ذلك الطاير لاهل زماننا لتركوا الذ المطعم
والمشرب ولتركوا عمارة الدنيا فقيل لابن عباس اكان
لابليس في ذلك من عمل فقال ان الانبيا اكرم على الله
من ان تغويهم بابليس ولكن كان ذلك فتنة لداود ولكثرة
دعايه على الخاطيين لانه كان يقول اللهم لا تغفر للخاطيين
في كل وقت يقرا الزبور قال فنظر داود الى حسن خلق
الطاير ما لا يوصف قال في نفسه ما هذا من طيور الدنيا
وكانه من طيور الجنة قد حن الى صوتي قال فمد يده لياخذ
فمد وطار غير بعيد فلم يزل داود يتبعه الى ان طار الى كوة

المحراب فوقف فيها مد داود يده اليه واذا به قد طار الي
شجرة علي جنب الحوض الرخامي وكان هذا الحوض لنسا بني
اسرائيل يغتسلون فيه وفوق الحوض قنديل من بلور
لا ينطفي ليلا ولا نهارا وهذا الحوض من الرخام الابيض
في صفا الفضة ومموه من ماء المعموديه الذي اخرجه الله
تعالي قال فلما طلع داود لينظر اين وقع الطاير فسمع للنسا
حصحصه ثم نظر الي امراة تغتسل في ذلك فلما نظرها
صرف وجهه عنها وكانت المراة من اتم النسا خلقا واحسنهم
قامه ولم يكن في نسا بني اسرايل مثلها في حسنها وجمالها
واسمها السابغ بنت ياسوع وهي امرارة اوريا بن جنان وكان
قد بنا بها في تلك السنة ولم تكن حملت منه فلما صرف وجهه
عنها الي المحراب جعل يستغفر الله ربه قال وهب وكان
زوج المراة غايبا مع نوال بن صوريا بن اخت داود في
جيش فقتل هناك وقيل ان داود كتب الي اخيه نوال
ان قدم اوريا بن جنان امام التابوت فيقتل او يغلب فلما
قتل تزوج داود بامراته وقيل ان اوريا قتل ولم يعلم داود
حتي كتب اليه بن اخته بذلك فحزن عليه وبكا بكا طويلا
واقامت هذه المراة بعد قتل زوجها تسع بسنين ثم خطبها
داود بعد ذلك فتزوجها فاما الخطيه التي رمي بها تناولها

قال ابن عباس امر جبريل وميكائيل ونفر من الملايكة ان
يهبطوا الي الارض بمثل عسكره حتي يعلم الله تعالي لداود
خطيته قال فهبطوا الي الارض في صورة آدميين خصمين
ومعهما نفر من الملايكة وذلك في يوم عبادته وقد رفع صوته
في قراة مزامير وقد وصل آية الخاطبين فقال رب اغفر
للخاطيين وامنع الظالمين من المظلومين واذا جبريل
وميكائيل قد انقضا عليه من سقف المحراب في صورة
قوي وضعيف قد قبض القوي علي الضعيف توقفا
بين يدي داود وكان داود قد سمع صوت السقف حين
نزلا وبقي منزعجا حتي بدت السما من ذلك الانفراج ففزع
داود منهما ورمي بالزبور من يده وارتاع وتغير من شدة الفزع
فقالا لا تخف ايها المشدد علي المذنبين فارجع الي منزلك
واسمع منا قولنا فقد جيناك من موضع بعيد وكان فزعه
لانهما دخلا من سقف المحراب ولو دخلا من الباب لم يخفهما
فذلك قوله تعالي وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
الايات قال فرجع الي منزله وقال قولا ما اردتما فقال يا
نبي الله ان هذا اخي علي وجه الدهر وديني ودينه واحد
وله تسع وتسعون نعجة كلهن بيض وسمان ومالي نعاج
الامن نتجت له عدة ابطن واستمتع بها وبنتاجها عدة

سنين ولي نعجة واحدة استعزتها منذ قليل على جهد مني
ولا استمتعت بها ولا نحت الي فقال اكفلنيها يقول
جعلها لي وعزني في الخطاب بقول وغالبني في الكلام
لانه اعلا مني مرتبة واكرم عند الناس منزلة واني شكوت
ذلك الي ربي فارسلني اليك لانك خليفة في الارض قال
فغضب من ذلك داود وامتلا عرق الغضب بين عينيه
ثم قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الي نعاجه الآيه لقد بغي
عليك اخوك هذا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية
فقال ميكائيل يا نبي الله قد يبغي ايضا من ليس بخليط
فازداد داود غيظا وضرب بيده الي عمود كان بين يديه
وقال لقد هممت ان اضربك بهذا العمود فصاح العمود من كف
داود وثقل عليه فتبسم ميكائيل في وجه داود عليهما السلم
وحرك راسه ثم قال انت احق مني بالعمود يا داود لانك تقضي
علي المدعي من غير ان يقبل علي المدعي عليه ثم وثبا وطلعا
من موضع نزلا منه وعلم داود انما فتناه يعني انه قد افتتن
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الي طاعة ربه فانزل في سجوده
وهو يضطرب قال ابن عباس بقي علي ذلك اربعين يوما
حتي سقط جلد وجهه ونبت العشب من دموعه ويسبح الله
ويقدسه وينوح علي نفسه حتي ضجت الملبكة وقالوا الهنا

وسيدنا هذا نبيك وخليفتك قد ابكي العيون واقرح القلوب
فاوحي الله اليهم اسكتوا فانا ارحم الراحمين وانا عالم به وبابي
مفتوح للتائبين حديث ايسالوم بن داود عليه السلم
قال ونظر سفها بني اسرايل الي داود عليه السلام
فظنوا انه فعل ما لا يجوز وجعل بعضهم يقول لبعض
لا ينجو داود من هذه الخطية ابدا فعزموا علي خلعه ثم اقبلوا
علي ابن له يقال له ايسالوم وكان اكبر اولاده ولم يكن في
اولاده مثله فقالوا اعلم يا ايسالوم انا ناصحون لك ان اباك
داود قد كبر وعجز عن سياسة بني اسرايل وقد وقع في
هذه الخطيه الي امر ما وقع فيه احد فنجا وهو غايص في
خطيته ونايحة وهو مشغول باك حزين وانت اكبر اولاده
فالراي عندنا ان تدعوا الناس الي نفسك فان كره داود
هذا منك فقل له ما فعلت هذا الا خشية ان تطمع الاعداي
ولم يزالوا يقولون ذلك حتي تابعهم فخلعوا داود وولوه الملك
فبلغ ذلك داود فعلم انه عقوبة لذنبه وخاف علي نفسه من سفهها
بني اسرايل فخرج من منزله هاربا لا يعلم به احد ليس معه
سوا رجلان يسمي احدهما ايشا وهو الذي كان وزيره والاخر
نوال بن صوريا صاحب جيشه لم يكن في بني اسرايل من
بعد الاعداد والشدة بعد داود اعظم منه ولا اصوب رايا وله

اعتقل فخرج داود معهما الي جبل من جبال بيت المقدس ليكون
فيه الي ان يفرج الله عنه فبينما هو يسير اذ هو برجل من سفها
بني اسرايل قد كان داود اقام الحد عليه ونفاه من عسكره فلما
نظر الي داود في حالته تلك شمت به وقال الحمد لله الذي
اذلك واهانك وسلب عنك ملكك فلما سمع داود ذلك وبوال
بن صوريا سل سيفه ليقتله فمنعه داود من ذلك وقال ليس
هو الذي شتمني وانما ذلك بخطيئتي وما ظلمني ربي وانما انا
بنفسي بموافقة الخطيئة ثم مضي داود معهما الي جبل وهم
خايفون علي انفسهم من القتل قال فارسل ايسالون الي
رجل من سفها بني اسرايل قد كان داود نفاه من عسكره
لذنب اتاه فدعاه وقربه وكان اسمه يوقيل فقال له اني عرفتك
فربما تواليني فاشر الراي في امري فقال له انه لا يهنيك
ملكك وابوك حي فيجب ان يقتله والناس لا يصدقوا اباك
بقتله فلذلك يحرفون الناس عنك ولو عرفوا منك في ذلك الجد
لانضموا اليك فعاجل اباك بالمحاربة وهو مسخوط عليه فانه لم ينزل
به ما نزل الا الذنب عظيم فان اخرت المحاربة لم يبعد ان
الله يقبل توبته ولا تسلطك عليه ولا يمكنك وانت تعلم
ان اباك داود هو قاتل جالوت وبدد جمعه ابطالك الكبرا من
الملوك ولم يظفر به احد فسر الان اليه فقد وجدت الفرصة

فيه عند سخطه به عليه فعند ذلك عزم ابيسالوم علي محاربه
ابيه فبلغ ذلك داود فاقبل علي وزيره ايشا واخبره بذلك وقال
هذا ولدي قد خرج علي وخالفني حتي انه قد عزم علي محاربتي
فسر اليه بنفسك وانصحه واصرفه عن ذلك قال فخرج ايشا وسار
وسار حتي بلغ ابيسالوم فلما راه قد دخل الي قربه فاكرمه وساله
عن ابيه داود وكيف هو مع خطيته فقال ايشا ان ايها الرجل
اني اتيتك من عند ابيك علي ان لا تخالفه فان هذا الامر يرجع
اليه عاجلا وان ربه سوف يتوب عليه فلا يغرك قول هولا
السفها الذين حملوك علي مخالفته فقال ابيسالوم ومن اين
علمت ان هذا الامر يعود اليه فقال له هل سمعت ان ولدا
قاتل اباه او خالفه فلم يصر مخذولا وهل سمعت ان نبيا
اذنب فلم يقبل الله توبته فهل تطمع يا ابن داود ان تبلغ
مبلغ ابيك في علمه وفضله او ماذا تقول لربك يوم القيمه حين
حين تلقاه وقد قاتلت اباك وهو نبي الله وخليفته في ارضه
مهلا فاني اخاف عليك من ربك فان الذي اشار عليك بذلك
هو اعظم ذنبا من ذنب ابيك ولقد بلغني ان فيهم من اشار عليك
بنكاح ازواج وهذا شي لو فعلته لم يكن لك توبة قطع مع ما فيه
من العار والفضيحة ولم يزل ايشا ينصحه ويخوفه حتي اجابه
الي ما ذكر وقال له ما الصواب الا ما ذكرته واني جالس في هذا

المكان

المكان ماصفا الي فان قاتلي منعت منه نفسي بجهدي وطاقتي
مخافة ان يطفر بي فيقتلني فقال ايشا ان اباك اذا قبلت
توبتك يقبل توبتك ويعفو عنك فان حلم ابوك اكبر ابيك من
ان يقتل ولده قال ورجع ايشا الي داود وعرفه ما جري
بينهما ان ولده قد عاد الي الطاعة قال وبلغ ذلك يوقيل
فخاف علي نفسه من داود فعمد الي حبل فعلقه في عنق و
خنق به نفسه حتي مات قال وداود في خلال ذلك قد لصق
بطنه بظهره ويبس جلده علي عظمه من الحزن والبكاء
والجوع والعطش والخوف وهو يقول في طول سجوده الهي انت
انت الذي مننت علي ابراهيم بالنجاة من النار وعلي اسحق
بان فديته من الذبح وعلي يعقوب بان قررت عيناه بيوسف
ورددت اليه بصره الهي وسيدي انت تعلم باني من خوفك
قد وجلت فاغفر لي ذنبي وان لم تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين ولم يزل داود يستغفر حتي تاب الله عليه فذلك
قوله تعالي فغفرنا له ذلك وان له لزلفي وحسن مارب يعني
الذنب ثم عاتبه الله تعالي بقوله يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوي يقول
كما اتبعت يوم الخصمين فقبلت قول المدعي بغير ان يسمع
قول المدعي عليه فلا تعد الي مثلها قال فاستبشر بنو اسرايل

بتوبة داود ورد الله عليه حسنه وجماله وقوته ونشاطه
واجتمع اليه بنوا اسرائيل كما كانوا حديث داود
حين اخذ السلسلة قال وهب فاوحي الله الي داود
ان يجعل بينه وبين الناس سلسلة من حديد فيها جرس
يدلي من جوف المحراب واوحي الله اليه ان الناس يشهدون
الزور ويتجاحدون ويتظالمون واني قد جعلت السلسلة
فصلا بين الحق والمبطل فمر الخصما يحركوها فانها تتدلي
للمحق ويتناولها وتتقلص عن المبطل فتمتنع فكان اذا
جار الخصما حركوا السلسلة يتحرك الجرس فاذا سمعه داود
نظر اليهم من كوة المحراب فيحكم بينهم ثم انه جاه خصمان فقال
احدهما اني استودعت صاحبي هذا جوهرا او لولوا
وياقوتا او جحدني وخانني فقال له داود ما تقول قال صدق
قد استودعني امانة كما يقول وقد دفعتها اليه لكنه
ادركته الرغبة فاراد ان يغرمني لتكثير مالي فقال للذي ادعا
تناول السلسلة فمد يده فنالها وكان مع خصمه قصبة فيها
الجوهر وهو يعني يتوكا عليها فقال له داود تناول انت
السلسلة كما تناولها خصمك قال فدفع القصبة الي خصمه
وقال امسك عصاي حتي تناول السلسلة فلما دفع القصبة
الي صاحبه وفيها متاعه بعينه حلف بالله لقد دفعت اليه

ماله ومتاعه بعينه فامتدت السلسلة حتى كاد ان ينالها
ثم ارتفعت حتى لم ينلها ثم دنت منه فلما اراد ان ياخذها
وقعت في شماله فلما اراد اخذها بشماله وقعت على يمينه
ولم يزل تصنع به ذلك حتى حار داود وقال له ان شانك
لعجب ... رايت هذه السلسلة مذ علقت عملت باحد مثل
عملها معك فما اشبهك بان تكون صدقت وكذبت واديت
وخنت وبررت في يمينك واثمت وان السلسلة لتعمل بك
عمل ذلك ثم قال لصاحب الوديعة انطلق ففتش رحلك
لعل الرجل قد ادى امانته ودسها في منزلك ولكنه
استحيى من قبل انه جحدك ولعله قد امزها خلافك قال
فانطلق الرجل وسال اهله واستبرى رحله فلم تجد شيئا
فرجع الى داود واخبره والقضيه مسنده الى جانب المحراب
لم يمسها صاحبها فقال داود لصاحب الجوهر هل لهذا الرجل
عندك من متاع فدس متاعك فيه فاذا استرد متاعه صار
متاعك اليه قال الرجل لا اعلم ان له عندي شيئا غير انه دفع
الي قصبة من قنا كان يتوكا عليها حين اراد ان يتناول
السلسلة ولم تزل بيدي حتى امرتني ان افتش رحلي
قال داود فاين القضيه قال هي هذه المسنده الى حايط
المحراب فقال داود لصاحب القضيه لم دفعت اليه قصبتك

قال خشيت ان تضيع وانا رجل بي علة من مرض عوج
فقال داود اجوفا قصبتك ام صما قال ما ادري فامر بها
فوزنت مع قصبه اخري فرجحت قصبته لاجل ما فيها قال
داود ما هذا الرجحان الزايد شقوا هذه القصبة فان وجدنا
فيها بعيننا والا اعطيناه عوضها فشقت واخرج منها
ما فيها فدفعه الي صاحبه وحكم علي الخاين ان يعرف مكانه
واسمه ونسبه في الاسباط بفعلته ثم لا يصدق خبره ولا تقبل
شهادته حتي يتوب واذا تاب فهو عند الله في حكم داود
قال وكان حكمه في المذنبين ان يوخذوا بالتوبة حتي يخلصوا
ولم يكن يضرب مذنبا قط الا صاحب حد واجب وقد حكي
ان السلسلة من ذلك اليوم ارتفعت عن بني اسرايل
قال وهب وكان اكثر الناس ملازمة لداود عليه السلام
ايام حكمه لقمان الحكيم وكان معمرا ولد قبل داود بكثير غير انه
ادرك ايامه وكان معه يوم قتل جالوت ثم بعد ذلك رزقه
الله النبوة وكان معه الي الوقت ابتلي الي ان تاب الله
عليه وكان داود يقول له يا لقمان اعطيت الحكمة ممن صغر
قال يا نبي الله لا خير في الكلام الا في ذكر الله ولا خير في سكوت
الا في تفكر لمعاد وان صاحب السكوت يعلوه السكينة
والوقار خاصة اذا تواضع وقنع فسلم وسلم منه الناس فكان

داود

٣٥٩

داود بقول صدقت يا لقمان قال ولما عاد داود الي ملكه
واستكر امره بقبول التوبة رفع طرفه الي السما وقال
الهي قد اتممت علي نعمتك وافهمتني مع ما الهمتني معرفتك
وجعلتني خليفة لك في الارض اللهم اني اسالك ان
ترزقني ولدا ايرث الخلافة من بعدي وتجعله مويدًا اعزنك
تذل به اهل معصيتك وتعز به اهل طاعتك فاوحي الله اليه
اني قد استجبت دعوتك ففرح داود بذلك وعلم انه لا
يخلف الميعاد حديث ميلاد سليمان عليه السلام
قال وكان لداود يومئذ اولاد منهم ابسالون وهو اكبرهم
وهو ابنة طالوت وكان قد اعتزل اباه الي ناحية من الشام
ومعه جماعة من بني اسرائيل من مخالفي ابيه وموافق وسوف
يارحلبثه بعيد وكان لداود بنون احد واسماوهم اميون ونجراموان
واجوبنا وسقطيا بيزعم وشعيا رد سواب وياحان ودانيال
وكلهم اولاد لابنة طالوت فلما اوحي الله تعالي الي داود
ان يرزقه ولدا يورثه الخلافة قام فاغتسل ودخل علي
زوجته بشايع بنت ياسوع فوقعها فحملت منه سليمان
فنودي في تلك الليلة يا ابليس يا ملعون انه قد حمل في هذه
الليلة برجل يكون طول حزنك علي يديه ويكون اولادك
له خدمًا قال فنزع ابليس من ذلك ونادي في قومه فاجتمع

اليه العفاريت والشياطين فاخبرهم خبر المولود والنذار الذي
سمعه ثم قال الزموا هذا المكان حتي اتيكم بخبره فلا يجوز ان
يكون هذا الا من داود فانه خير اهل الارض فاقبل نحوه
فاذا باعلام الملايكة منصوبة حوله يسبحون الله ويقدسونه
واذا بهاتف من الهوا يقول ابشري يا سايع فقد حملت
بسليمان مسلط علي ملوك الدنيا فلما سمع ابليس بذكر
سليمان اقبل علي بعض الملايكة وقال لهم من هذا
سليما قالوا هو ابن داود علي يديه هلاك ذريتك قال فرجع
ابليس الي جنوده وهو يذوب كما يذوب الرصاص ولم
يبق احد من بني اسرايل الا وسمع صوتا عاليا يقول
هذا ملك الارض ورسول رب العالمين وسمع ذلك الوحوش
والبهايم والهوام والسباع والطير فلما قرب وقت الولادة
هبطت الملايكة باعلام البشري فضربتها عن يمين
امراة داود السايع الي ان وضعت سليمان سرا وهو
شديد البياض والشعرة مكلثم الوجه دقيق الحاجبين
ملوز العينين في وجهه نور عظيم فراه من الشياطين
استعشارهم وغاصوا كانهم موتي فلم يفيقوا الا بعد سبعين
يوما واما ابليس فانه غرق في اللجة الخضرا ابن البحر الاعظم
فلم يزل غريقا سبعين يوما ثم جاز بعد ذلك الي الساحل

فنظر الى الدنيا وهي ضاحكة والوحوش ساجدة لخر داود واقبل جبريل حتي دخل علي داود في محرابه فقال السلام عليك هبالك وولدك واقر الله به عينك قال فبادر داود الي منزله مسرعاً فراي اعلام الملايكة منصوبه والملايكة مصفوفة حولها وهم يقولون يا داود انا ما نزلنا من السما منذ خلقتنا الي الارض الا لميلاد ابراهيم وهذا الميلاد ولدك سليمان قال فخر داود ساجداً وازداد لربه شكراً وقرب قرباناً عظيماً قال كعب ولقد ضحكت الارض يوم ولادته ويوم مشي عليها ادم ولم تزل ضاحكة حتي قتل قابيل هابيل فلم تزل باكية علي هابيل حتي ولد ابراهيم فلما القي في النار بكت حتي ولد سليمان ضحكت واستبشرت

حديث ابسالوم بن داود عليه السلام قال ولما ولد سليمان دعي داود ابن اخيه سوال فقال له ان ابني قد اعتزلني خوفاً علي نفسه وما انت بالذي اقتل ولدي وقد تاب الله علي من خطيتي ورزقني هذا الولد المبارك لكن لطلبه في نفر من اصحابه فان ظفرت به فاتني به مكرماً وانا احق من تجاوز عنه فانه ليس باعظم جرماً كان مني واياك ان تناله بمكروه او بقتاله فانك ان قتله كنت قاتلك بقاتله فخرج ابن صوريا في طلب ابسالوم فلحقه

بموضع من الشام وقد انضم اليه كثير من سفها بني اسرائيل
فعسكر كل واحد منهما بجيشه وتقاتلوا فانهزم ابيسالوم
في من انهزم فبينما هو في هزيمته اذ مر بشجرة وقد تدلا غصنها
فتعلق ذلك الغصن بريش كان راسه فاسبله عن فرسه
فبقي ابيسالوم معلق بالشجرة فاقبل ابن صوريا في طلب
المنهزمين فوجد ابيسالوم معلقًا بالشجرة فناداه وانت حي
قال نعم ادركني ان كان لابي فيّ حاجة فدنا منه وطعنه في
صدره فقتله وتركه معلقا ورجع الي داود فاخبره بما كان
فغضب داود وقال انا قاتلك بقتلك ولدي فكن علي يقين
من ذلك فيقال ان بعض اولاده طعنه فقتله قدام ابيهم
لقتله اخاهم ولم تزل الملائكة متوكلين بسليمان حتي اتي عليه
سنين داود باتخاذ طعام ودعا اليه بروس بني اسرائيل
فقال سليمان يا ابه ادع الفقرا والمساكين قال فخر داود
ساجدًا لما راي من علامات الخير فيه الان قد اتممت علي
عبدك وخليفتك نعمتك ووهبت له سليمان وانطقته
بالحكمة صبيًا فلك الحمد كثيرا وكان داود كلما تلا شيا من
التورية والزبور تحفظه سليمان من ساعته حتي انه
حفظ التورية في اقل من سنة ثم لم اربع سنين اقبل علي
ابيه داود وقال يا ابه قدم اهل الفضل لفضلهم واهل
فلما

الذين هم واهل العلم لعلمهم واهل الزهد لزهدهم واعرف
لهم حقهم وكان لا يخرج عن محراب ابيه داود حتي يصلي مايه
ركعة في كل يوم ويقرا في كل ركعة آية من التورية وآية من
الزبور فاذا فرغ من ذلك خرج علي امه سايع قضي حقها
الواجب واجتهد في العبادة حتي لم يكن يمر عليه وقت الا
وله فيه تسبيح وتقديس قال ولقد كان يمشي سليمان علي الارض
فيسمع من تحته طوبي لك يابن داود فلقد اعطيت مثل
ما اعطي ابوك من الخلافة وذكر ان امه دابت يوما علي ثوبه
فقالت له اقتلها يا بني قال فقبضها عن ثوبه وقال يا اماه
ان لكل حيوان لسان يوم القيمة ولا احب ان تقول هذه النملة
قتلني سليمان قال وكان داود يستبشر في جميع اموره
ثم انه تكلم بقوله حديث الحمامه فلما كان داود في مجلسه
يوما وابنه بين يديه اذا اقبلت حمامة حتي وقفت بين يديه
وقالت له يابن داود انا حمامة من حمام هذه الدار وما رزقت
فرخا افرح به قال فمر سليمان يده علي ظهرها وقال اذهبي
اخرج الله من بطنك سبعين فرخا وكثر نسلك وكانت حمامه
راعبيه والها انسلت وتنسلت الي يوم القيمة حديث البقره
وقال وهب بينما داود علي باب منزله وابنه سليمان بين
يديه اذا اقبلت بقرة حتي وقفت بين يدي سليمان وقالت

يا سليمان انا بقرة لقوم من بني اسرايل وقد حملوني من
العمل ما لا اطيق وقد وضعت عندهم عشرين بطنا وهم
يذبحوها وقد عزموا على ذبحي لما علموا اني قد كبرت فقال
داود ايتها البقرة انما خلقت للذبح فقال سليمان صدقت
يا نبي الله ولكن اين حق الحرمة واين ما ذكره امن اودها
ثم قام سليمان يقدمها وهي تدله الطريق الى دار صاحبها
فوقف على الباب وقرع عليهم فقالوا هل حاجة يا ابن خليفة
الله قال نعم حاجتي ان تبيعوني هذه البقرة ولا تذبحوها
فقالوا ومن اخبرك بانا نذبحها قال هي اخبرتني قالوا فانا
قد وهبناها لك ونحن بيتون جميعنا قال وكيف علمتم ذلك
ذلك قالوا لانا وجدنا في الكتب ان غلاما في بني اسرايل
يعط السنة الحيوان وقد دعونا ربنا منذ بعيد ان يجعل
موتنا عند رويته وقد رايناك ورايناعلاماتك قال فاخذ
سليمان البقره ولما كان وقت المسا اخبر بموت اوليك
باجمعهم حديث الزرع والزكوة قال بينما سليمان عليه السلام
ذات يوم خارج من دار بني اسرايل اذ مر بزرع عن يمينه
قايم على سوقه قد بلغ الحصاد وزرع عن يساره رقيق لا حب
فيه ولا رضاب ليس بينهما الا حايط واحد منه فتبعت فسمع عن
يمينه اذا احصد وفي اصحابي اخرجوا حق الله هي منذ كذا انا

كذلك فسال الزرع الاخر فقال ان اصحابي كانوا اذا احصدوا في
لم يعطوا الحق الله فمنعهم الله بركته فانا كذا حديث
الرجلين والمال المدفون في الارض المشترا قال بينما سليمان ذات يوم
بين يدي ابيه داود في قضايه اذ تقدم اليه رجلان وكانا
عالمين زاهدين فقال احدهما يا نبي الله اني اشتريت من
هذا ارضا طولها كذا وعرضها كذا فاصبت في جانب منها مالا
فجيت اليه واخبرته به فابا ان يقبل المال وقال ليس هو لي
فقال داود للاخر ما تقول قال يا نبي الله اني اشتريت هذه
الارض من قوم قد بادوا وليس هذا مالي فقال داود اقتسما
المال بينكما فقالا لا حاجة لنا فيه فبقي داود لا يدري ما
يقول واذا سليمان قد دخل عليهم وهم في الكلام فقال يا ابه
ان اذنت لي تكلمت فقال تكلم فالتفت الى احدهما وقال
له الك ولد قال نعم ولد بالغ وقال للاخر الك ابنه قال نعم بالغة
فقال سليمان اذهب فزوج ابنتك من ابن هذا والمال
فاجعلوه بينهما فانصرفا وفعلا ذلك قال فعند ذلك اجتمع
بنو اسرائيل على سليمان وقالوا انك عليم حكيم فلو انك بنيت
لنا بيتا نتذاكر فيه الحكمة فقال اني لست لكم براع ولا احب
ان انفرد بامر وداود نبي الله بين اظهركم فقالوا يا ابن
خليفة الله انك عندنا اليوم احب الينا من انفسنا ولقد وددنا

ان يكون معك ابدًا حديث الغنم التي اكلت الزرع قال
بينا سليمان بين يدي ابيه في يوم قضايه واذا بقوم قد تقدموا
الي داود ليقضي بينهم كما قال الله تعالي وداود وسليمان اذ
تحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
فقالوا يا نبي الله ان لنا ارضًا حرثنا ها وزرعناها ثم خدمناها
حتي بلغت الحصاد فدخلت اغنام هولا اليها في جوف الليل
فرعتها جميعا وما بقي لنا منها شي فقال داود لارباب الغنم
ما تقولون فقالوا صدقوا غير انا لم نعلم بدخول الاغنام الي الزرع
فقال داود لارباب الحرث كم قيمة الزرع فقالوا كذا وكذا قال
داود هذا قريب من قريب ثم قال لارباب الاغنام اغنامكم
ما تزرع انما احب ان تردون عليهم من اموالكم شيا فقال
سليمان يا نبي الله ان اذنت لي تكلمت قال قل يا بني ما
عندك قال سليمان لارباب الاغنام ادفعوا اغنامكم لهولا
حتي ينتفعوا باصوافها والبانها واسمانها ونتاجها وخذوا
انتم ارض هولا فاحرثوها وازرعوها واخدموها الي ان تبلغ
حصادها ثم سلموا الارض اليهم بزرعها وخذوا انتم اغنامكم قال
فرضي الفريقان بذلك قوله تعالي ففهمناها سليمان وكلا اتينا
حكما وعلمًا قال ثم ان سليمان قسم نهاره جعل ساعة لامه
وساعة لابيه وساعة لعبادة ربه وساعة لتلاوة الزبور

وساعة لتلاوة نبا الاولين وساعة لمذاكرة العلم وساعة
في ذكر الموت وضيق القبر والبعث والنشور والعرض
والحساب والوقوف بين يدي الله قال وكان سليمان
علي ممر الايام في تواضع وزهد ولين وكان له علم يوم
في الاسبوع يخرج الي الجبال فيقف عليها ويقول سبحان
من يعلم ما فيهما من مثاقيل وزنها قال فتجيبه الجبال
وتقول سبحان من يعلم ذلك ومن زين السموات وبطون
الارض بنورك وذكرك قال ونظرت مشايخة بني اسرائيل
الي تعود سليمان عن يمين ابيه فكانهم حسدوه واحب
الله عز وجل ان تخبرهم انه يرفع بالحكمة من يرفع لا بالصغر
ولا بالكبر فاوحي الله الي داود ان الحكمة تسعون جزءا
سبعون منها في سليمان وعشرون في ساير الناس
حديث خطبة سليمان عليه السلام قال وهب فامر
الله لداود عليه السلام ان يقيم سليمان خطيبا يسمعهم
من الحكمة ما الهمه الله تعالي فيعلمون فضله عليهم قال
فامر داود بالندا في الجبال والاودية والمواضع كلها
ليجتمعوا اليه فاجتمع العباد والرهبان والسايحون في
البراري وجميع الناس الي المحراب الذي لداود وكان سليمان
يومئذ من ابنا اثني عشرة سنة فاخرجه داود عليه السلام

وقال هذا ولدي قد البسته لباس النبيين من الصوف
وقد اخرجته لكم خطيبا اليوم ليرد عليكم مما علمه الله تعالي
قال فصعد سليمان علي منبر ابيه فاول ما بدا به وحمد
الله تعالي وذكر من قدرته وعظمته ما لا يقدر علي
وصفه احد ثم وصف عجايب خلقه وضرب لكل مثلا
وتلي عليهم سفر ادم وصحف شيث وادريس وابراهيم
وموسي ثم اخذ في تفسير التورية والانجيل حتي تحيروا
من حسن لفظه وعبارته وتلاوته وحسن ادابه قال
فسجدوا لله شكرا وقالوا سبحان من يوتي الحكمة صغيرا
وكبيرا ثم اقبلوا علي داود وقالوا حقيقا لمثله ان يكون
قاعدا علي يمينك عند قضايك وان يقبل منه رايه وما
يقول لحكمته ونظروا الي سليمان بالعين الجملة الربيعة
قال واعطي سليمان في حياة ابيه جميع لغات بني ادم
واعطاه الله تعالي من العلم ما بهر بني اسرايل علي
صغره خطبة ادم وقتل هابيل ووصية شيث ورفعة
ادريس وسفينة نوح ورسالة هود وناقة صالح وخلة
ابراهيم وصفوة اسمعيل وفدا اسحق واسرايلية يعقوب
وصديقية يوسف وبلا ايوب وامر شعيب ومناجاة موسي
ووزارة هرون وخبر الياس وخلافة اليسع وحكمة لقمان

٢٦٤

وكان اعطي الموفا من ابواب الحكمة وكل باب باب منها
علي الف فرع كل فرع منها علي الف شعب كل شعب
منها علي الف نوع من انواع العلوم وكان قد اعطي لغات
السباع والطير والهوام وكان بنوا اسرايل تحبونه وتختاره له
علي ابيه وهو يقول لهم لا ينبغي لكم ان توثروا علي نبي الله
وخليفته في ارضه احدا

حديث الصحيفة التي فيها آية الخلافة

قال وهب حتي اتي علي سليمان بضع وعشرين سنة
نزل جبريل عليه السلام يعلم علي داود ومعه صفيحة من
الذهب فقال يا داود ان الله يقريك السلام ويقول لك اجمع
اولادك واقرا عليهم ما في هذه الصفيحة من المسايل فمن
اجابك عنها فهو الخليفة من بعدك قال فدعا داود باولاده
كلهم امبون وذانيال ولدبنا وسفطا وبيرعم وشعيا
وسواب وباباان ولجداموں وسليمان وكان اصغرهم
سليمان فاخبرهم ان جبريل هبط عليه يقول من عرف تفسير
هذه الصحيفة كان الخليفة من بعدي قال ثم قرا عليهم فلم
يكن فيهم من يعرف تفسيرها فاقروا بالعجز وكان ذلك بحضر
مشيخة بني اسرائيل فلما اقروا بالعجز قالوا ان ابنك سليمان
اكثرنا فهما فاسله عنها فان اجابها والا فنحن عاجزون قال
داود لابنه سليمان اني سايلك عن هذه المسايل بين يدي

اخوتك واعمامك فما ترى قال سل يا نبي الله واحرص من الله
ان يلهمني الى جوابها قال داود يا بني ما الشي قال هو المومن
قال فما بعض الشي قال الفاجر قال فما لا شي قال الكافر
قال فما كل شي قال المال لان مثله كل شي قال فاخبرني عن
اكثر شي قال الشرك في بني ادم قال فاقل شي قال اليقين
في بني ادم قال فاخبرني عن احلا شي قال الحلال بعد ...
قال فما امر الاشيا قال الفقر بعد الغني قال فاخبرني عن
اقبح شي قال الكفر بعد الايمان قال فاوحش شي قال الروح
في الجسد قال فاخبرني عن اقرب شي قال الاخرة من الدنيا
قال فما ابعد شي قال الدنيا من الاخرة قال فما اشر شي
قال المراة الشريرة قال فاخبرني عن احسن شي قال المراة
الصالحة وكان في عقب كل شي يقول له صدقت اخر
الكلام ثم التفت الى بني اسرايل وقال لهم ما الذي انكرتم
في قول ولدي قالوا ما اخطا في شي من ذلك فامتعك الله
به وبارك لنا فيه قال داود افرضيتم ان يكون خليفتي من
بعدي فيكم قالوا نعم والله قد رضينا به ٥ حديث
الذين اعتدوا في السبت قال وهب وكان في عصر داود
قوم من بني اسرايل من ابنا اوليك الذين كانوا مع موسى
وكانوا ينزلون على الساحل في قرية يقال لها ايلة وكان

اهلها متمسكين علي ماكان عليه اباوهم وكان الله قد حرم
علي بني اسرائيل الا في يوم السبت فاوجب عليهم ان
يشتغلوا فيه بالعبادة لان موسي كان امرهم بالجمعة فقالوا
انا لا ينبغي لنا ان نشتغل بعبادة الرب الا في اليوم الذي
فرغ ربنا من الخلق هو يوم السبت فلما اختاروه شدد
الله عليهم فيه واختارت النصاري الاحد وذلك قوله
تعالي انما جعل السبت علي الذين اختلفوا فيه يعني
امرهم موسي بالجمعة فخالفوه فاوجب الله عليهم ان لا
يشتغلوا في السبت الا بالصلوة والعبادة وكان علي موسي
يامر اهله وامته بتعظيمه فلم يزالوا كذلك دهرا طويلا
وكان علي ساحل البحر الي جنب مدينة ايلة بحران ابيضان
وكان الحيتان تخرجون الي اصلهما في ليلة السبت ويوم
السبت لانها كانت لا تصاد فيه فاذا اقبل ليلة الاحد
كانت تخرج عنهما الي البحر فكان يتعذر عنهم اصطيادها
فذلك قوله تعالي اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال فجعل فساق اهل ايلة
واحدا ثهم يقولون بعضهم لبعض ان الله ما حرم عليكم
الاصطياد في يوم السبت بل حرمه علي ابائنا واجدادنا
فنحن لا ذنب لنا وهذه الحيتان يكثر في يوم السبت وليلته

كما ترون فمن الحال تركها هلموا انا خذها انا كلها وننتفع
باثمانها قال فتوافقوا علي ذلك فلما كان يوم السبت اصطادوها
وطبخوها وشووها قال فاشتم المومنون رائحة الحيتان
في يوم السبت فقاموا وخرجوا اليهم فنظروا ما قد فعل الفساق
فوعظوهم وزجروهم فلم يكترثوا بذلك وسمع بذلك فساق
اخرون ففعلوا مثل فعلهم فلم يعاجلهم الله بالعقوبة فلما
كثر منهم اجتمع المومنون عليهم بالاسلحة علي باب القرية
وقالوا ان دخل علينا احد منكم القرية قتلناه الا ان تتوبوا
فاشتد ذلك علي الفساق وشق عليهم ان يمتنعوا من
الاصطياد في يوم السبت فقالوا لهم ان هذه القرية
مشتركة بيننا وبينكم وما يحل لكم ان تمنعونا دخولها فان صبرتم
علي فعلنا والا اقسموها بيننا وبينكم قال فرضي المومنون
بذلك وقاسموهم علي القرية وبنوا بينهم حيطانا عالية وعملوا
لها بابا غير الباب الاول حتي ينفرد كل باب لانفسهم واشتغل
الفساق باكلهم وشربهم واصطيادهم يوم السبت وعمد كل
رجل من الفساق حفر نهرا صغيرا من البحر الي باب داره.
فكانت الحيتان تاتي بامان ليلة السبت ويومه فاذا
غربت الشمس همت بالرجوع فيعمدون ويسدون فم النهر
الذي يلي البحر ثم يصطادون الجميع والمومنون مع ذلك يخوفونهم

وخوفوهم

عقوبة الله تعالى فيقولون كتب ذلك على اباينا الذنوبهم
التي فعلوها الا ترون ان الله لم ينزل علينا العذاب ولا
نري علي طول فعلنا ذلك الا خيرا فلما طال ذلك عليهم قال
المومنون بعضهم لبعض الي كم تنصحوهم وهم لا يزدادون
الا عتوا فلا يريد الله الا هلاكهم فذلك قوله تعالى واذ
قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا قال فاستغني الفساق واشتروا الضياع وبلغ
ذلك داود فلعنهم ودعا عليهم قال فبينما القوم ذات ليلة في
منازلهم علي اسرتهم فيه اذ تزلزلت قريتهم زلزلة شديدة
ففزع المومنون وخرجوا من بيوتهم واعتزلوا قال الله تعالى فلما
نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بيس يعني الذين اعتدوا في السبت
عذاب شديد بما كانوا يفسقون في صيدهم يوم السبت وقال
تعالى في اية اخري فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسيين يعني صاغرين وقوله تعالى وجعلناها نكالا لما
بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين يعني لما مضي من
ذنوبهم وما خلفها يعني من خلفهم بعدهم لبني اسرايل فقص الله
ذلك علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليلا يحلوا ما حرم الله
ويحرموا ما احل الله ومن ذلك قوله تعالى لعن الذين كفروا

من بني اسرايل على لسان داود وعيسى بن مريم
الاية فاما اللعنة على لسان داود فهم اليهود
الذين اعتدوا في السبت فمسخهم الله قردة واما
على لسان عيسى بن مريم فهم اهل المايدة لما نزلت
عليهم ثم كفروا فمسخهم الله خنازيرا بدعوة عيسى بن
بن مريم قال قتادة ان الذين مسخوا قردة من اليهود
كان ياتي احدهم الى حمية من المومنين لم يمسخوا وعيناه
تذرفان بالدموع فيلوذ به فيقول له انت فلان فيومي
براسه اي نعم وتاتي الخنازير الى حميمها تقول لهم
المومنون لقد كنا انذرناكم عذاب ربكم فلم تتعظوا فنزل بكم
ما نزل حديث داود في الجنة قال وهب وكان
من امر داود بعد ما تقدم من ذكره انه سال ربه ان
يريه رفيقه في الجنة فاوحى الله اليه يا داود ان اردت ذلك
فسر على الساحل حتى تراه فتدرع بمدرعة من صوف واشتمل
بلبساية وانتعل واخذ عصاه وسار حتى اشرف على قرية
فدخلها فراى يبيعون ويشترون واذا برجل نزل من
اعلا الجبل وعليه مدرعة وثياب من صوف وعلى راسه
حزمة حطب وهو يقول وسط السوق من يشتري الطيب
بالطيب فاتاه رجل واعطاه رغيفا اي من حلال واخذ

الحرمة منه واخذ الرغيف فكسر نصفه وتصدق به وكنز
نصفه الآخر فقال داود ما اظن هذا الا رفيقي في الجنة لكن
لا اسلم عليه حتى انظر الى عبادته ثم ولى الرجل الى الجبل
فتبعه داود حتى صار الى راسه فاذا هناك شجرتان بينهما
مصلى له والى جنبهما عين ماء فتوضى منها ثم قام الى مصلاه
وصلى حتى غابت الشمس ثم جلس يدعوا ربه بالتضرع
والخشوع وجعل يقول اللهم اني اسالك ان تؤمن روعتي
من اهوال يوم القيمة ثم سجد وقال بصوت ضعيف الهي
ليتني كنت وحشيا من وحوش الجبال او طيرا اطير في
الهوا ولا اعرف اهوال يوم القيمة ثم جعل يبكي وينحب ثم
قام وصلى المغرب ثم اخذ يدعو بانكسار وخشوع حتى اظلم
الليل ثم مد يده الى ذلك الخبز فاكله وشرب من العين وحمد
كثيرا ثم قام وصلى ركعتين فلما سلم وثب اليه داود فسلم
عليه ثم قال من انت الذي وصل الى هذا المكان فاني
ما رايت هنا احدا قط الا العبد الصالح الخضر عليه السلام
وربما مر بي متى بن خنوخ رفيق داود في الجنة قال
انا داود وقد جيت في طلبه فمن انت قال انا متى بن
عذري ثم قال له من الذي دلك عليه يا داود قال ربي
الذي دلني عليه وجعل لي مثلك طريقا الى الوصول اليه

ثم قال لي اليه مسله قال سل يا نبي الله وان شيت ابناتك
عن الذي تسالني عنه وهو عن بيع الحطب الطيب بالطيب
قال اعلم يا نبي الله ان هذه الاشجار التي في هذا الجبل مباحه
اني لا اقطع منها شيا لان فيها الثمر واخاف ان تتوق نفسي
الي ثمارها ولا من الشجر التي سقط اغصانها خوفا ان
يكون قد جمعه احد غيري غير اني اعمد الي الاغصان المتفرقه
فاجمعها من الاودية والقفار التي اعلم يقينا انما جاوزها
احد فقال له داود هل لك ان يساعدني علي نعمتي
وتزيل منك هذا التعب فقال يا نبي الله اني من الدنيا
فررت ولا احب ان اعود اليها هل لك انت الي مثل حالي
وتقنع من الدنيا باليسير فقال داود اني ادعو بني اسرايل
الي الله وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر ولا يمكني
مفارقتهم ثم انه ودعه وسار يطوف في تلك البراري اربعين
يوما فلم يقع علي اثره فاوحي الله اليه لا تعجل فانك ستلقاه
عن قريب قال فمضي داود نحو جبل فلسطين وهو
في ذلك ينادي الجبال والوحوش والسباع والاشجار السلام
عليك يا نبي الله اين تريد فيقول اريد العبد الصالح ملكي
بن خنوخا فيقولون سر امامك تجده ان شا الله تعالي
قال فسار داود حتي بلغ خربة عظيمة قد تساقط بنيانها

فوقف هناك يتفكر فيها فانطقه الله تعالى وقالت من انت
انا العبد الصالح قال انا داود انت صاحب الالحان
من ايتها الخربة قالت انا كنت
مدينة سحرين يام طاف مشرق الارض ومغربها وكان اشد
قوة وبطشا وكان يعبد صنما فصاح به جبريل فهلك هو وقومه
وانا ساقط بنيانه تبعضه علي قرني فما الذي انهي بك الي
هذه الارض المغضوب عليها يا داود قال اطلب العبد
الصالح متي بن خنوخا قالت يا نبي الله سر امامك فانك
تلقاه فسار فاذا هو بشجرة عالية عارية اغصانها اصلها
في نهاية الخضرة فتعجب من خضرة ساقها وجفاف فرعها
فانطقها الله وقالت السلام عليك يا نبي الله اني علي
هذه الصفة منذ مائة وخمسين عاما واني من عاد الاولي
فاما يبس فرعي فمن الشمس والبرد واما خضرة ساقي فان
الخضر بن ملكان جلس الي مرة واسند ظهره لي لكن يا
نبي الله اين تريد فليس هذا مسلك قال اريد العبد الصالح
متي بن خنوخا قالت سر فعن قريب تجده فسار واذا ابليس
قد اعترضه في صورة شيخ كبير في يده عكاز وعليه جبة صوف
وبين عينيه اثر السجود وهو يبكي ويقول لقد اقرحت قلبي
يا متي وتركتني وحيدًا بعد طول الصحبة فقال داود يا شيخ

مات مني قال بغم بالامس وهذا لبره فتبسم داود وقال
كذبت يا شيخ فان زيي ومدي بلقياه وهو لا يخلو المجهار
واني لا اخلو لكل الا شيطانا نم قرا آيات من الزبور فهرب
ابليس من بين يديه فمضي داود فاذا برجل بين يديه
ساجدا علي صخرة بيضا قد ابتلت الصخرة من دموعه
وهو يسبح الله ويقدسه فقال داود في نفسه هذا صاحبي
فوقف داود فوقه فلم يرفع الصالح راسه حتي اقبل الليل
ثم سجد ثانية فكان فيها طول ليلة ثم رفع راسه واخذ في
التسبيح حتي فرغ من صلوته وداود واقف ينظر واذا
بقرص ابيض قد وضع بين يديه وعليه ثلث زيتونات
وقايل يقول هذا اوان افطارك فافطر علي رزق ربك
قال فاخذ فقال في الدعاء واكثر منه فقال في دعايه الهي
وسيدي اطعمتني من غير تعب لحرث الارض وبذرها
وحصدها وطحنها وخبزها بل اتيتني برزق من
عندك فيارب داود قوني علي شكرك فان لم تقوني
ضعفت عنه فلم يزل يدعو حتي اقبل الليل ثم مسح يديه
علي وجهه قال فوثب داود عليه فرد عليه السلام ورد عليه
قال فبكي داود ورفع صوته بالالحان ويرجع فيها فغشي
علي مني يومه وليلة تحوزني عشيته وداود عند راسه حتى

افاق ثم قال يا داود ان الله بعثك الي بالرحمة فذكر له داود
انه سال ربه ان يريه رفيقه في الجنة فدلني اليك وقد
اجتمعت بك الان ثم تعانقا وتوادعا ورجع داود الي بني
اسرائيل وكان قد اقام عليهم سليمان فلما قدم راه قد اقام
للسياسة في موضعها فحمد الله تعالى ودعا لسليمان بالبركة
وزاد موضعه في قلبه حديث وفاة داود عليه السلام
قال وهب كان داود عم شديد الغيرة علي نسايه وكان
اذا اغلق عليهم الابواب لا يامن علي المفاتيح احدا فيحملها
بنفسه فقيل انه رجع يوما وفتح باب بعض نسايه فراي
رجلا في وسط الدار في مهابة عظيمة فقال له مغضبا من
من انت يا هذا ومن ادخلك داري قال ادخلني الدار من هو
اولي بها منك انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنعني من الملوك
الحجاب انا ملك الموت جيتك لتقبض روحك قال فارتعد
داود ارتعادا شديدا فقال ذرني حتى ادخل الي اهلي
واولادي فاودعهم فقال ليس الي ذلك سبيل فقال ذرني
انتحي عن الشمس الي الظل فلعل السكرة تكون اهون علي
قال لا سبيل يا داود الم تسمع قول الله تعالى اذا جا اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قال ثم بكي داود وقال
يا ملك الموت قد بكيت علي ذنبي دهرا طويلا هل ينفعني بكاي

يا ملك الموت قال نعم الم يبلغك ان كل دمعة خرجت من عين
مذنب تايب عظيمة في ميزانه اعظم من الدنيا وما فيها
فقال يا ملك الموت من لبني اسرايل بعدي قال خليفتك
سليمان قال فالان طابت نفسي امض يا ملك الموت لما
امرت به قال فقبض روحه وروي عن نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم انه قال عاش داود مايه سنة ومات في يوم
السبت وحكي ايضا ان داود كان قايما على منبره فسقط
ميتا فجات الطير فاخبرت سليمان بوفاة ابيه وقالت ان
الله امرنا بالطاعة لك فامر سليمان الطيور فاظلت بيت
المقدس وما حولها من حر الشمس واصطفت سبع فراسخ
فقال سليمان اقبضوا الجناح الايمن وانشروا الايسر وارسلوا
الضيا على الناس ففعلوا ذلك ليجدوا الضو واخذ سليمان
في غسل ابيه هو واخوته يعينونه على ذلك ثم كفنه في اكفان
نزلت له من الجنة وحمل الى قبره فيقال انه كان في تشييع
جنازته قريبا من اربعين الفا من بني اسرايل ودفن
دون غار ابرهيم عليهما السلام وعكف الطير على قبره اربعين يوما
لا يزالون من عند قبره ولا يلتقطون حبا ولا علفا ولا يشربون
ماء ثم هبط جبريل عليه السلام معزيا لسليمان عليه السلام في
ابيه وامره ان يسوس بني اسرايل فانه خليفة الله فيهم

حديث مبعث سليمان عليه السلام قال وهب لما قبض
الله داود هبط جبريل على سليمان وعزاه في ابيه وقال قم
في بني اسرائيل فانت خليفة الله عليهم فقام من عند قبره
وتفرقت الطير من على القبر ودخل سليمان محراب داود وتعمم
بعمامة الخلافة واخذ عصا موسى وتوكا عليها وقبض على
راية يوشع بن نون وعلى تابوت آدم عليه السلام قبل
ان يسبقه الى ذلك اخوته ثم هبط جبريل وقال ان الله يخصك
بالسلام ويقول لك ايما احب اليك الملك او العلم قال فخر
سليمان ساجدا وعفر خده بالارض وقال الهي وسيدي
العلم احب الي من الملك لانه انفع الاشياء فاوحى الله
يا ابن داود انك تواضعت وانا احب من تواضع لي وقد
وهبت لك العلم والملك واضفت الى ذلك كمال العقل
وزينة العقل الخلق وجمال الصورة وساوطي لك الدنيا باسرها
حتى تطاها بجندك وتشاهدها كلها مع عجايبها قال فخر
سليمان ساجد لله تعالى فلم يرفع راسه فاذا بالرياح الثمانية
قد اقبلت وقالت يا نبي الله ان الله امرنا وسخرنا لك فاركبنا
الى حيث شيت ثم اقبلت الوحوش والسباع مختلطة لا يوذي
بعضها البعض فوقفت بين يديه وقالت ان الله امرنا
بالطاعة لك واقبلت الطير وقالت ان ربنا امرنا ان نظلك

ولا نخالفك في امرك واقبلت الىحابة المسخرة بين السما
والارض حتي وقفت بالبحر وقالت قد امرت بالطاعة
لك قال وفوض الله امر الدنيا اليه شرقها وغربها
حديث حشر الطير اليه قال واحب سليمان ان يستنطق
الطير فحشرت اليه وكان حاشرها جبريل وميكايل عليهما
السلام فاما جبريل كان تحشر طير الشرق والمغرب والبحر
واما ميكايل فكان تحشر طير الهوي والجبال فنظر سليمان
الي عجايب خلقهم وجعل يسال كل واحد منهم فيخبره
بمسكنه ومعاشه ووكره واعشاشه وكيف يبيض
وكيف تحصن قال وكان بين يديه سبعة الويه من
الويه الانبيا تمسكها سبعة من الملايكة منهم جبريل
وميكايل ودردايل واراهين الروحانيين وراس
الحافين وبين يديه سبعة الوية اخري في كل سما لوا تمسكه
الملايكة حديث الخطاف قال وجعلت الطير تحضره فوجا
فوجا وتكلمه فيقال ان الخطافة لما دنت سلمت عليه
بثلث لغات باللغة التي سلمت بها علي ادم وعلي نوح
وعلي ابراهيم ثم قالت يا سليمان انا من احبا نبي الله
ونوح حملني في السفينة وعني تناسل كل خطاف
في الدنيا واني مخبرك ان اباك ادم دعا لي وقال ابتهالخطا فة

انك مباركة وتسلك مبارك علي ذريتي وستدركي من
اولادي سن خلافته من خلافتي تحشر الله اليه الوحوش
والطير والسباع والهوام فاذا رايتيه فاقريه عني السلام
وقوليله يا نبي الله ان معي سورة يتعجب الملايكة
من نورها ما اعطيت لاحد من ولد ادم غير ابيك ابراهيم
فلما نزلت عليه رحمة وكرامة يوم التقي في النار فصرت
اكثر من الدخول علي ابيك ابراهيم علي ان علمني اياها
فهل لك ان تسمعها مني قال نعم فقرات عليه سورة الحمد
الي اخرها حتي بلغت ولا الضالين فمدت صوتها وسجدت
فسجد سليمان لله رب العالمين حديث النسر قال
فتقدم اليه النسر وهو يومئذ في صورة عظيمة وقال
السلام عليك يا نبي الله فاني ما رايت ملكًا هو اعظم
ملكًا منك واني اخبرك اني كنت اصحب اباك ادم وساعدته
علي كثرة حزنه حتي شربت من دموعه وانا اول من علمه
بهبوطه حين هبط الي الارض وكنت معه الي ان تاب الله
عليه ولقد قال لي انه يكون من ذريتي من يسخر له الطير
فاذا رايته فاقره عني السلام وقد اديت وديعتي فاصطفني
يا نبي الله فاني عليم بمفاوز الارض في حلها وان معي اية
عظيمة سمعتها من ابيك ابراهيم ولست ممن يغتر عنها الساني

وهي الله لا اله الا هو ليجمعنكم الي يوم القيمة لا ريب فيه
ومن اصدق من الله حديثا ثم خر ساجدا و سجد معه سليمان
لله رب العالمين فلما رفع راسه حمد له سليمان مثنيا علي
الطير حديث العقاب قال ثم تقدم العقاب حتي وقف بين
بين يديه وسلم عليه وقال يا نبي الله ان الله حين
خلقني كنت اعظم من هذا خلقا وجسما غير ان حزني
علي هابيل يوم قتله قابيل صيرني الي ما تري ولقد
توحشت الارض والجبال والبحار يوم قتله وان معي
اية اعطانيها الله وهي قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه
فصلي ثم قال يا نبي الله سلطني علي من شيت فاني
قوي سميع حديث العنقا قال ثم تقدمت العنقا وهي
يوميذ شديدة البياض ومنقارها في صفا الياقوت وصدرها
كالذهب الاحمر ولها وجه كوجه الانسان وذوايب
كذوايب النسا ورجلان صفراوان ولها من تحت اجنحتها
يدان في كل يد ثلثون اصبعا فوقفت بين يدي سليمان
وسلمت عليه بصوت عجيب وقالت ان الله فضلك
علي كثير من الملوك تفضيلا حين ابرزني اليك في صورتي
وامرني بالطاعة لك فامرني بما شيت فوالله ما نطقت لاحد
قبلك الا لصفوة الله ادم فاني وقفت بين يديه فتعجب
من

من صورتي وحسن خلقي وقال انك اشبه بطير الجنان فكم
خلقك ابك قلت منذ الفي عام ثم تبخترت بين يديه فقال
ايها الطير انك لمعجب بخلقك والعجب يهلك صاحبه
ايها الطاير لقد فاز المفلحون وخسر المبطلون حديث الغراب
قال ثم تكلم الغراب وسلم عليه وقال يا نبي الله
لقد فضلك ربك علي ذرية آدم وعلمك مالم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما واعلم يا نبي الله اني كنت ابيض
فلما قالوا اتخذ الله ولدا صرت كما تري لان ما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ولقد راني ابوك آدم فدعا لي وراني ابوك
نوح فدعا لي بطول العمر ولقد سمعت اباك ابراهيم يتلوا
ايه في صحفه تخضع لها جميع الروحانيين وهي قوله
كل نفس بما كسبت رهينة حديث الحمامة ثم تقدمت
الحمامة فسلمت عليه وقالت يا نبي الله انا الذي اختارني
ابوك آدم لنفسه الفا وانيسا ولقد كنت انسيه بتسبيحه
وتقديسه وانه كان اذا ذكر الجنة يصيح صيحة ويقول
اتراني راجع اليها فان لم ارجع اليها كنت من الخاسرين
اعلم يا نبي الله انه علمني كلمات حفظتهن عنه وهي
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله سيد
الاولين والاخرين وقد اقبلت طايعه فمرني بما شئت

حديث الهدهد قال ثم تقدم الهدهد وهو ذو الوان اصفر
المنقار اخضر الرجلين حسن الريش علي راسه تاج فسلم
وتحدث بين يديه وقال اني ما احببت ان اكلمك حتي اتيتك
لاني رايت الدنيا كلها ضاحكة لك وان الله تعالي اعطاك
ملكا عظيما فاتخذني رسولا اتيك بالاخبار واكون دليلا لكم
علي مواضع الما فقال سليمان اني اراك اكثر الطيور صيدا
واني اراي صبيان بني اسرايل يصطادونك بالفخاخ
ولا يغني عنك كياستك شيا قال الهدهد يا نبي الله قد
كتب الخير والشر سعد من سعد وشقي من شقي وتذهب
الحيلة عند القضا ثم تقدم ... الديك
وهو اخر من يقدم اليه فوقف بين يديه ونهايه ثم ضرب
بجناحه وصاح صيحة سمع الملايكة والطيور وجميع من حضر
وقال في صياحه اذكروا الله يا غافلين ثم قال يا نبي الله
اني كنت مع ابيك ادم وكنت اوقضيه للصلوة وكنت
مع نوح في الفلك ومع ابيك ابراهيم عليهم السلام حتي اظهره
الله علي عدوه نمرود ونصره الله عليه وكثيرا ما كنت اسمعه
يقول اللهم انك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا
وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك علي كل شي
قدير واعلم يا نبي الله اني اصيح صيحة في الليل والنهار فيفزع

الجن والشياطين قال ففرح سليمان به وامره ان يكون
معه حيث كان قال ووقف كل طاير بين يديه واورد الله
تسبيحه وصفته وفضله حتى حشر الطير جميعه وعرف اسماها
ومنطقها ... عليه في الليل والنهار وكذلك
الوحوش والسباع حتى عرف كل واحد منهم باسمه ونسبه
ثم ان الله تعالى اوحى الى جبريل ان قد سبق علمي ان الملك سليمان
للدنيا يعلم الجن والانس اني لم اخلق خلقا افضل عندي
من ذرية آدم حديث الخاتم ثم اوحى الله تعالى الى
جبريل ان ات الجنة فخذ خاتم الخلافة الذي البسه النور
من الحجاب فانزل به على عبدي سليمان وهو يضي كانه الكوكب
الدري وله لمعان كلمعان البرق وعرف كعرف المسك يكاد
شعاعه يعشي البصر وعلى الخاتم كتابة من غير نقش ولا
كاتب كتب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الوجه الاخر
مكتوب لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وعلى الثالث مكتوب له الملك والكبريا والعزة والسلطان
والرابع تبارك الله احسن الخالقين وكل فص من هذه
الفصوص في الجوانب الاربعة لصنف من الاصناف فالاول
لمردة الشياطين والثاني لسباع البحر والاهوام ووحوش
البراري والفلوات والثالث لملوك الاطراف والنواحي من

المشرق و... الاشجار والنبات وسكان الجبال
والبحار قال فاستنار ... كت ولم يبق شي
على ظهرها من صغير وكبير ومن ... ساجدا
وقال سبحان من يعز من يشاء ويذل من يشاء ...
لما يريد ثم ان جبريل عليه السلام اعطاه الخاتم وقال هنيئ
يا نبي الله الهدية التي للعز والملك والسلطان فيقال انه
كان ذلك يوم الجمعة سابع عشرين رمضان فلما صار الخاتم
في يد سليمان اسكر من النظر اليه ومن شدة لمعانه حتى
قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقدر على النظر اليه وكذلك
كل شي كان ينظر اليه ... ان الخاتم سليمان من
تحت العرش وهو خاتم الخلافة وهو من نور برهان الله
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله عزيز عنده من
البسه هذا الخاتم فلما صار في اصبعه من كفه الايمن وقال
له لا تلبسه الا وانت طاهر ولا تمكنه من حايض ولا شيطان
ولا جني ولا تنزعه الا بالامانة قال وهب وكان هذا الخاتم لادم
عليه السلام اعطاه الله اياه في الجنة واوحى الله
خاتم العز خلقته لك ان لم تنس عهدي فان نسيت عهدي
البسته من لا ينسى عهدي واورثته خلافتك قال يا رب
من هذا الذي تورثه خلافتي فقيل له ولدك سليمان الذي

اجعله عبرة ومثلا واسلطه علي كل شيطان يكون في عصره
يدعوهم الي ربوبيتي وطاعتي فلا زال الخاتم مع آدم الي ان
عصي ربه فطار من اصبعه واستجار بركن من اركان العرش
وقال الهي انك خلقتني لاهل الطهارة وهذا آدم لم يعرف
مني فنودي ايها الخاتم اسكن فاني ساجعلك لمن يكون
ولي بعهدي قال وهب فلما اصفي الله سليمان جعل
جعل عزه في هذا الخاتم وانزله عليه جبريل في يوم عاشورا
من شهر المحرم صبحة يوم الجمعة وكان سليمان في محرابه
وحول المحراب اسباط بني اسرائيل والاحبار والقضاو العلما
فناداه جبريل عليه السلم خذ هذه الهدية المباركة فتختم به
وسجد هو ومن حوله من بني اسرائيل شكرا لله وشخصوا
بابصارهم نحوه فلم يقدروا علي رويته فقال لهم سليمان
قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوها تمكنوا من
رويته ثم قالوا يا نبي الله كن عبدا شكورا علي ما اوتيت فقد
اوتيت ملكا عظيما قال وهب كان علي الجانب الواحد
وعلي انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي والجانب
الاخر انا الحي القيوم والجانب الثالث انا العزيز لا عزيز
غيري وعلي الرابع اية الكرسي ومحيط باية الكرسي محمد
رسول الله خاتم النبيين وكان يضي بالليل كضو النهار

ولم يكن لسليمان ثبو ... م بهذه الخاتم قال ثم نزل على
سليمان بعد الخاتم لبسم ... وكان لا يمر بها على
شي الا خضع وذل ولقد نزلت ... ادم فقال امن
اولادي من العذاب ثم نزلت على بني اسرائيل ... انت
فكانت امانا لهذه الامة من المسخ والقذف والن
قال ابن عباس وفيها شفا من كل دا ونجاة من كل نار فلما
اجتمع بنو اسرائيل للنظر الى الخاتم قام فيهم خطيبا ثم تلى
بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها احد الا امتلى فرحا ثم
امر باتخاذ البيضة والسبوق فكان عنده اثني عشر الف درع
من نسج داود ثم قال ... امرت بها لهذه
اعلا الله ثم جمع الخيول قال ونزل جبريل عليه السلام ونشر
جناحه الايمن بالمشرق والاخر بالمغرب ونادي ايها
الجن والشياطين من العمران والجبال والاكام والاودية
والظلمات والفلوات وهي تقول لبيك لبيك حتى حشرها
الى سليمان طايعة ذليلة تسوقها الملايكة سوق المراعي
لغنمه حتى صارت الى سليمان وهي يوميذ اربعمايه وعشرين
فرقة لكل فرقة دين غير دين الاخري يقول بعضهم لبعض
هذا ابتغوا لكم عن ادم وذريته انكم افضل منهم قال فوقفت
باجمعها بين يدي سليمان فجعل ينظر الى خلقها وعجايب

صورها ولباسها وزينتها فيها صفر وشقر وسود وبيض
وبلق وفيها على صور الخيل والبغال والحمير ومنها على
صور الوحوش والسباع والكلاب والذباب لها خراطيم
واذناب وحوافر قال فلما نظر سليمان الى عيونها واذانها
وخراطيمها وعدد روسها خر لله ساجدًا وحمده على ما اولاه
لهم البسي الهيبه والقوة ما استطيع النظر اليهم قال
قيل ان الله قد قواك عليهم فقم فقام قايمًا وعليه
من الصوف الابيض وعلا راسه عمامة الخلافه والخاتم
معه فلما نظر اليه الجن خرت ساجدة ثم رفعت روسها
ابن داود قد سخرنا اليك واعترنا بالطاعه لك فجعل
سليمان يسالهم عن قبايلهم وانسابهم ومساكنهم ومطاعمهم
وملوكهم واديانهم ثم قال ما لكم على هذه الصور المختلفه وابوكم
الجان فقالوا الاختلاف صورنا لكثرة معاصينا واختلاط
ابليس بنا واغوايه لنا وتناكحنا معه ومع ذريته فخرج منا
كما ترى فمنا من يعبد النار ومنا من يعبد المياه ومنا من
يعبد الاشجار ومنا من يديم الفساد فكل منا يرى انه على
الحق قال فختم سليمان اعناق الجن بخاتمه وفرقهم وجندهم
وانزلهم منازلهم وصفد مردتهم بالحديد ثم نظر الى مردة الشياطين
وهم يهمون الفساد به والملايكة تحول بينهم وبينه بالاعمدة فلم

يز الواحتي دنوا من سليمان وقد اسودت البلاد من كثرتهم
وكانوا او النمل والجراد ولم يتخلف عنهم احد الا صخر الجني المارد
فانه تغيب في جزيره وسوف يأتي حديثه واما ابليس
فانه بقي بلا اعوان ولم يزل هاربا من سليمان قال وهب
وكان ابليس يلقي سليمان بالامان منه ان لا يريه الخاتم
فكان يقول اني امتنعت من السجود لابيك ادم ولما
له ولا انا ممن يخضع لذريته ولذلك شقيت ولي
الي يوم القيمة ثم ينصرف عنه قال وفرق سليمان ا
من الشياطين في الاعمال المختلفة من الحديد والن
الاشجار والصخور وابنيه للقري والمدن والحصو
شتاهم بغزل الابريسم والقز والقطن ونسج البسط والتماثيل
وامر باتخاذ القدور الراسيات وجفان كالجوابي يأكل من كل
قدر الف انسان وشغل طايفة منهم بالغوص في البحار واخراج
الاصداف والجواهر والاصناف المختلفات الالوان وامر بحفر
الانهار والابار وبعضهم باستخراج الكنوز من تحت الارض
والمعادن علي اختلاف اجناسها وبعضهم في عمل السروج
واللكف والاقتاب وبعضهم برياضة الخيل اصناف
وجعل علامات الجن والشياطين علي اربع منهم طبقة للمقاتلة
عليهم العمايم الخضر والمناطق وطبقة العلماء عليهم الصوف والبرانس

والبغال وطبقة الكتاب والصياغ على ما يشكلهم وطبقة
الحزوم الذين يخدمون بني [illegible] الهوام المسخرة
لسليمان عليه السلام [illegible] بعد ذلك لسليما هوام الارض
[illegible] وغيرها من كل ذي ذنب حتى سال كل
[illegible] وحسبه ومنفعته وضرره واكله وشربه ومسكنه
حتى البعوض والبق وسال كل جنس كم يكون عمره في العادة
المستمرة فلما فرغ من ذلك فرقهم وامرهم ونهاهم ه
حديث مطابخ سليمان عليه السلام ثم انه امر بعد ذلك
للخلق الذين معه بالاطعمة والقدور الذين يطبخ لهم فيها
الحبوب [illegible] حتى يطلق الطباخين كانوا ينادون
في عسكره الامن اشتهى الطعام فلياتي حتى ياخذ ما يشتهي
لانه قد استنبطه لسليمان ذلك وكان الناس في انعم العيش
وكان له موائد منصوبه وهي طول ميل واطول وله كذا وكذا
طباخ مع كل طباخ شيطان بعينه على سلخ البقر والغنم و
احطاب النيران وغسل الجفان ونصب القدور ورتب
في كل مخبز الف خباز وفي كل مطبخ الف طباخ ويقال انه يطبخ
في مطابخه من البقر والغنم كل يوم ثلاثين الف راس قال
وهب وكان يستعمل في المطابخ كل الف كر من الملح وهذه
الموائد كانت منصوبه لعامة الناس فقيرهم وغنيهم ياخذون

ويروحون فاما ما كان من العباد والزهاد ما كانوا يحضرون
هذه الموايد الا علي موايد الخوص والجريد وياتيهم سليمان
بنفسه ويقول لهم كلوا رحمكم الله والجن كانوا ياكلون علي
موايد الحديد محليه علي صفا المراة واما الشياطين كانوا ياكلون
علي موايد من صفر يلقا اليهم ما يفضل من الجن ولم يكونوا
ينالون من الطعام شيا انما كانوا يتنشقون روايح طعام
سليمان يطعمهم لانهم كانوا في عمله ابدا فلم بد من تعاهدهم
قال وهب وكان الطير قد اشتهت علي سليمان في اطعمتها
العدس فكان يلقي للطير في كل يوم كذا من العدس
ومن ساير الحبوب من الكر فوق عشرين
الجراب ثلثون وقد كان للطير رحباض منقورة من الحجارة
تملا من الما فكانت تاكل وتشرب وتطلع في جميع البلاد
فنظر سليمان يوما الي الشياطين وقد ضعفوا قال لهم
ما لكم قالوا يا نبي الله انه لا يصل الينا من الطعام شي لان
جميع موايدك وانيتك عليها اسم الله تعالي وقد حرمت ان طعامنا
مما يذكر اسم الله عليه فعلمهم سليمان اسما من اسما الله فاذا قالوه
وصلت ايديهم الي الطعام فمن كان مسلما تعلم الاسم واستعمله
فكانت تصل يده الي الطعام ومن كان كافرا فلم تصل يده
يده اليه ولم يحصل له الا الاستنشاق لا سوي

حديث الرزق الذي طلبه سليمان تجري على يديه قال وهب
لما راى سليمان الى عظم ما اعطاه من الملك قال الهي قد اعطيتني
ما لم تعط احد من خلقك واني اسالك ان تجعل ارزاق خلقك
بيدي فاوحي الله اليه انك لا تطيق ذلك وان لا يعجزك ما
انت فيه فانه الى جنب ملكي كالدرة في الفلوات قال سليمان
يارب فيوم واحد فاوحي الله اليه قد اعطيتك فاستعد
لارزاق خلقي واجمع لهم فاني قد فتحت لك اسباب الارضين
وابدا بسكان البحر قبل سكان البر فاخذ سليمان في الاستعداد
وجمع البر والشعير والحبوب وغير ذلك حتى جمع نيفا على مائة
بعير وبعث الى [illegible] على الساحل وحط ما
كان معه ثم امر مناديه ينادي في سكان البحر احضروا
لقبض ارزاقكم فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر
على صنوف مختلفة واذا الحوت قد اخرج راسه على مثال
الجبل فقال اشبعني يا ابن داود فقد جعل ربي رزقي على
يديك في هذا اليوم فقال سليمان دونك والطعام فلم يزل
ياكل حتى اتى على جميع ما حمله ثم قال زدني يا نبي الله فوالله
ما اصابني الجوع منذ خلقني الله مثل اليوم قال [illegible] هل
غيرك في البحر مثلك فقال يا نبي الله اني لفي زمرة من الحيتان
فيها يتغوثون الف زمرة كل زمرة في عدد المطر وقطر الطل

وورق الشجر وفي البحر حيتان لو دخلت لنا في جوف احد
ماكنت الا كخردله في ارض فلاة قال فبكي سليمان وقال
يارب اقلني عثرتي في مسلتي فانه لا تخفي خزائنك ولا
يقدر احد علي قدرتك فاقاله الله واوحي اليه يابن داود
قف حتي يبصر جنودي فاثما رايت قليلا توقف واذا البحر
قد اضطرب اضطرابا شديدا واذ شي قد خرج وهواعظم
من الجبل يشق البحر شقا وله جرجر كجرجر الرعد وهو يقول
سبحان من تكفل بارزاق العباد فلما قرب الي الساحل
نادي يابن داود لولا اليد الباسطة في نعمة ربي عليك
كنت اضعف الخلايق انتركم بعد ان تسبع ... ولا انا ار...
منك لا طعمه كيف يقدر تكفل بارزاق خلقه ثم مر ذلك الحوت
فنظر سليمان الي خلق عظيم فقال الهي هل خلقت اعظم
من هذا فاوحي الله اليه ان في البحر من خلقي من يحتاج
ان ياكل من هذا سبعين الفا ولا يسعهم الا الغنيق ويطعمهم
فنظر سليمان الي مالا يوصف من عظم خلق الله وعرف
سليمان انما اوتي من الملك ليس بشي ثم انصرف
ذكر بنا بيت المقدس قال ثم اوحي الله اليه ان يبني
بيت المقدس ويرفع قواعده كما رفع ابراهيم قواعد البيت
الغنيق فرجع سليمان الي ملكه وسلطانه فقال الهي وسيدي

كيف ابنيه فاوحي الله اليه ان ابنه علي اصل صخرة المعراج
قال فجمع سليمان مردة الشياطين وعفاريت الجن وحكما
الانس واستشارهم في بنيانه فقالوا منك الامر ومنا الطاعه
فامر سليمان الشياطين وفرقهم فرقا في وضع الصخور
والحجارة والرخام والعمد والجزع الخالص وهو الخزر اليماني
الكبار قطعة واحدة وفرقه يغوصون البحر لاستخراج
الجواهر النفيسه وفرقه في حفر معادن الذهب والفضة
فلما جمعوا ذلك كله امر بالبنا علي الاساس الذي كان اسسه
داود واذا تحته الما فامر بحفر الاساس حتي بلغ الما وعقد
وعقد ... علي الاساس ... الما يغلب علي الاساس
ولا ينعقد فاسم سليمان من ذلك وجمع الحكما والعلما واستشارهم
فقالوا انما ينبغي ان تامر الشياطين ليتخذوا قلالا من نحاس
ورصاص ثم امرهم فلبث النحاس بالرصاص وكتب علي
القلال بنقش خاتمه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ... رسوله لتماسك تلك القلال في وسط الما
ويكون اساسا لهذا البيت فلما فعل ذلك بني البنيان وارتفع
الاساس الي وجه الارض ثم شكي الناس الي سليمان الاصوات
عند قطع الشياطين الصخور وتحتها فجمع سليمان الجن و
الشياطين وعلما بني اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا اما انا نعلم

بقطع الاحجار من غير صوت غير ان شيطانا ماردا لا يدخل تحت طاعتك
يقال له صخر الجني ابدا حديث صخر الجني فانه ربما
عنده علم بذلك قال فجمع عفاريت الشياطين وامرهم
باحضاره اليه قالوا يا نبي الله قد اعطي قوة وجماعة
من الشياطين ويصعب علينا حملة ولا حيلة لنا عليه
الا بامر واحد وهو انه ياتي كل شهر الي عين ماء في تلك
الجزيرة ويشرب ماءها حتي ينزفها والراي ان تنزف ذلك
الماء منها ونملاها خمرا حتي اذا جاء ولم يجد الماء شرب
الخمر فيسكر وتذهب قوته ونأخذه ونأتي به اليك فامرهم
سليمان بذلك وخرجوا مختفيين حتي جاءوا الجزيرة وفعلوا
بالعين ما قالوه واختفوا بتلك الجزيرة فعطش صخر
الجني واتي ليشرب فاشتم رائحة الخمر فصاح وقال
هيهات انك ايتها الخمرة طيبة غير انك تسلبين العقل
وتجعلين الحليم جاهلا وانصرف يومه ولم يشرب ثم اشتد
عاد في اليوم الثاني فقال مثل ذلك ثم
اتي وقال قضا الله مبرما لا يرد ثم انه برك علي العين
وشرب ذلك الخمر جميعه وقام ليخرج فسقط موضعه
فبادر اليه العفاريت من كل جانب ومعهم طابع خاتم سليمان
فلما راه ذل وخضع فحملوه حتي وقفوا بين يدي سليمان وهو

تخرج منه فيه تلهب النيران ومن منخريه الدخان فلما عاين
الخاتم ذهبت قوته وخر علي وجهه ثم قال يا نبي الله ما
اعظم ملكك فسيزول عنك ولا يبقي الا ذكره فقال سليمان
صدقت ولكن يا صخر حدثني ما الذي رايت في طريقك
قال يا نبي الله اني مررت برجل قد شد علي بغل له قلة
امن علي الساحل وهو يتوهم انه قد استوثق من بغله
ولو نفر البغل لكسر القلة ولم يقدر علي البغل الا بعد الجهد
ولقد مررت بشيخ كبير وهو يشتري خفا وشرط انه يقف
ثلث سنين فتعجب من امله وغفلته كانه قد امن من
الموت ثم مررت برجل عظيم الخلق ناقص العقل يدعي علم
الغيب فتعجبت من قلة عقله قال فضحك سليمان منه وتعجب
من تمثيله قال له صخر يا نبي الله ما الذي احوجك الي وانا بالبعيد
منك لا اختلط بالادميين ولولا قضاء الله لم تقدر علي فاخبره
سليمان بشكايه الناس من وقع الحديد وصوته قال يا نبي
الله عندي حيلة وهي بعش العقاب وبيضه من ذكره فليس
شي من الطيور انصر ولا اشد عينا منه فامر سليمان بحمل
عش العقاب اليه وفيه البيض فاخذ صخر جام زجاج
غليظ وغطي به علي العش فلما قدم ذلك العقاب الي وكره
وجده بين يدي سليمان وعليه الجام فضرب الجام برجله

فلم يكسره فطال يومه وليلته واقبل صبيحة اليوم الثاني
وفي منقاره قطعة من حجر السامور فانقض علي الجام
بالحجر وضربه فانشق الجام قطعتين ولم يسمع له صوت
واخذ العقاب بيضه وعشه وترك حجر السامور فاخذ
صخر الجني الحجر وهو في صفا المراة قال وهب الذي جا
بحجر السامور هو الهدهد وقال غيره هو النسر لانه احد الطير
نظرا واطولها عمرا قال فدعا سليمان بالعقاب وقال اخبرني
من اين حملت حجر السامور قال يا نبي الله من جبل في الغرب
يسمي جبل السامور لا يقدر احد عليه فبعث سليمان بالشياطين
الي هناك فحملوا منه قدر طاقتهم وكانوا يقطعون به الاحجار
والصخور والجزع والحديد من غير ان يسمع له وقع واخذ
في البنا الي ان ارتفع قامة رجل ثم بني بعد ذلك بالجزع وانواع
الجواهر ثم عقد عشرة الاف عمود من الرخام الملون والجزع
اليماني والي جنب كل عمود ساريه من الذهب وساريه
من الفضة معقود بعض الي بعض علي مثال الطبقات
وزخرفت الجن تلك الاساطين والحيطان ما الحار فيه
الاعين ثم امر سليمان ان يعمل محاريب عدد الانبيا من
ذهب وفضة الذي قبله والذي بعده واخر المحاريب
محاريب نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ثم امر بعد ذلك بالحجار

الابواب مثل باب المعراج وباب الرحمة وباب التوبة وغير
ذلك من الذهب والفضة والجواهر حتى فرغ من بنا
بيت المقدس في اربعين يوما لان كل يوم كان يعمل فيه
الف عفريت من الجن والف شيطان والف بنا من الانس
ثم في يوم عرفة وقرب عنه سليمان قربانا عظيما ثم امر
باتخاذ الف وسبعماية قنديل من الذهب وسلاسل
من الفضة حتى اذا فرغ تطهر وتطيب وتزين بزينة
الانبيا من الصوف الابيض واقبل حتى وقف الي
جنب الصخرة وصلي هناك مايد الله ثم رفع يديه في الدعا
وقال اللهم انك البستني لباس النبوة واعطيتني هذا
الملك الرفيع اللهم فاني اسالك ان تعطيني في بنا بيتك هذا
المقدس ما اعطيت خليلك ابراهيم في بنا الكعبة فاستجاب
الله دعاه ثم امره باتخاذ طعام الشكر فاجتمعوا بنو اسرايل
واكلوا وتفرقوا وكثرتهم بحيث لا يحصون قال ونظرت
الملايكة الي بنا بيت المقدس فقالوا الهنا ما اشبه بناه
الا بالبيت المعمور فاجعل لنا الزيارة اليه فامرهما الله بذلك
فيقال انه لا يخلوا من زيارة الملايكة الي يوم القيمة ثم اختار
سليمان خدما للمسجد من عباد بني اسرايل لا عمل لهم غير
خدامته فلما فرغ من ذلك سمعت به الملوك لحيروا في بناه

وصفته وانقادوا اليه من عفاريت مسلمين مؤمنين فلما اراد
ان يقعدهم امر بعمل كراسي فعمل اثني عشر الف كرسي من
العاج والابنوس والصندل والعرعر وتولى عمل كرسي
سليمان صخر الجني الحدة من انياب الفيلة وقوايمه من
الذهب وركب فيه من الصور والتماثيل والوحوش و
السباع وحمام يستقه اليه اجد وكان سليما اذا ورد عليه
الملوك من اطراف الارض جلس عليه وكان صخر الجني
قد عمل عارضتيه من الذهب ودرج من الياقوت واللالي
العظيمة والزبرجد حتى كان لولوه قدر بيض النعام و قد
ركب في اول مرقاه منه كرمه قضبانها من الذهب
وورقها من الزبرجد وفيها عناقيد من الجوهر علي مثال عناقيد
العنب من ابيض واحمر واصفر واسود وركب علي جانب
الكرسي يمينه ويسره نخيلا من ذهب خوصها من الزبرجد
عليها احوال من الوان الجواهر علي مثال الرطب والبسر
وركب علي النخيل طواويس ونسور وعقبان مجوفه
مرصعة بالجواهر تدخل الرياح في اجوافها فتصفر صفيرا
لم تسمع السامعون مثله وركب علي المرقاة الثانيه
اسدين عظيمين وكذلك علي كل المراقي اسود ونسور
وطواويس محشوة مسك وعنبر مسحوق فكان سليمان

اذا صعد الى المرقاة الثانية مدت الاسود ايديها نحوه
والثامنة نحت الوحوش والطيور والرابعة يسمع
نداءً من ورائه يا ابن داود اشكر الله على هذا الملك
الذي لم يعط احدًا قبلك ولا يعط احدا بعدك فاذا صعد
الخامسة سمع اخر يقول اعملوا ال داود شكرا فاذا صعد
السابعة دار الكرسي بما عليه ثم جلس عليه سليمان
فتنفح النسور والطيور ما في اجوافها من المسك والعنبر
ثم تميل اليه حمامة مصنوعة من ذهب على قضيب من
ذهب في منقارها صحيفة فضة عليها ايات من الزبور
فيقراها سليمان على بني اسرايل وكان اذا جلس للحكم
وحضر الخصمان وقفا بين يدي سليمان اخذت الاسود
المصورة في الدار العظيم وتحقق العقبان والنسور
والطواويس وتهمهم الجن حتى يظهر من الهول والهيبة
ما يدهش الخصم فلا يقول الا الحق فيقال انه كان يصعد
اليه كل يوم من الشكر على هذه النعمة ما لا يصعد لاهل
الارض كلهم ثم اذن الله تعالى له في مجاهرة العدو فرغب
في اتخاذ الخيل فجرت اليه من الاطراف باجله الديباج
وسروج الجوهر ولجم الياقوت حتى كان على مربطه سبعة
الاف فرس من بين اغر محجل واصفر واشقر وكميت وادهم

واشهب وعامتها من نسل فرس اسمعيلية وكان فرس
اسمعيل قد خصه الله بركوبه لم يكن مثله لاحد من الانبيا
الا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقال انه كان له
فرس يسمى السكب لم يكن يسمع احد صهيله الا وقع في
قلبه الرعب والخوف وكان سليمان اذا اراد الغزو لم يخرج
معه جني ولا شيطان انما كان تخرج معه عباد بني اسرايل
الذين كانوا عاهدوا الله ان لا يولوا الادباره حديث
وادي النمل قال وبينا سليمان يريد ارض الشام
الى الغزو اذ نظر الى كراديس وهم يزيدون على مائة الف
كردوس وهم زرق العيون ولهم ايدي وارجل فقال سليمان
لمن معه اني ارى كراديس مثل السحاب مبسوطة في
الارض لا ادري ما هي فلم ينزع من كلامه حتى اسمعه الريح
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قال فتبسم
سليمان من قولها ثم نزل عن فرسه ونزل الناس معه
فقال هل تعلمون ما هذا السواد هذه امة من الامم يقال
لها النمل واخبرهم بقول تلك النملة ثم امرهم ان يحمدوا الله
على ما اولاهم من النعمة والملك فسجدوا لله شكرا ثم امر بالدواب
حتى تقاد الى ناحيتهم قال واخذت النمل تدخل الى مساكنها
زمرة زمرة والنملة تناديهم الوحا الوحا فقد واتتكم الخيل فصاح

سليمان

سليمان وارا هم الخاتم تحته فجاته النمل خاصه ذليله فوقفت بين
بين وهي اكبر من الذيب فسجدت بين يديه ثم رفعت راسها
وقالت يا نبي الله ما سجدت لادمي قبلك الا لابيك ابراهيم
وهكذا بين يديك ثم نجي بامرك فقال سليمان اخبريني عما تكلمت
به قبل ان اصل اليك فقالت يا نبي الله اني لما اتيتك في
موكبك وعسكرك ناديت النمل بدخول مساكنهم لا يحطمها
جندك وانما قلت لهم ذلك لاني قد ادركت ملوكا قبلك وكانوا
اذا ركبوا داخلهم العجب وافسدوا في الارض ادركت زيادة
علي عشرين الف ملك كذا فيستخف مكنك هذا الملك العظيم
الشكر فقال له سليمان ما اسمك فقال اسمي ويلم وانا كمثل
غيري من الملوك ازيد الصلاح والاصلاح لقومي فقال له
سليمان كم عددكم واين منتهاكم ومتي خلقتم وما تاكلون وما
تشربون فقال يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين
يحصيهم والبك نمل الارض لعجزوا عنها لكثرتها وما علي وجه
الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل ما في اكنافي
لكن كبرلا بيس ولو تفرق كردوسا واحدا في الارض لوسعها
ولقد خلقنا قبل ادم بالفي عام وانا لناكل رزق ربنا ونشكره
فامره سليمان بعرض النمل عليه قال فناداها فخرجت من
احجارها وجعل تمر علي سليمان زمرة بعد زمرة وهي تسلم عليه

لغاتها وسليمان ينظر اليها علي اختلاف الوانها من بين
اسود وابيض واخضر واحمر واصفر فقال له يا نبي الله اما
الاسود فانها جبلية واما احمرها فانها علي قرب الماء واما
اخضرها فانها يكون بين الاشجار واما اصفرها فانها بين
الزرع واما ابيضها فانه يكون في الهوي وهي الطيارة وانها
اذا انبتت اجنحتها هلكت لان كل طير في الهوي تخطفها
واعلم يا نبي الله ان النملة لا تموت حتي تخرج من ظهرها
كراديس من النمل وما شي علي الارض احرص من النمل
وانها تجمع في صيفها ما يكفيها في الشتا وهي مع ذلك تظن
انها لا تشبع ولها تسبيح وتقديس وتسال ربها ان يوسع
الرزق علي خلقه قال فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها
وعجايب صفاتها ولغاتها حديث حشر البعوض
قال وهب ثم ان سليمان قال الهي خلقت خلقا هو اكثر
من النمل فاوحي الله اليه نعم وستري ذلك ثم اوحي الله
الي البعوض حتي يحشرها الي سليمان فنادي ملك البعوض
فيهم في شرق الارض وغربها فاقبلت كراديس البعوض
كانهم السحاب يتبع بعضها بعضا في اختلاف خلقها حتي
وقف كردوس منها علي سليمان ثم اقبل ملكهم فقال يا نبي
الله ما لك وللضعفا من خلق ربك الهيتهم عن التسبيح يا ابن
داود

داود انا في هذه الارض من قبل ا بيكي ادم بالفي عام ما عرضنا
علي احد غيرك بتا نكل رزق ربنا ولا نفتر عن ذكره ليلا ولا نهارا
فقال له سليمان اخبرني كم انتم واين ماواكم وكيف تعيشون
ومن اين ترزقون فقال ملك البعوض يا نبي الله اما ما تحت
تحت يدي فتسبعون سحابه كل سحابة تملا المشرق والمغرب
فمنها ما ناوي الى قلل الجبال والاجام والغياض وبين
الاشجار والانهار ولكل نفعة منها موضع معلوم وتاكل كل
واحدة رزقها ولولا خوف المعاد لاكلت كل ما في الدنيا
قال فسجد سليمان وانصرفوا قال فكان سليمان اذا
اراد ان يذل قوما ارسل عليهم البعوض حتي ياكل جميع
ما في مدينتهم قال وكان سليمان اذا ركب الريح فيقدم بين
يديه بساطه البعوض ثم الذباب ثم الزنابير وكل شي يطير
في الهوي يسير بين يديه ثم الشياطين في اختلاف صورها
قال وكان سليمان اذا اراد ان يركب الريح يدعوا بالرياح
الثمانية اليماني والجنوب والصبا والدبور والصرصر والعقيم
والكردس والداكن يبسط بعضها علي بعض ثم يدعو
بالرياح الاربعة العاصف والقاصف والجرجر والحرجف
فيبسطها علي الرياح الثمانية ثم يبسط بساطه من فوق
هذه وكان بساطه من السندس الاخضر واحمر الطهر اهداه

اليه ريح من الجنة لا يعرف طوله وعرضه الا الله تعالى وقال
بعضهم كان طوله ثلثمائة وستون فرسخا في عرض عشرة الاف
ذراع وكان اذا سار يرون الناس ظهر البساط على شبه
السما وهو جالس على كرسيه الاعظم والكرسي على درنوك
الجنة والدرنوك على البساط الاعظم قال وكانت العظما
والعلما والاحبار من بني اسرائيل على كراسي لهم عن اليمين
والشمال والريح قد اقلته والطير قد اظلته وسليمان
زمام الريح بيده كراكب الفرس ولجامه في يده سعدا على
مسيرة شهر فذلك قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
قال فبينا هو يسير في الهوي اذ مر على موضع مدينة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لمن معه هذه دار هجرة نبي
يبعث في اخر الزمان وهو سيد المرسلين فطوبى له ولمن
آمن به ثم مر على مكة فقال هذا موضع مولد ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم وهو خير بقعة اختارها الله لنبيه
آدم ولخليله ابراهيم عليه السلام وفضلها على ساير
البقاع كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من النبيين
قال وكان الشياطين لا يجسرون ان ينظروا في وجهه من سطوته
حتى اذا شرب الما كانوا ينظرون في وجهه عند ذلك
مما في وجهه وهو لا يراهم لان الانا الذي كان يشرب فيه يغطي وجهه

فخرج

فاعجب سليمان ان ابراهيم في تلك الحالة واخبر بذلك صخر
الجني فاتخذ هذه الاواني من القوارير وهو اول من اتخذ
واعجب سليمان ذلك فلما راى صخر الجني ما اصابه من الفرح
قال الحب يا نبي الله الحبل ان اتخذ لك مدينة من القوارير
على صورة بيت المقدس في الطول والعرض بابوابها
ودورها وجميع ما فيها قال سليمان قد احببت ذلك اتخذه
لي فاتخذ له مدينة من القوارير على شبه بيت المقدس
حتى ما ترك شيئا الا الانهار فتعجب سليمان من حسن
الجادة ثم تقدم اليه امره ان يتخذ مدينة دون تلك حتى
تحملها معه على بساط حيث ما ذهب قال يا نبي الله لك
علي ان ابني كلما اردت ثم بنى له مدينة على طول عسكره
وعرضهم وجعل لكل سبط من الاسباط قصرا في طول الف
ذراع في عرضه في كل قصر غرف ومجالس الرجال منفردة
عن النساء ثم بنى بعد ذلك في وسطها القوارير قصرا بلغ طول
الف ذراع مثل عرضه يجلس فيه العلما والقضاة ثم بنى لسليمان
قصرا عجيبا في قدر طول خمسة آلاف ذراع وعرضه مثل
ذلك وزخرفه بالوان القوارير سقوفها مرصعة بانواع
الجواهر وعلق عليها ابواب من القوارير عليها تماثيل وصور
حتى لم يبق صورة الا جعلها فيها قال وكان سليمان اذا

نب الرياح يري كل شي يطا بساطه من بعضها ذلك الفواين

يعني الخبازين والطباخين وغيرهم وكانت الخيل تجري

علي البساط والناس عليه والبساط علي الريح والخلوج

والجن والانس والهوام والشياطين وغير ذلك علي البساط

مطمينين لا يسمعون الا هبوط الرياح علي السكون وصفير

الطير وقراة التورية والزبور ولا تقف علي مدينة الا

افتتحها حديث من عبد الله احمد قال بينما سليمان

بالهوا اذ مر علي رجل من بني اسرايل اسمه من عبدا

واذا هو يعمل بالمسحاة في حرث له فلما راي بساط سليمان

من فوقه رفع راسه وقال سبحان الله لقد اعطاكم الله يا

آل داود ملكا عظيما قال فالقت الريح في مسامع سليمان

ذلك وكان لسليمان علامة اذا رفع راسه الي الطير صمت

اجنحتها فيقع الشمس علي الشياطين فركب علي البساط

فتعلم الريح ذلك فتخفض به قليلا قليلا الي ان تضعه

علي الارض قال ففعلوا ذلك فلما ان صار علي وجه الارض

وثب سليمان عن كرسيه الي الزاهد فاجابه وقال له ما

الذي انزلك عن امرك وملكك قال انزلني ما سمعته منك

فقال يا نبي الله لا تنظر الي هذا الملك فان الذي عرفها الله

تعالي وآمنوا به واتقوه لا يمدن اعينهم الي الدنيا وزهرتها

وزهو ... سليمان صدقت فان قيل الدنيا

... له ... بانه ... في الدنيا الا من عمل

الله ثم رفع راسه الي السماء وقال اللهم فاطر السموات

والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الحي القيوم

انت الذي بيدك قلوب عبادك اسالك ان تخلص قلبي

من كل امر يكرهه وان تزيل عن قلبي حب الدنيا

انك علي كل شي قدير وجعل يدعو ومن عبدا يومن حتي

فرغ من الدعا فقال له من اعبدا منذ كم انت في هذا

الملك قال منذ سنات يسيره قال هل تجد لما قد مضي

من اياتك فيها لذة قال سليمان لا والله فقال من عبدا

انا في هذا المكان ما تخرج هذه الارض الا بقدر قوتي فقال

سليمان لكل يوم رزق وقليله وكثيره الي نفاد يا من عبدا

ان لله عبادا اشتغلوا بعبادة الله عن عيوب انفسهم

وعن عيوب غيرهم وانت منهم فهل تري ان الله يعذب

امة فيها مثلك قال فسكت ساعة فقال يا نبي الله

من اين قلت هذا فاوحي الله الي سليمان اني اصرف

العذاب عن خلقي اذا كان فيهم سبعة مثله فقال سليمان

اجعل من رفيقي في الجنة فاوحي اليه انه قد سبقك لقمان

وان رفيقك في الجنة يكون نبيك في الجنة يقال له يحيي بن

زكريا قال فودعه سليمان ورجع الي بساطه وقال اطو
الارض وعزتها العلي احد مثل ملكي ابدا
حديث النسر وسليمان مع متي بن شنوخا وجرجوش
النبي عليهم السلام قال كعب بينا سليمان سائر في الهوا
في جيشه واصف بن برخيا عن يمينه والخضر بن ملكان
عن يساره والحكما بين يديه علي كراسيهم وبين يديه الوية
الانبياء الذين كانوا قبله ومن يكون بعده علي كل لوا
اسم صاحبه اذ نظر الي نسر عظيم قد سقط بين يديه
فساله سليمان عن قصته ومن اين اقبل قال يا نبي الله
اليس ملكك عظيم فلقد رايت من هو اعظم من ملكك
فقال هو من الادميين قال نعم اني رايت رجلا بين السما
والارض قد ضرب له قبة علي شط جنب البحر الاخضر
ولها سبعون بابا تخرقها الرياح تركته ساجدا والمليكة
قد حفت به قال فشهق سليمان وخر مغشيا عليه فلما
افاق قال الهي عظمت نعمتك علي واني اسالك ان تبلغني
بزينتي هذه الي هذا المكرم لاكلمه وانظر اليه قال فاجابه
الله الي ذلك واوحي ان ارسل جنود البحر ليعرضوا علي سليمان
قال فحملت الرياح البساط الي الهوا مليكة سجود وركوع
وقيام بين السما والارض ولهم صيحات من الخوف والرعب

يقولون سبحانكم من قدوس ما اعظم شانك
فسلم عليهم فاجابوه فقالوا يا بن داود الم نغنمك
من الملك قال بلي لكني اردت ان انظر الي العبد الصالح
صاحب القبه الخضرا علي شاطي البحر قالت الملائكة ذلك
متي بن خنوخا قد شغله عنك وعن غيرك خوف الله تعالي قال
جنود البحر باختلاف خلقتها وصورها
عليهم التيجان والعمايم تخرج من افواههم الدر وبين اعينهم
شعاع الشمس فسلموا علي سليمان وقالوا وقالوا اين
تريد قال اريد العبد الصالح صاحب القبه قالوا هيهات
ذلك متي بن خنوخا الذي شغله ذكر الله عن الدنيا قال
فجعل سليمان يسمع صيحة التسبيح من ملئكة الهوي و
صلصله اجنحة ملئكة البحر ففزع من ذلك وقال الهي
اقلني فيما سالتك فاني ضعيف لا اطيق النظر الي عجايب
ملكك فناداه ملك يا بن داود اثبت فهذا قليل من كثير قال
فنظر سليمان الي اسده طايره في الهوي لها مخاليب
كالرماح الطوال وصوتها كالرعد القاصف باختلاف
الوانها من بين احمر واسود وابيض واشقر وساير
الالوان فغشي علي سليمان حتي لم يملك من عقله شيئاً
وجاه ملك ومسح صدره وقال يا نبي الله سخر لك هذا الملك

يسبحه لاحد قبلك علي ... ثم صعفت ... و
... فاثبت حتي اعرض عليك ما ... قال
فرجع علي سليمان عقله ونظر الي جميع من علي بساطه قد
غشي عليهم حتي لاحركة لهم فلما راي ذلك امر الرياح ان
تركد علي موضعها وتمسك بالبساط هناك ثم امر الريح اللواقح
ان تحمله علي البساط الصغير قال فرفع ...
سليمان الي خيل البحر قد وقفت له هناك صفوف اعرافها
اللولو والمرجان واعينها الزمرد قد رفعت اصواتها
بالتسبيح فسلموا عليه وقالوا مثل قول الاولين ثم نظر
سليمان الي طيور الهوا منها قد احتضن بيضه علي
احدي جناحيه وعطف عليه بالجناح الاخر وهو واقف بقدرة
الله تعالي ومنها ما قد امسك بيضه في منقاره واقف في
الهوا وهم علي الوان شتي يسبحون الله تعالي فنظر سليمان
الي خلق عظيم علي صورة التيران لها قرون طوال قد ...
الهوي علي الوان شتي لهم ذوايب كالسلاسل فسلمت
علي سليمان وقالت له قول الاولين وجعل يسير في الهوا
علي منزله الريح تعرض عليه خلايق الهوا وتحاره مايعجز
الوصف عنه الي ان صار الي القبه الخضرا الذي لا يقدر
احد ينظر اليها لقوة نورها ... لها اشجار الزمرد

واليا قوت قد تكببت اغصانها على القبه وفي القبه قناديل
تزهر ومتى ساجد في وسطها يقول في سجوده جل جلالك
عفوك يا رب اسالك ان تجمع بيني وبين سليمان كما جمعت
بيني وبين ابيه بحق محمد المصطفي قال فلما سمع سليمان
ذلك فرح وقال السلام عليك يا ولي الله قد استجيب دعاك
انا سليمان بن داود قال فرفع راسه وخرج من قبته اليه
فتعانقا وشكر كل واحد منهما شوقه لصاحبه قال له متى
يا نبي الله احبت ان اريك اخاك حرجوش النبي الذي بعث
الي الامه الطاغيه قال سليمان اين يكون قال انه عن
يمين القبه فسرنا اليه فقال يا متى سل ربك في ذلك
فلما سال امر الله الريح وسار الي ان قربا الي قبه حرجوش
وهذا هو من نسل ولد يعقوب بعث الي اهل مصر من
من بعد يوسف فدعاهم وحذرهم فلم يزدادوا الا عتوا فدعا
عليهم فاخذتهم الرجفة حتي هلك صغيرهم وكبيرهم قال
فسلما عليه فرد عليهما السلام وحدثهم ساعة ثم قال لسليمان
يا نبي الله هل مررت علي قومي الذين كذبوني قال نعم رايتهم
معذبين يسالون الرجعة ليومنوا بك وقد كان الله رفع
حرجوش بعمله الصالح فكان يدعوا يقول اللهم لا تمتني حتى تجمع
بيني وبين سليمان فقال له متى يا نبي الله ان الله قد جمع بينك

ان فقبض لساع[illegible] ان وبقي في تجهيزه

لحنوط والكفا[illegible] الجنة ثم ودع سليمان ميت[illegible] بيته

ورجع سليمان فجلس علي بساطه الاكبر وحدث اصحابه

بجميع ماراه فدهشوا وحمدوا الله علي ما اعطاهم واولاهم

حديث مدينة سبا وبلقيس وسليمان قال كعب اول ملك

ملك اليمن عبد شمس بن يشجب بن يعقوب بن قحطان

وهو الذي يعرف بسبا وانما سمي به لانه اول من سبا

وكان جبارا ذا قوة ولا يعرف بلده الا بسبا وما تعرض بناحيه

الا سبا اهلها وسميت نا مدينته باسمه لانه كان تحمل السبايا

الي مدينته وكان قد احكم بناهذه المدينة وحصنها بسور

حصين وابواب من حديد وغرس من حولها الغرس الكبير

من انواع الفواكه حتي صارت ماوي الوحوش والطير لكثرة

اشجارها فذلك قوله تعالي لقد كان لسبا في مساكنهم اية

جنتان عن يمين وشمال الاية يعني المدينه وشمالها وكان

هذا سبا قد بني لنفسه في هذه المدينة ماية قبة مبنية

بالرخام والجزع اليماني مسقفة بالعاج والابنوس المنقوش

بالتماثيل المشكل بقضبان الذهب وكان له سبع بنين لكل

واحد منهم بلاد في الارض منهم حمير بن سبا وهو اكبرهم وعمرو

ومره والاشكر وانمار وكيلان وبجيلة بنو سبا لكل واحد منهم مدينة

لنفسه

دعا بالكهنة وقال لهم ذلك فقالوا له القول ما ذكره عمرو بن
عامر فقد اوجدنا الخبر في كتبنا ان هلاك هذه المدن من سبب
فارة تنقب المسنا فتغرق اهلها قال ففزع الملك من ذلك
وامر بعمارة المسناه بالحجارة والكلس وسد مواضع الخروم
الذي كان فيها وربطوا حوالي المسناه اهرارا عظيمة كثيرة
وهم يكذبون الرسل ولا يزدادون الا عتوا فلما اراد الله هلاكهم
فنادت الفارات الحمر فتسارعت اليها الهرر فلما قربت منها
عرفت انها من سخط الله فهربت عنها ودخلت الفارات
الى تلك السد من اول النهار واوحى الله الى الانبيا ان
اخرجوا عن مدينتهم فخرجوا الى روس الجبال ثم الشق
الما من تلك الزجة وانفارت المياه وجاهم السيل وهم غافلون
وكان موضع الما يسمي العرم فذلك قوله تعالي فارسلنا عليهم سيل العرم الآية
قال فاحتمل سبا واهلها ومواشيها ووقعت الصيحه فيها
وفاض الما في دورها وقصورها اياما كثيرة حتي هلكت
كلها قال وكان قوم منهم قد التجوا الى روس الجبال عند
معاينة السيل فلم يزالوا هناك الى ان مضي وانبت الله
عوض تلك الاشجار الاثل والخمط والسدر فقال تعالي وبدلنا
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر
قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور الخمط الاراك

والامثال الطرفاه والسيد الاكبر قال ثم انقرضت اهل سبا و
تناسل منهم ثم هلكوا ثم جا قوم اخرون من ولد اخرون
من ولد حمير بن سبا و قالوا هذه الارض اباينا واجدادنا
فاول من ملك من ملوكهم رجل يعرف بعمر بن يعرف الحرث بن
مره بن سبا ثم ملك بعده الحرث ثم شداد من ولد حمير ثم ملك من
بعده ابراهه بن النيراسين وهو ابرهة المنار وانما
اول من اقام المياه وحد الحدود ومسح الارض من ولد قحطان
واقام زمانا طويلا ثم مضى لسبيله ثم بعده اخوه الرايس وكان
اطغى من اخيه فاهلكه الله ثم ملكهم رجل فظ غليظ يقال
له سراحي بن شراحيل بن حمير وكان من عاداته انه كان
قد فرض علي اهل مملكته في كل اسبوع جاريه يوتي بها
اليه فيفتضها ثم يردها واهل بلده لا يقدرون له علي حيله
وكان وزير من ابنا ملوك حمير يقال له ذو سرح بن الهدهاد بن
الملطاط بن عمرو بن مره بن مالك بن حمير بن سبا وكان لهذا الوزير
الف قصر وكان له الف فرس وكان لها سيف يماني وكان ذو جمع
وجمال وعقل وكان مولعا بالصيد لا يفتر عنه وكان ربما تصور له
الجن علي صورة الظبا فاذا اصاده واراد ذبحه كلمه وقال لا تعجل
علي فاني جيتك لا نظر الي محاسن وجهك قال وكانت الجن كثيرا
ما توذي اهل اليمن فحلف ذو سرح بن الهدهاد ان يقتل كل من

لتشبه بجبال هرسا اسهم وحول هذه المدينة خمس ملان للضعفا والمساكين وحكي عن مروه بن منسك العطيفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنه في قتال اهل سبا فاذن لي ثم امرني لمراجعته فيهم فساله رجل من اصحابه عن سبا ارجل هي ام امراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بارض ولا امراة بل رجل من ولد له عشرة اولاد تشام منهم اربعة وتيامن ستة فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وجسار واعاملة واما الذين تيامنوا فالازده كنده والاشعريون وحمير وانمار ومذحج وكان القوم يتكلمون بالعربية وهم اول من تكلم بها من ولد يشجب بن يعرب بن قحطان وكانوا اكثر عناه فبعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا في وقت واحد فكذبوا الرسل وهموا بقتلهم والرسل فيما بين ذلك يصبرون على اذاهم ويذكرونهم نعمة الله عليهم ويحذرونهم زوال نعمهم قال وهب لقد كانت المراة بين البستانين على راسها فيمتلي من غير ان تجتني وهم مع ذلك مستاه وهذه المسناه تجمع فيه من بنار العيون وله ثلثة ابواب بعضها فوق بعض فيسقون من التابوت الاول ثم الثاني ثم الثالث فاذا اكتفوا سدوا الابواب الى ان تحت حاجتهم اليه فهم بلده طيبه

عادة شاملة فذلك قوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور
اي لا تعجل عليهم بالعقوبة وملكهم سبا حي تاجر واسمه بنيار بين
اطهرهم والملك قد قهر الملوك وهم له سامعون مطيعون
وكان فيهم رجل كبير يقال له عمرو بن عامر بن مره فراى
في منامه رؤيا هايله ثلث ليال متوالياتب راي كان مدينه
سبا وما حولها من المداين قد غرقت فارتاع لذلك وعرف ان الله
كاين لا محالة فاحتال للنجا من ذلك فقال الابنه اذا انظر
اذا جلست في نادي قومي ورايتني اتكلم فنازعني في
الكلام وكذبني فيه فاذا رددت عليك فقم والطم وجهي
قال الغلام ولم افعل ذلك قال اعمل وما عليك ولا تخبر بذلك
من اقاربك فلما كان من الغد خرج الشيخ الي نادي قومه
ومعه ولده فجلس يتكلم فرد عليه ولده وكذبه وقام اليه
مغضبا فلطم وجهه فوثب الشيخ وقال ايلطمني ولدي
والله لاقتلنه فلم يمكنوه وحالوا بينه وبينه فقال اذا لم
تمكنوني لا اقيم في بلده يصيبني هذا الذل فيها ولا بد من
بيع ملكي وعقاري واتحول منها الي غيرها فاغتنم القوم ذلك
واشتروا منه عقاره وملكه بما ارادوا وقبض الثمن وارتحل
الي بلد اخر ثم كتب الي بني عمه من اهل سبا واخبرهم بما كان
قد راه في منامه وحذرهم الغرق فاجتمعوا الي ملكهم واخبروه

فذكر

ان استعان بعدة من الجن يكونون معهما وبني لها قصرا
كما ارادت ثم نقلها اليه وقد كان اتخذ لها عرشا من العاج
والابنوس والذهب وركب الجن علي هذا العرش قبة
مرصعة بالجواهر وعلي راس القبة رحا تدور تديرها الريح
وهي تطحن المسك والعنبر وتنثره علي القبة وكان لها من
المرواح الجوهرية الذهبية في هذا القصر ما لا يوصف فاقامت
بلقيس في قصرها دهرا طويلا ثم انتشر حديثها الي سراجي
الملك بحيله حتي وقف بالقصر فتعجب من حسن بنايه ثم
انفذ جارية من جواريه فدخلت القصر ورات عجايب ما فيه
ونظرت الي بلقيس والي جواري الجن والانس عن يمين
القصر وعن شماله فرجعت مسرعة الي الملك واخبرته
فدعا الملك بوزيره واسرح وقال له انت وزيري واتخذت
هذا القصر ولا امرتني ببناه ولك مثل هذا البيت والاخبرني
لها قال ايها الملك ان المال الذي ورثته من اباي انفقته
علي هذا القصر وان الابنه فانها ابنه عمره بنت عمر ملك
الجن وانها غبت في الانس فبنيت لها هذا ونقلتها اليه
فقال الملك صدقت غير ان لا بد ان تزوجها مني قال حتي
استاذنها وصي بذلك فدخل علي ابنته وقال لها يا بنيه قد
جاء ما كنت اتخوفه وحذتها امر الملك فقالت يا ابه زوجني

منه وما عليك فاني قاتلتك فخرج اليه وانعم له بذلك فجمع
سادات قومه وعقد تزويجها ثم كتب اليها اني قد عشقت
اسمك قبل نظري الي وجهك فاذا قرات رقعتي فجعلي
الي فكتبت اليه تقول اني الي وجهك اشوق منك الي
غير ان قصري هذا من بناء الجن في عجايبه وقد جمعت لك
فيه ما يجل من الوصف وهو يصلح لمثلك فان اردت ان
ان يتحول الي فافعل فلما وصل الجواب اليه وثب قايما
ولبس احسن ثيابه وركب في حشمه وخدمه وسادات
اهل مملكته فبلغ ذلك بلقيس فامرت اباها ان يتركه لاستقبا
ويقول له ان ابنتي من بنات ولم تنظر قط الي مثل هذا
الجيش فرق هولاء بالنواحي وادخل انت وحدك قال
ففعل ذلك فامر الملك بتفريق العساكر وانفرد وحده ودخل
القصر وقد زينته بلقيس وكان له سبعة ابواب فاقعدت
علي كل باب جارية من بنات الجن كانها الشمس في الحسن
وفي ايديهن اطباق الذهب وعليها اعطية من الحلي وفيهن
كل الطيب فامرتهن اذا دخل ينثرن ذلك عليه فلما دخل
الملك توهم في كل واحدة منهن انها امراته وهن ينثرن
عليه الطيب الي ان دخل الي العرش عليه الطيب الي ان
دخل الي العرش بتقدمت اليه جاريه واصعدته العرش فلما

الجن واتزوج بابنته وكانت ام ملك الجن احسن منه اذا
راه احد في نصف الليل يقول قد طلعت الشمس لضو
وجهه وكان لها ابنه يقال لها عميره وكان حسنها قد افتتن
به جميع قبايل الجن وكان ذو سرح الحميري اذا ركب ركب
في جيش قليل فقضي انه مر ببعض الايام بموضع ذي اشجار
من بلاد اليمن فلما جنه الليل اوي الي شجره وكان ذلك
المكان مسكنا للجن فلما مضي من الليل سمع همهمه الجن
فعلم انه مكانهم وسمعوا اصحابه فقاموا اليه واخبروه بذلك
فقام بنفسه ونادي معاشر الجن اني قد نزلت بكم الليلة
علي ان تضيفوني فاني جار لكم واريد ان تسمعوني من
اشعاركم قال فجعلت الجن تنشده من اشعارها ثم تقدمت
عميره بنت ملك الجن علي حسن صورتها فلما نظر اليها
ذو اسرح نظرة واحدة ذهل عقله من عظم جمالها فدخل
حبها في قلبه ولم يرها ثانيه فقال يا معاشر الجن ان كنتم
زوجتموها مني والا كنت حربا لكم ما عشت انا فنادوه يا
ذو اسرح انك ادمي فكيف تقاتل الجن ومسكنهم الهوا
وبطون الاوديه وظلمات الارض فلا تعرض نفسك الي
ما لا يقدر عليه وارجع فانه ان قدر لك امر فسوف تناله
فلم انصرع ذلك من الجن اليم عن التزويج غير انه احد في مبتغا

امره ومؤالفه فكان يارتي ويهديهم ويهدي اليهم الهدايا فسمع
به عمير ابو الجاريه فاتي اليه وصادقه حتي صار كالاخ
فلما راي ذلك ذو اسرح انه قد استمكن من ملك الجن
قال له هل لك ان تزوجني ابنتك عميره ليكون لي في ذلك
شوقا قال فرغب فيه الملك لحسن جماله وشوقه ومالهم
زوجته ابنته بحضره سادات الجن وانصرف ذو اسرح الي
منزله واهدي هدايا كثيره اليهم ثم ان الجاريه زفت اليه فتلك
تلك الليله فحملت منه بقدرة الله تعالي حديث
ميلاد بلقيس وقصتها مع سليمان قال وهب فلما قربت
الولادة وضعت جاريه احسن مايكون من النسا وهي
بلقيس عزالها الما وضعتها لم تلبث بعدها الا قليلا حتي
ماتت وبقيت بلقيس يتيمه من الام فربتها الجن وكان
لها من الحسن والجمال ما لا يوصف يقال لها زهرة اليمن ولم
عصرها بلغت اقبلت علي ابيها ذو اسرح وقالت يا ابه
قد كرهت الجن فاحملني الي بلاد الانس فانهم احب
الي فقال يا بنيه ان لهم ملكا فظا غليظا قناصا للبنات
العرب وذكر كيف يقتنص الابكار ثم يردهن الي اهاليهن
قالت يا ابه لا عليك ابن لي قصرا خارج مدينة سبا
واجعلني فيه ثم انك تري ما افعل ففعل ابوها ذلك بعد

صعد خرجت بلقيس في تلك الزينة العظيمة والحسن
الحسن والجواري حولها تحملن ذوايبها وصعدت الي جانبه
فتعجب من حسنها وجمالها حتي كاد ان يذهب عقله فاخذ
في المخادعة والملاعبة فاتي بالمايدة فامتنع من الاكل
وقال لا اريد ان اغفل عن هذه الصورة بالطعام فامرت
برفع المايدة واحضرت الشراب واني وهي من الجواهر
النفيسة فاخذ في الشراب وخاف الملك علي نفسه وشربت
بلقيس قدحًا وملت اخر واكرهته علي شربه فلم يتم شربه
حتي وقع علي قفاه لا يعقل علي نفسه فدعت بلقيس
بسيفها وذبحته وقالت اقبضوا علي رجل هذا الفاسق
وجروه ارموه الي لعنة الله ثم انها دعت بابيها فراي الملك
مذبوحًا ففرح ثم كتب الي خزان الملك اني قد احببت النزول
في قصر السيد فاجمعوا ما في الخزاين وابعثوه الي فلما ورد
الخط اليهم جمعوا من الاموال شيئًا كثيرًا وانفذوا به الي قصر
بلقيس ثم امرت باتخاذ طعام كثير ودعت سادات ملوك
اليمن وكان عددهم اكثر من مائة سيد فلما جلسوا امرت
بتقديم الطعام فاكلوا ودعت بالشراب فشربوا فلما اخذ
الشراب منهم جانب فاشرفت عليهم وقالت ان الملك يقول
لكم اريد ان تبعثوا الي عندي نساكم وبناتكم فقالوا لا ولا كرامه

ما يكفيه انه قد فضح بنا من العرب حتى انه قد طمع فينا
نحن ايضًا وغضبوا من ذلك غضبا شديدًا فقالت لهم
بلقيس تمهلوا فاني معاودته لكم ثم امرت ان يعاد الستر
عليهم ساعة ورجعت اليهم وقالت قد اخبرت الملك بعضه
فقال لا بد من ذلك ولا تبالي بقولهم فازدادوا غضبا وغيظا
وصاحوا وجلبوا فقالت بلقيس على رسلكم فاني معاودته
عليه لكم ثم انها مضت وغابت ساعة وعادت وقالت
اني وجدت الملك نائم فاتيش رايكم في امر افعله ان اريحكم
منه ومن شره تملكوني على انفسكم قالوا نعم وحلفتهم واخذت
عليهم العهود والمواثيق على جماعتهم ثم غابت وعادت ومعها
راس الملك فالقته اليهم ففرحوا بذلك فرحًا شديدًا وانصرفوا
وعرفوا اهل سبا ما قد ازيل عنهم من البلا بحال ولم يزل
بلقيس ملكتهم نصعه عشر سنة حتى بعث الله سليمن
عليه السلام حديث السبب في تزويج سليمان بلقيس
قال وكان الخبر من اتصال خبرها انه كان سايرًا ذات
يوم على بساطه في الهوى وكان الهدهد دليله على الماء لانه
كان يرى الماء من فراسخ فقال الهدهد ان هذا وقت نزول
نبي الله لا نبعن في الهوى اطلب الماء فلما ارتفع اذا بهدهد
آخر ناحيه اليمن قد التقا به فتعرف منه من اين هو فقال انا

هدهد اليمن

من اليمن قال انت من اين قال من الشام فقال من هذا الملك قال
سليمان فقال ومن سليمان قال ملك الانس والجن قال انه
ملك عظيم الذي يطيعه هذه الخلايق ثم قال وهل في اليمن
من ملك قال نعم فيها ملكه يقال لها بلقيس وهي تملك
بلاد اليمن وتحت يدها عشرة الاف قايد تحت يد كل قايد كذا
كذا الفا من العساكر هل لك ان تنطلق معي تراها ثم انطلقا
حتي دخلا بلاد اليمن ثم صارا الي قصر بلقيس فتامله وابصره
ونظر اليها وسال الهدهد عن احوالها وامورها فاخبره
قال وحضر سليمان وقت الصلوة فلم ير الهدهد فقال
كما قال الله تعالي مالي لا اري الهدهد ام كان من الغايبين
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان
مبين اي بعذر بين ثم دعا بعريف العقاب وقال انت
عريف الطيور فتعرف لي عن الهدهد واتني به فطار
العقاب نحو المشرق فلم ير له اثرا ثم طار نحو المغرب
فاذا هو بالهدهد مقبل من بلاد اليمن فاخبره بقول سليمان
وبعزيمته علي عقوبته ان لم يكن له عذر ثم احضره بين يديه
فاخذه سليمان بيده وهم ان ينتف ريشه فقال يا سليمان
اذكر وقوفك بين يدي الله وبين الجنة والنار فرماه من
يده وقال اين غبت عني فقال اني احطت بما لم تحط به اي

بلغت مكانا لم تبلغه وجيتك من سبا بالنبا اليقين اني
وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش
عظيم يعني سريرها واما هي فلها من الحسن والجمال
ما لا يوصف ثم وصف عرشها ما تقدم ذكره ووجدتها
يا نبي الله وقومها يسجدون للشمس من دون الله ثم
سجد لله تعالى ورفع راسه وقال الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبا قال قتادة هو السر قال الضحاك هو السر والكتمان
فلما فرغ الهدهد من ذلك قال سليمان كما قال الله اصدقت
ام كنت من الكاذبين ثم ساله سليمان عن الما فقال الهدهد ها
هو تحت قايمة السرير فامر سليمان ان تحولوا البساط فنقر
فنقر الهدهد نقره تجري الما قال سعيد بن جبير فبقي ذلك
اليمن وانه لاعذب ما فيه وتطهروا وصلوا ثم قال سليمان
للهدهد ان كنت صادقا فيما اخبرتني به فلك عندي جزا
الصدق اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم اقبل
علي اصف بن برخيا ثم قال اكتب الى هذه الملكة كتابا
لطيفا فدعا بصحيفة من فضة فكتب فيها بالذهب انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي
واتوني مسلمين وختم ذلك الكتاب بخاتم من مسك وعنبر
وبعثه مع الهدهد في زمرة من الطير يكونوا اعوانا له على حوايج

الكتاب ان انقضوا الجو ببلاد اليمن حتي وقفوا علي قصرها و
اشرف الهدهد علي بلقيس واذا هي نايمه في قبتها فبادر
الهدهد من كو القبه وانقض عليها فوضع الكتاب علي
نحوها وطار فوقف في الكوة ويقال انها انتبهت وجدت
الهدهد في كوه القبه وفي منقاره الكتاب فالقاه اليها فاستو
قاعده واخذت الكتاب وصاحت فاجتمع حولها قومها فقالت
لهم اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم علمت انه من ادمي وانه من رجل عظيم
القدر لان حامل الكتاب كان الهدهد وان الطيور لا يطيع
الا العبد من عباد الله جليلا وكانت عاقله غير انها كانت تعبد
الشمس وكان ابليس قد سول لهم ذلك تصور لهم في صورة
رجل شيخ وقال لهم اعبدوا النار فانها انفع الاشيا. فلما عبدوها
تصور لهم بصورة اخري وقال لهم اعبدوا الشمس فانها اكمل
نورا فانها انضا يشفع لكم الي خالقكم فعبدوها فكان منهم
قوم يعبدون العجل من زمان السامري وقوم يعبدون
الشمس قال فلما رات بلقيس في كتاب سليمان ما رات
وحمل الكتاب الهدهد قالت في نفسها لا ينبغي ان
اتكبر علي هذا الرجل ثم امرت بالوزرا واهل العلم ان يحضروا
مجلسها وامرت بتزيين قصرها فلما اجتمعوا عندها سترت عن وجهها

واخبرتهم بشان الكتاب وقرائته ثم قالت ايها القوم ما
ترون فانه قد امرنا بالاسلام والارتحال اليه وما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون كما لها فهاتوا اراكم فقالوا
نحن اولوا قوة واولوا باس شديد في الحرب والقتال
والامر اليك فانظري ماذا تامرين فعلمت انهم اخطوا
في رايهم بالمحاربة قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
يعني ان هولاء ان غشيونا بخيلهم ورجلهم لم نطقهم فلم
عرضتم للمحاربة والفساد والتخريب واعلموا ان هذا الكتاب
رجل قد اوتي من الملك ما لم يعط احد من الجن والانس
والطير والوحش في طاعته وفي كتابه بسم الله الرحمن الرحيم
وهذا اسم الله الاعظم الذي لا ينبغي ان يكون لاحد سواه واني
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون وانما
قالت ذلك لانها احبت ان تختبر حاله ان كان ممن يطلب الدنيا
ارضيناه وصرفنا اذاه عنا وان كان نبيا لم يرضه منا ترك
الطاعة فاصروا على رايها قال فامرت باتخاذ الهدايا كل
ذلك بحضرة الهدهد وهو يعقل ما يتفاوضون فيه ثم انه خرج من
الكوة وطار حتى اقبل الى سليمان واداه اليه بما كان
منهم قولا وفعلا قال فانصرف من مكانه ذلك الى عسكره راجعا

جعا

بعفاريت الجن والشياطين وقال ان هذه الملكة تريد
تنفذ الي بذهب وفضة وجواري وغلمان وتاج مجلي
بالجواهر وخيل عتاق ثم امرهم ان يفرشوا ميدانه لبنه ذهب
ولبنه فضه وامرهم ان يبنوا حول ميدانه حايطا من فضة
يكمل شرافة تاج من الذهب مرصع بالجواهر وامر
الجن ان ياتوا باولادهم باحسن زينه من الذهب من الذكور
والاناث وامرهم ان يحشروا لكل فرس عجيب الخلق وامر
الشياطين ان يظهروا من الهول مالم يظهروه قبل وامرهم
ان يكون ذلك قبل انتصاف النهار وكانت بلقيس قد
ارسلت مايه لبنه ذهب ومايه فضة ومايه غلام امرد
ومايه جاريه في غاية الحسن والبست الوصايف لباس الغلمان
والغلمان لباس الوصايف ثم عمدت الي تاج من الذهب
مرصع بالجواهر ومايه فرس من جياد الخيل باليمن عليها
سروج الحرير واجله الديباج ثم دعت لحقه من ذهب
فيها خرزه منقوبه وجزع يماني مثقوب معوج الثقب وبعثت
بهذه الهديه مع وزير من وزرايها واوصته اذا دخل علي
سليمان ان يحفظ لسانه ولا يتكلم بالكثير وكتبت كتابا بخبره
بو... كتابه علي يدي ... وبقراتها اياه علي اهل مملكتها
ثم قالت قد بعثت بمايتي وصيف ووصيفه علي سهو

واحد فيجب ان يميز الذكور من الاناث من غير ان تنكشف
عنهم وبدره مثقوبة فتأمر بسدها من غير استعانة
بالانس والجن والشياطين والريح وجزعة مثقوب
معوج فيجب ان يدخل فيها خيطا وقارورة اريد ان يملاها
ما لم ينزل من السما ولم ينبع من الارض وكان سليمان قد
بعث الهدهد ينظر اين بلغ الرسول فمضى ورجع اخبر
انه قد قرب من المدينة فلما وصل الوزير ونظر الى الميدان
والى الحايط الفضة والشراريف والنيجان لم يطهر ما معه
الى سليمان وارماه من بين يديه ولم يدخل اليه الا بالقارورة
والحق والوصايف لا غير والكتاب فعرفه بما في الكتاب
من غير فضة ثم انه ميز الوصايف بين الذكور والاناث ثم
اخذ الحق واعطا الدرة لدودة وامرها بسدها والجزعة
امرها بدخول الخيط ثم امر الشياطين لحري الخيل حتى
يعرق وملا القارورة من عرقها وقال للوزير قل لصاحبتك
اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون فاخذ الوزير الهدايا ورجع الى بلقيس
واخبرها بما كان من ملكه وجوابه فاحضرت قومها وقالت
عرفتم ان الله قد جعل رايي افضل من رايكم كيف كنتم تحاربون نبي الله

ثم جمعت ما في خزاينها من الاموال والجواهر واليواقيت
وحملته الي عرشها الا انها تركته بعد ان غلقت عليه سبعة
ابواب القصر وسارت ومعها ملوك اليمن فبلغ ذلك سليمان
فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال اريد اسرع
من ذلك قال اصف بن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك لانه كان عنده اسم الله
الاعظم فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي الي
قوله غني كريم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون فاقبل عفريت من الجن وقال يا نبي
الله ان رجليها ثم قال يا نبي الله اريد ان اتخذ له صرحا
ممردا من قوارير فانبت انه قد جري فيه الما فاذن له
فاستعان بسبعين عفريتا حتي اتخذه قراة سليمان
فاستحسنه وقال احسنت يا فلان قال فاعف عني فيما
قلت فعفا عنه واقبلت بلقيس وجعلت تنظر الي
الجن والانس والسباع والوحوش واصناف الخلايق وهم
في اماكنها لا يبصر بعضهم بعضا فلما جاوزتهم اقبلت
حتي وصلت الصرح فنظرت اليه ظننت انه لهوا ولجة
من بحر اذ هي بعرشها فعجبت وقالت ما جا بعرشي هذا من

اليمن فقيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو ... تينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وعلمت انه هو وان هذه قدرة الانبيا
فلما رات الصرح قالت انه امر سنا ان يغرقنا وكشفت من
ساقيها حياء من سليمان وقالت رب اني ظلمت نفسي
يعني ما كان منها من عبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله
رب العالمين ثم قالت لا اله الا الله واسلم قومها وجعلت
تمشي الي اخر الصرح حتي وقفت بين يدي سليمان
وسلمت عليه فامرها بالجلوس ونظر الي ادبها و...
وجمالها وقال لها يا بلقيس قضيت كثيرا من عبادة الشمس
قالت يا نبي الله كان ذلك دين ابائي والان فقد دخلت
في دينك ثم قالت يا نبي الله اني اري خاتمك منقوشا بلا
حرف فما الذي عليه قال عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
قالت ومن محمد قال نبي تخرج في اخر الزمان قالت ولم
اسمه علي خاتمك دون اسمك قال لانه اكرم علي الله من جميع
النبيين فان عرفت الايمان لم تؤمني به لم ينفعك ايمانك
فعند ذلك آمنت بلقيس بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم
فقال لها يا بلقيس انك قد اسلمت يجب ان ترجعي الي
بلادك ومملكتك قالت يا نبي الله احب ان اكون صحبتك
ومن بعض نسائك فعند ذلك فرح بقولها وتزوجها سليمان

في ذكر الوادي حديث وادي القرود قال وهب

بينما سليمان جالس مع بلقيس يوماً اذ قال لها يا بلقيس

اكل اهل اليمن كانوا في طاعتك قالت نعم الا وادي عن يمين

ارض سبا وهو وادي طويل عريض لا يعرف جده وفيه

حيوانات واشجار لانها غلبت عليه وسكنوه وهم في الكثرة

بحيث لا يحصيهم عدد وانهم علي سنة اليهود يسيرون في

كل يوم الا يوم السبت فانهم لا يسيرون قال فبعث سليمان

العقاب لياتيه بخبره وامره ان ياتي عاجلا قال فطار

وارتفع في الهوا حتي اشرف علي ذلك الوادي وعلي حيواناته

واشجاره وكثرة تلك القرود ثم طار وعاد الي سليمان واخبره

بجميع ذلك فقال سليمان علي بقبة القوارير فاتي بها ففرشت

وجلس في وسطها وامر الريح تحمل البساط فسار مع نفر

بني اسرائيل حتي وقف علي الوادي فحطته الريح علي شفير

الوادي فلما نظرت القرود الي سليمان قال بعضهم لبعض

هذا نبي الله سليمان الذي سمعنا به قد خضعت له جميع

الخلايق فقال بعضهم تعالوا بنا ندر الي طاعته لعل يتركنا

في هذا الوادي لا يخرجنا احد منه قال فاجتمعوا الي بين

يدي سليمان وسلموا عليه وقالوا يا نبي الله نحن من نسل

اليهود الذين اعتدوا في السبت ونحن علي دين موسي

وكانت المعصية مشومة علي دين ابايئنا واجدادنا فخ‍‌‌‌‍‌‌يي
مسخوا قردة فمن رانا فلا يعصي ربه ونحن نعمل ساير احكام
التوريتة وانا قد طردنا من اماكننا فكننا هاهنا في هذا
الوادي وانك يا نبي الله خليفته في ارضه وقد سخر الله
لك الجن والانس والرياح وساير المخلوقات فان رايت
ان تعرنا في هذا الوادي ولا تصرفنا منه فقال سليمان ان
في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ثم كتب سجلا في لوح
من نحاس وجعله في عنق كبيرهم ليتوارثوه ولا يتعرضهم
في واديهم متعرض ثم انصرف عنهم سليمان وقد روي عن امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه ما صدق ذلك
فجا رجل من اهل اليمن اليه واخبره بهذا الوادي وما فيه
من الخيرات فوجه عمر بجند من اصحابه فلما وقفوا علي الوادي
نزلنا علي شفير الوادي قال ثم عبينا كتايبنا فعبوا كتايبهم
كما فعلنا فلما تقابلنا صافونا ثم خرج من بينهم شيخ
وما الينا يطلب بعضنا فارسلنا اليه واحدا منا فلمس
القرد راسه واخرج لوح نحاس فارماه وانصرف فطلبنا
من يقراه فلم نجد من يهتدي اليه فبعثنا به الي امير المومنين
رضي الله عنه فدعا عمر بجماعة من الكتبة فاعياهم الامر في قراته
حتي بيان لهم ما فيه واذا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب

٢٩٨

من سليمان بن داود ملك الجن والانس كتبه لقردة
وادي كذا من ارض سبا اني قد امنتهم فيه فلا يتعرض احدا
لهم الا بسبيل خير فقال عمر من الله الخير وانا اول من امضي
هذا السجل وكتب الي امير جيشه يامره بتسليم اللوح اليهم
والانصراف عنهم قال فلما انصرفوا عنهم واعطوهم اللوح واذا
بواحد من القردة في سفح جبل من ذلك الوادي وهو نايم
وراسه في حجر زوجته وقد غاص في نومه واذا قرد آخر
قد حاذاها فوضعت راس زوجها رويدا وقامت الي
ذلك القرد فتواقعا فانتبه ذلك القرد فلم يجد زوجته فتقفا
اثرها فوجدها مع ذلك القرد فصاح فاجتمع القرود حوله فاخبرهم
بفعلها فاومت براسها الي فعلت فحفروا لها حفيرة ونحن
ننظر ثم دفنوها في تلك الحفيرة واول من رجمها الشيخ الذي
كان اللوح في عنقه ثم زوجها وتتابع الاخرون حتي ماتت
ثم انصرفنا الي امير المومنين عمر بن الخطاب اخبرناه بذلك
فقال لاجل هذا آمنهم سليمان واقرهم ٥

حديث القصر الذي بناه سليمان لبلقيس قال وهب
كان سليمان ذات يوم قاعدا قال للجن والشياطين انكم
قد علمتم ان بلقيس ستكون عظيمة وقد اصبحت غريبة مستوحشة
واريد منكم ان تبنوا لها قصرا في نهاية الحسن ولا يكون تركوا

صورة شي الا وجعلوها في ذلك القصر ليكسيك بذلك وتعلم
أن الله علي كل شي قدير قال ومن حولها بنيانا وقبا
عن يمين الصرح وعن شماله وعلقوا الهابو لجاما من الجوا
واتخذوا الخيل واشجارا وكروما اصولها من الذهب
واقبابها من الياقوت واوراقها من الزبرجد والثمار
من الوان الجواهر وجعلوا فيها خدما له من الجن والانس
فلما دخلت بلقيس الي القصر بقيت متحيرة من عجايب
ما رات ثم قالت ان هذه قدرة لا تدركها العقول وان
قد اعطي سليمان من الملك العجيب مالم يعط احدا من
خلقه ولقد فضله الله علي ساير الخلق لفضيلة لا يطفي
نورها علي الابد ثم قالت لسليمان يا نبي الله اني كنت قد
رايت في المنام قبل ان اجي اليك كان الدنيا امتلات
وكاني ابتلعت من ذلك النور قطعا عظيما والان فقد
علمت ان ذلك النور هو انت وانا ارجوان ارزق منك
ولدا تقر به عيني وكان عند سليمان يوميذ اربعماية
امراة وسبعماية سرية ففضلها سليمان علي جميعهن
قال وهب لم تجلس بلقيس علي سرير بعد ايمانها
ولا لبست حريرا ولا تحلت بالذهب وكانت تقول
حسبي من الحسن والجمال توحيدي واسلامي وتزويجي

٣٩٩

بنبي الله سليمان ولا جلست الامثل جلوس سليمان
ولا اكلت الامثل اكله ولا لبست الامثل لبسه الي
ان ولدت لسليمان ولدا وسمته رجيعم وكان اذا قام
تبلغ يده ركبته وكان ذلك علامة لرياسته ٥
حديث الغراب مع سليمان عليه السلام قال وهب وبينما
سليمان يسير في الهوي اذلم ير الغراب في جملة الطيور
وكان الغراب اول من يستاذن سليمان في الانصراف
ليبعد وكره حتي لا يحول بينه وبين وكره ظلمة الليل والبحار
وكان سليمان ياذن للغراب في ذلك وقد بقي من النهار
ساعة فيبلغ وكره وقد مضي النهار وورد الليل من وكره
غلس فيبلغ الي سليمان وقد بزغت الشمس فلما غاب
عنه واحتبس عليه ثم اتاه فقال ايها الغراب تعلم اني
اريد اركب الي جزاير البحار لاعز واهلها الذين يعبدون
غير الله تكن علي مقدمتي تدلني علي الطريق وتخبرني باسم
كل بحر وجزيرة واذا بلغت مسكنك اريني اياه قال فركب
سليمان في العقبة القوارير واحتملته الريح ومعه جنوده
من الجن والانس والشياطين وكان الغراب علي مقدمته
يخبره بكل بحر وجزيرة وكل شجرة في الجزيرة حتي قطع جزاير
كثيرة حتي بلغ جزيرته وفي وسطها شجرة تحمله لا يدري

سليمان اي شجرة هي قال الغراب يا نبي الله هذه شجرتي
ومسكني وانا في كل يوم اطير اليك من هذا المكان ولذلك
انا ناقص البدن متمعط الريش فقال له سليمان كيف
اخترت هذا المكان الوحش علي سعة الدنيا قال يا
نبي الله انما هو مسقط راسي وفي هذا العش نشات
فلا استقر في مكان غيره ولا استطيب موضعا سواه ثم
قال يا نبي الله اني اغدو من هذا المكان خميصا واعود
بطينا لا اعمل لاحد معي علي هذه الشجرة قال فصاح سليمان
صيحة وقال ايها الغراب ليتني كنت كحالك في هذه الجزيرة
اغدو خميصا واروح بطينا واعود يوم القيمة ترابا لا علي
ولا لي حديث الساجد علي الموج مع سليمان قال
وبينا سليمان يدور في تلك الجزاير وينظر اليها اذا نظر
الي رجل ساجد على موج البحر وهو يقول في سجوده يا من
اتخذ ابراهيم خليلا ووعد اسرايل ان تخرج من صلبه ملكا
رسولا اجمع بيني وبينه قبل فراقي من الدنيا لانظر اليه
والي تواضعه قال فحملته الريح واوقعته في مسامع سليمان
فامر الريح ان تحط بساطه علي الساحل ففعلت ثم نادي في
الساحل وناداه ايها الساجد علي الموج اقسمت عليك بالذي
هو فك توحيده ورفعك علي موج البحر الا رفعت راسك وكلمتني

قال فرفع الرجل راسه وقال من هذا الذي قسم علي
بهذا القسم العظيم قال انا سليمان بن داود فقال لبيك
لبيك يا نبي الله لقد سالت ربي تعالى ان يجمع بيني و
بينك وقد استجاب ذلك فلله الحمد ثم انه صار اليه وسلم
عليه وصافحه وعانقه ثم قال يا نبي الله اني في هذا
المكان منذ زمان يهوذا بن يعقوب واني لاذكر انبياء
ورسلا كانوا قبلك وكنت اري في المنام قليلا يقول
يكون وفاتك يوم تلقا سليمان الذي يملك شرق الارض
وغربها وقد التقيت بك والان قد قرب وفاتي وقد كنت
صرت الي اخيك موسي وهو علي صخرة قاعد فقال لي ان
رايت اخي سليمان فاقره عني السلام فقال سليمان
عليك وعليك السلام ولكن يا اخي احب تخبرني من انت
فقال انا خلوفيا بن صاحب يهوذا ونحن من ولد اسرائيل
قال فبكي سليمان وكان اذا بكي بكي معه كل شيء من الجن
والانس والطير والهوام قال فبينما هما يتحادثان واذا
بملك الموت قد وافاه في صورة آدمي في حسن الوجه والخلق
فسلم عليهما فردا عليه السلام ولم يعرفاه فدنا ملك الموت
من خلوفيا وقال ادن مني حتي اشاورك في امر فاصغي
اليه فنزع روحه فخر ميتا وغاب ملك الموت ونزلت

الملايكة لتجهيزه فتعجب سليمان من قبض روحه بلا نزع
ومن نزول الملايكة فاوحي الله اليه انما نال هذا العبد هو حب
صادق ورجا واسع وحيا من ربه قال فصلي سليمان م
عليه ودفنه في الساحل واقبل حتي عاد الي بساطه
وولا راجعا الي منزله وهو يتمني بعد ذلك ان يري ملك
الموت ليتخذه صديقا لنفسه فلم يشعر سليمان الا وقد
واتاه ملك الموت كانه قد خرج من تحت سريره فقال
له سليمان من انت قال انا ملك الموت فصعق سليمان
وداخله الخوف فقال ملك الموت اللهم ان عبدك سليمان
كان قد تمنى عليك رويتي فاوحي الله اليه ان ضع يدك
علي صدره ففعل ذلك ثم اتي سليمان وقد افاق من غشيته
فقال سليمان يا ملك الموت اني اراك عظيم الخلق فكل
الملايكة مثلك فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان رجلي
الساعة علي منكبي ملك قد جاوز راسه السموات وقد
ارتفع فوق ذلك بمسيرة الف عام ورجلاه قد جاوزنا بمسيرة
خمسماية عام وهو مع ذلك فاتح فاه رافع صوته باسط يديه
فلو اذن الله له ان يطبق شفته العليا علي السفلي لا
يطبق ما بينهما في قبضته وان لله ملكا عنقه تحت العرش
ورجلاه قد جاوزنا الثري وهو منه فوق هذين الملكين بمسيرة

الكر

الف عام وان هولاء الملايكة الذين وصفتهم ما خلقهم عند خلق
غيرهم من الملايكة الذين فوقهم الا كجناح بعوضة عند اعظم
خلقه فقال سليمان عند ذلك سبحان الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا حسبك يا ملك الموت فقد وصفت لي امرا عظيما
فقال له ملك الموت يا نبي الله فكيف لو رايتني علي صورتي
التي اقبض فيها ارواح الكفار فقال سليمان مع هذا جيتني
قابضا ام زايرا قال بل زايرا قال فصار ملك الموت له
صديقا او جليسا ياتيه في كل خميس ويصعد عند نزول
الشمس منصرفا فقال سليمان يا ملك الموت انك تاتي
الي دار فتقبض ارواح من فيها وتترك الدار خاليه فقال
يا نبي الله ليس لي من الامر شي انما هي صحايف فيها اسما
تلقي الي في ليلة النصف من شعبان الي مثلها في السنة
وفيها اسامي المقبوضين بذكر انقطاع اجالهم في الاوقات
فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم في عليين بيميني
واجعلها في حريرة بيضاء مغموسة بالمسك واما اهل الكفر
فاقبض ارواحهم بشمالي علي سربال من قطران واجعل
ارواحهم في سجين وكل الي عالم الغيب والشهادة فينبيهم
بما كانوا يعملون حديث الرجل المقبوض بالهند وهو بالشام
قال وهب ولقد نزل ملك الموت يوما علي سليمان في صورة

لادميين وفي مجلس سليمان رجل من بني اسرائيل فجعل
ملك الموت ينظر الي ذلك الرجل حتي ان الرجل فزع منه
قال فخرج ملك الموت فاقبل الرجل علي سليمان وقال يا نبي
الله ان هذا الرجل قد افزعني نظره قال انما هو ملك الموت
قال فان رايت ان تامر الريح تحملني الي ارض الهند فامر الريح
ان تحمله قال ودخل ملك الموت علي سليمان في الحال فقال
له يا ملك الموت قد كنت اليوم تنظر الي ذلك الرجل في
مجلسي نظرا شافيا حتي ان الرجل خاف منك فقال
ملك الموت يا نبي الله اني كنت قد امرت بقبض روحه
بارض الهند في وقت من هذا اليوم فلما رايته عندك
تعجبت منه متي يصير الي ارض الهند فلما خرجت من
عندك صرت الي هناك واذا الريح قد اتت به في ذلك
الوقت فقبضت روحه فتعجب سليمان من ذلك

حديث نويره الملك وابنته

قال كعب فبينما سليمان
كذلك اذ بلغه ان ملكا يقال له نويره في جزيره من
جزائر البحر قد انضم اليه فيها من الجن والشياطين
شيء كثير خوفا منك يا نبي الله فاشتد ذلك علي سليمان
وامر الريح ان تحمل كرسيه علي بساطه وجنوده من الجن
والانس والشياطين واصف بن برخيا عن يمينه

فرفع راسه فقال يا ابن داود خذ هذه المشمومة الرطبة
شمها فاخذها من يده وشمها فخرجت روحه واخذتها
الملائكة الي عليين وتركه وانصرف وبقي سليمان ميتًا
قايمًا علي العصا لا يميل فقالوا انه لم يمت وهابوه ان يمسوه
فلم تزل كذلك الجن والانس والشياطين والطيور والسباع
في طاعته لا يعرفون بموته حتي مضت له سنة فلما كان
بعد ذلك نخرت الارضة في اسفل العصا فخر سليمان كالخشبة
اليابسة فذلك قوله تعالي ما دلهم علي موته الا دابة الارض
تاكل منساته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين قال فاقبل رحيعم بن سليمان
مع عظماء بني اسرائيل فنظروا اليه وعرفوا بموته وكانت
الجن تدعي علم الغيب فنزلت هذه الآية خلافًا لهم ولولا ذلك
ما كانوا لبثوا في نقل الصخور والاحجار والبنيان والتعب والنصب
خوفًا من سليمان قال ابن عباس لما غلب صخر الجني علي ملك
سليمان علم انه لا يدوم له ذلك كتب كتابًا فيه السحر ودفنه
تحت قايمة الكرسي وكتب في اوله هذا ما كتبه اصف بن برخيا
... وزير سليمان لسليمان بن داود من ذخاير العلوم
... سليمان جاءت الشياطين وقالوا ان سليمان كان
ساحرًا وسحره مدفون تحت قايمة كرسيه فاخرجوه من هناك.

ونشروه فقال العلماء من بني اسرائيل والزهاد ما هذا من

سليمان ولا عرفة قال اخرون بل هو فتعلموا وعلموه وصار

فيهم قال ابن عباس وليس تجد اكثر ذلك الا عند اليهود قال

ابن عباس لما بعث الله نبينا محمدا ابن عم ان سليمان كان

نبيا والله ما كان الا ساحرا فانزل بقول وما كفر سليمان

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال صفوان

السكسكي كان سليمان في ملكه عشر سنين في بناء

بيت المقدس وعشر سنين في غزواته وطوافه في

الدنيا وثلث سنين في بنايه مدينه تدمر من ارض

الشام وجعل فيها ثبت الريح وسخر ما اشتغل بالزهد

والعبادة قال ابن عباس عاش سليمان ستين سنة

وكان ملكه ونبوته اربعين سنة وبقي ميتا متوكيا على

عصاه سنة قال وهب فتفرقت بنو اسرائيل بعده

ثلث فرق فرقة كفروا واتبعوا السحرة وفرقة اعتزلوا

وقالوا لا نطيع احدا بعده وفرقة اتبعوا رحبيعم وكان ابنه

هذا نبيا يوحي اليه فقام فيهم كما تقوم الانبياء وكان له

ولد يقال له اثا وكان لاثا ولد يقال له اسا وكان نبيا

ويجي حديثه بعده ذلك ان شاء الله تعالى ۝ حديث ابا

بن رحبيعم بن سليمن بن داود عليهم السلام ۝ قال كعب

الاخبار لما قبض الله تعالى سليمان بن ... عليه السلام
لم يكن داع لبني اسرائيل الا رجيعم وكان ملكا ولم يكن نبيا
لكنه كان يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقال
انه كان اذا قام كانت تبلغ يداه ركبتيه فاحتاج بنوا
اسرائيل الى من يسددوا امرهم اليه فبعث الله اليهم
نبيا وهو دانيال النبي لا دانيال الحكيم لان هذا كان في زمان
بخت نصر وذلك كان في عهد سليمان فلما بعثه الله نبيا
دعاهم الى طاعة الله فاجابوه ولم يكذبوه وتوفي رجيعم
وترك ابنا له يقال له اتا وكان جبارا عاتيا يستحب عبادة
الاصنام ويدعوا الناس اليها غير انه كان يخاف دانيال
فانتقل اتا عن بلده الى بلده بقرب بيت المقدس وبنى
هنالك قصرا لنفسه وجعل يدعوا الناس الى عبادة
الاصنام وكان له ولد يقال له اسنا وهو مومن يكتم
ايمانه من ابيه وقومه وبلغ ذلك دانيال بان اتا تعبد
الاصنام فكتب اليه ابنه بلغني انك تعبد الاصنام وهي
لا تضر ولا تنفع وقد اتخذتها جراه منك على ربك وخلافا
... وجحدك وان الله واحد لا شريك له فانما هي جنه
ونار وقد اعذر من انذر فلما ورد عليه الكتاب عتا وبغى
وكتب اليه يقول ايها الرجل انك كتبت الينا تنكر علي في

دينينا ذلك باطلا فاقدم الينا واوضح لنا اللايق فلم
وصل الكتاب الي دانيال وثب من ساعته واسرع
بمدرعة من صوف واشتمل بكسايه عكازه واسرع
حتي قارب من قصر اثا واذا الصارخ الي دانيال بخبر
بموته فقال ابعده الله من رحمته لقد كان كافرا كفورا
لكن ما صنع ابنه اسا فقيل انه فرحان بموت ابيه ثم
انطلقوا اليه واخبروه بقدوم دانيال فخرج اسا اليه
حافيا راجلا وقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك
السلام يا اسا احذر ان تفارق دين ابايك واجدادك
من اولاد النبيين والمرسلين قال وكان اسا مولعا
بالصيد فبينما هو ذات يوم في برية ومعه جماعة من
حشمه اذ نظر الي خشف فاطلق له كلابه واصطاده
فلما نظر اليه اعجبه احمر البدن اصفر الرجلين ابيض
البطن طيب الرايحة له قرنان كانهما قضيب شح فاعجب
به ولم يذبحه وامر به ان يحمل الي قصره فعجب كل من كان
في القصر من حسنه ثم امر له بقلادة من ذهب وجلاجل
من ذهب فكان اذا مشي يسمع خشخشته الخلاخل
الملا من بني اسرايل اذا دخلوا عليه يقف الخشف
بين ايديهم قال فبينما هو ذات يوم جالس علي سريره
ذكر

٣١/١

لبس ... ثم أحدا اذا اقبل الخشف فوقف بين يديه فدعاه
وصعد فقعد في حجره كما كان يجعل اسا يلاعبه فتكلم الخشف
باذن الله وقال يا اسا انك لم تخلق للهو واللعب وانما
خلقت لعبادة ربك فاذكر الموت وكن منه علي وجل قبل ان
ياتيك بغتة فلما سمع ذلك فزع فزعا شديدا ورمي به عن حجره
ودخل علي اهله وجعل يحدثهم بما سمع من الخشف ثم قال
ايتوني بالخشف فطلب فلم يوجد فبات اسا متفكرا فراي
في منامه وقايلا يقول يا اسا انك من اولاد النبيين وان اباك
كان عاتيا فقد يخرج الطيب من الخبيث وان الله قد
اصطفاك وبعثك نبيا فاذا اصبحت فاخرج في رسالة
ربك وادع اهل مملكتك الي توحيد الله وانههم عن عبادة
الاصنام قال فاصبح اسا امر مناديا ينادي من كان عنده
صنما فليكسره فلما سمع القوم ذلك اجتمعوا اليه ثم استاذنوا
بالدخول عليه فاذن لهم فلما دخلوا خروا له سجدا فقالوا ايها
الملك ما هذا النداء الذي نسمعه من كسر الاصنام فقال
يا بني اسرائيل لا تسموني ملكا بعد هذا اليوم ولا تسجدوا الي
اسجدوا لله الواحد القهار فان الله قد اختارني رسولا
انه لا يبلغني عن احد منكم انه يعبد صنما بعد يومه هذا
الا ضربت عنقه وبعد فان قد ... هود وصالح وشعيب

صنام
وموسى وغير هولاء من الانبيا رهلكوا الا اجل عبادة الا
فاياكم وعبادتها فاني اخشي عليكم من الله نقمة ولكن توبوا
الي الله تعالي واطيعوه وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون
قال فاجابوه الي ذلك وصدقه وقال الاخرون ان هذا
الملك صار مجنونا ودخلوا علي والدته وشكوا اليها ما تكلم به
فقالت الام انصرفوا فاني اكفيكم هذا الامر ثم انها جاءت
الي ابنها فدخلت عليه وقالت لا اجلس دون ان تجيبني
الي ما ادعوك اليه قال لها وما هو يا اماه قالت يابني ان
قومك شكوا منك انك تدعوهم الي مخالفة دينهم وامرتهم بهجر
اصنامهم فاختشيت عليك يابني قومك اتركهم علي ما هم عليه
فقال يا امه اتقي الله تعالي ولا تكذبي واعلمي انه من نار عني
بعد هذا اليوم في ذلك استحق بيني العقوبة وانا ادعوك الي
دين الله وتوحيده فقالت ما كنت بالذي افارق ديني ولا ارجع
عن عبادة الاصنام فغضب من مقالتها وامر بحبسها واجري
عليها في كل يوم قرص من خبز الشعير فبقيت ثلثة ايام في
الحبس ثم اسلمت ووقع بينهم الاسلام حتي اسلم الكل وقالوا
يا نبي الله انا نريد ان نلقي عدونا وانت تعلم الذي نريد
نقصده ما لنا به طاقة وقد عزم علي ان تخرجنا من ديارنا
فقال معاذ الله ان نترك الاسلم بلاد الله الي اهل الكفر

عبري اعلمكم ان الله قد وعدني بالنصر فاصبروا يابني اسرايل
لكل اجل كتاب وعليكم هذا بالتضرع الي ربكم فانه لايخلف
الميعاد ثم وثب اسا الي منزله وخلا في محرابه وجعل يقول
اللهم انك رب السموات السبع والارضين السبع ذو العرش
العظيم والرب الرحيم افرغ علينا صبرا وانصرنا عليهم فقال له
قومه يا نبي الله ان العدو في مايه الف وقد افترق كل
عشرة الاف عسكرا وعلي كل الف فيل مزين علي ظهره قبه
باربعة اركان علي كل ركن علم منصوب وقد ضربت له
النوبات للرحيل وقد اقبل نحو بلاد الشام قال لهم اسا يفعل
الله ما يشا ثم انه خلا بنفسه ورفع طرفه نحو السما
وقال الهي وسيدي انصرنا عليهم فاوحي الله اليه يا
اسا قد سمعت دعاك وسارتك في زرح وقومه عجايبا
واعنمك وبني اسرايل ما اصحبوه معهم من الاموال
ففرح اسا بذلك وان زرح بن مغطش هيا المراكب
المشتهرة بالشروع والاعلام وحموا ايسبروا ابتح طيبة
الي ان وصلوا الي الساحل وخرجوا من المراكب
وساروا حتي صاروا قريبا من بيت المقدس فبعث
اسا بقوم من بني اسرايل لينظروا الي جمعهم فجاوا
الي عظيم فاشرفوا عليهم ورجعوا فاخبروه انه جمع لا يحصي

ووقعت الرعب في قلوب بني اسرائيل فاجتمعوا على
اسا وقالوا يا نبي الله انا نريد ان نلقي انفسنا في يد هذا
الملك لعله يرحمنا فما لنا به طاقة فقال يا قوم لا تفعلوا
ولا تسلموا بلاد الله الى قوم كافرين فان الله قد وعدني
بالنصر عليهم لا تعجلوا فان لكل اجل كتاب وعليكم بالتضرع
الى ربكم فانه لا يخلف الميعاد ونزل اسا الى منزله وخلا
بمحرابه وجعل يقول الهي وسيدي انت المحتجب من
خلقك ذو الجلال والاكرام اسالك بما نجيت به ابراهيم
من نار النمرود واسالك بما مننت به على اسحق ففديته
بذبح عظيم واسالك بما رددت به على يعقوب ولده
يوسف وبما نجيت به موسى وهرون واغرقت فرعون
وقومه واسالك بما تبت على داود من خطيئته وبما مننت
به على سليمان من الملك والرفعة ان تنصرني على
هذا الكافر ولم يزل اسا يدعوا ويتضرع والمومنون يومنون
وبات اسا مهموما فاتاه ات في منامه وقال يا اسا ان الحبيب
لا يسلب حبيبه فابشر فان الله ناصرك على عدوك فلما انتبه
حضر المومنون واخبرهم بذلك ففرحوا به قال وارسل زرح بن
قرقطس الى اسا انه بلغني انك تدعوا قومك الى الله قوي
له جنود كثيرة وقد بلغت هذا المكان وما ارى شيا فادالل

قرقطس

تدخل مع قومك في طاعتي والا فتبرز لنتحارب واخرج
معك جنود ربك لينظر اينا اقوي واكثر جنودًا فلما سمع ذلك
هسيا رفع راسه الي السما وقال الهي ان هذا العبد الحقير
قد طغي وبغي وتكلم بما لا يجب اللهم اره اية من اياتك وقدره
من قدرتك فاوحي الله اليه ان اخرج انت ومن معك
من المومنين ثم انظر ما يحل به وبقومه قال فخرج اسا
ومعه اربعة الالف من المومنين وقد ودعوا نساهم واولادهم
وظنوا انهم غير راجعين ثم اقبلوا حتي وقفوا علي تل هنالك
واشرفوا من عليه علي عسكر رزح فلما نظر رزح اليهم
قال لوزرايه لقد اتلفت خزايني لمثل هذا العدد ثم دعا باولاد
الذين كانوا احرضوا علي القتال لهولا وقال لم تقولون انهم
يرجعون الي كثير في العدد ثم ضرب اعناقهم وغضب رزح
وامر من معه ان يرمون اسا وعسكره بالنشاشيب فامر
الرماة النشاب فعادت الي راميها فقتله وكانوا خلق
كثير الذين رموا فتعجب رزح من هلاك قومه ورفع طرفه
الي السما فراي ملايكة يردون النشاب علي قومه فقال
لغيرا يا ملايكة عليكم بالسيوف فسلموا سيوفهم وحملوا علي القوم
فحملت الملايكة عليهم فانهزموا وسلط الله عليهم العطش
فكان يلقي الرجل ميتا قد خرج لسانه علي صدره وانصرف

رزح الي ساحل البحر وهناك سفن قد اعتدت لهم فركبوا
هو ومن كان معه فغرقوا عن اخرهم واورث الله بني
اسرائيل واسا جميع ما كان في صحبته من الاموال ونصر
الله عليهم ولم يزل اسا بينهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر حتي قبضه الله رحمه الله عليه

حديث اشعيا وسنحاريب قال وهب وكعب لما
قبض الله اسا بن ابا بعث الله في بني اسرائيل نبيا
يقال له اشعيا بن امضيا من ولد هارون وكان قبل ان
يبعث نبيا بالغ في العباده ويصوم لصيامهم ويصلي لصلاتهم
ويحسن اليهم وكان لهم ملك يقال له صديقه بن غزيرا و
كان يامر بني اسرائيل باتباع احكام التوريه وقد كانوا
رفضوها فلم يزدادوا الا عتوا فبعث الله عليهم ملكا يقال
له سنحاريب وهو من ملوك العراق من ارض بابل فتوجه
اليهم يريد هلاكهم وسبي ذراريهم واخذ اموالهم فاقبل بجنوده
حتي نزل حول بيت المقدس فلما نظر بنوا اسرائيل الي ذلك
اجتمعوا الي ملكهم صديقه وحضر اشعيا فقالوا يا نبي
الله ان هذا الذي قد نزل بنا انما هو لتكذيبنا اياك والامر
الراي اليك وعندك فقال لهم اشعيا لا ادري عندي الا
الها ما يوحي الي من ربي قال فاوحي الله اليه ان قل لصديقه

ان ينزل

ان شيت ان توصي فاوص فانك ميت في ليلتك هذه
فاخبره فاخبره اشعيا بذلك قال فوثب صديقه فتطهر
وتطيب واوصي الي اهله وقام الي محرابه ولم يزل في صلاته
حتي انتصف الليل ويدعوا بادعية مستجابة الي بعض الليل
فاوحي الله الي اشعيا اني قد استجبت دعا صديقه وقد باركت
له في عمره وساربه ولبني اسرائيل ما تقر عيونهم به فاخبره
اشعيا بذلك ولبني اسرائيل فوقع ساجدًا يدعوا ربه ويشكره
علي ذلك ثم رفع راسه واقبل علي اشعيا وقال يا نبي الله هل
اوحي اليك في امر هذا الملك الطاغي شيا فقال ان الله عز
وجل اوحي الي انه سيهلك جميع جنوده حتى لا يفلت
منهم احد الا الملك سنحاريب وخمس نفر قال فاستبشر
بذلك بنوا اسرائيل وباتوا ليلتهم فرحين ودعوا الله وشكروه
الي الصباح واذا بصايح من ابواب بيت المقدس يا بني اسرائيل
ابرزوا وانظروا قدرة الله قال ففتحوا الابواب وخرجت الرجال
والنسا واذا الخلق كلهم هلكي وهم في كثرة لا يحصون ثم امر
صديقه ان تخرجوا في طلب من نجا منهم فلم تجدوا الا سنحاريب
وخمس نفر في مغاره في جبل فاخذوهم اسارى واتوا بهم
الي الملك فنظر الي سنحاريب وهو غلام حدث فقال له كيف
رايت يا عدو الله صنع الله وعاداته لمن يلم بعبادة من بني

اسرايل فقال ايها الملك قد علمت ذلك وانما حملني عليه الجهل
وقلة العقل وضعف الراي فامر صديقه بوضع الاغلال
في عنقه وعنق اصحابه وامر بحبسه في مطموره بعد ان كان
امر بقتلهم فاوحي الله الي اشعيا ان قل لصديقه يطلق
سنحاريب ومن معه فانه لا يعود الي قتال بني اسرايل
ابدا فادي الرسالة الي صديقه فاطلقهم في الحال فخرجوا
الي بلدهم خايبين فلما دخل دار مملكته دعا بالكهنة والسحرة
بما حل به وبعسكره فقالوا له ايها الملك انا اخبرناك بذلك
قبل خروجك ان لبني اسرايل الها يقويهم ولا يقدر احد عليه
مطاولته فلم يقبل سنحاريب لا يدري ما يعمل فيما حل به فلما كان
بعد ذلك بسنتين توفي صديقه ملك بني اسرايل ووقع
الاختلاف بينهم في طلب الملك وتقاتلوا بعضهم مع بعض
واشعيا بينهم وهم لا ينتهون وينصحهم فلا يقبلون وهم يزيدون
تماديا في خلاف الواجب فضاق صدر اشعيا من ذلك
فدعا ربه ان يخلصه منهم فاوحي الله اليه ان قم في بني اسرايل
خطيبا فاني مطلق لسانك بما تحب قال فنادي اشعيا
فيهم وجمعهم ثم قام فيهم فحمد الله واثني عليه بما هو اهله واطلق
الله بالوعظة والنصيحة حتى ما بقي شي الا وذكره ثم نزل وليس
فيهم منتصح وعادوا الي منابذتهم في امر الملك فاوحي الله الي

فقيل لهم

اشعيا ان قل لبني اسرائيل متى تقبل قربانهم وافواههم مخضوبة
بدماء النبيين ولكن كيف اقبل صلواتهم وقلوبهم مايلة الي
من عاداني وكيف اقبل صومهم واجوافهم مملوه بالحرام يا اشعيا
[illegible] بنوا اسرائيل ان يستصحبوا رضا فليتعطفوا علي
الفقراء والمساكين والارامل والايتام قال فاخبرهم اشعيا
بذلك فلم يفعلوا شيئاً منه ولم يزل اشعيا فيهم يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويبشر بنبي اسمه محمد صلى الله عليه
وسلم صلى الله وهو اول من بشر قومه به بعد عيسى
واتصل حديث اشعيا بحديث يونس بن متى غير انه
لم يذكر صفاته وايامه واشعيا هو الذي ارسل يونس
بن متى الي اهل نينوى ه حديث يونس بن متى
عن عطا قال سالت كعب الاحبار ذات يوم كيف كان بدو اسلامك
فقال يا عطا القضا والقدر اعلم اني كنت اقرا اسم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم في الكتب ولقد كنت اقول الحق بد
وعدا فلم يكن يتفق لي ذلك حتى اتصل بي موته صلى الله عليه
وسلم فنزل بي غم فادح ثم بلغني ان الله استخلف ابا بكر الصديق
رضي الله عنه فخفي علي لموضع الحزن الذي بي لموته عليه
ولم اره لما فاتني من صحبته فشغلني عن ابي بكر ايضاً
واستخلف ابو بكر لعمر رضي الله عنهما وانه رجلا من اصحابه

نزل عندنا ذات يوم فسمعته يتلوا قوله تعالى وذا النون اذ
ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الايه فقلت له في اي
سورة الانبيا فقلت له اتلوها الي اخرها ففعل فعرفت انه
كلام الله فعزمت علي دين الاسلام فبرشه ودخلت المدينه
واسلمت علي يد عمر رضي الله عنه قال عطا فسالته عن نوا
هذه الاية قال ان رب العزة الاعلي نفسه لا يقراها مكروب
الا زال همه وكربه وقضي حاجته باعط الحاجه في التوريه
والانجيل ان هذه الاية اذا نزلت علي محمد صلي الله عليه
وسلم يستقبلها من كل سما الف ملك بالتسبيح والتقديس
واما ابليس فانه اذا سمعها يخر مغشيا عليه فاذا افاق
يقول لاعوانه مروا فلا سبيل لكم علي من قرا هذه الاية قلت
فسالته عن متي هو ابوه او امه فان الناس في ذلك مختلفون
قال بل هو ابوه واما اسم امه فصدوق فيما بزوره وكانت
من ولد هارون فقيل في معناه صديقه وابنه باره وعن معقل بن
قيس الرياحي صاحب شرطة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه روي عن النبي عليه السلام انه قال لا ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس بن متي قال معقل فنسبه الي امه فقيل
يا معقل وما يدريك قال سمعت ابن عباس يقول والا فصما
وقال وهب وكعب كان متي رجلا صالحا من اهل بيت النبوة

وكان قد تزوج ام يونس وهي ذات حسن وجمال فاقامت معه
كثيرا لم يرزق ولدا منها فقالت له ذات يوم اني اري عظمك
قد دق لكبر [illegible] ان اعظم المصايب عند الله ان تخرج
[illegible] تخلفه ولكن هل لك ان يسال ربك
ان يرزقنا ولدا مباركا فقال لها اني ماطلبت من ربي قط
شيا من الدنيا وانما كانت حاجتي ان تحشرني ربي مع زمرة
ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط ولكن حتي نغتسل من
العين الذي اغتسل فيها ايوب عليه السلام ونصلي
هناك ونسال ربنا ان يرزقنا ولدا تقيا مباركا يبعث نبيا
في بني اسرايل فقاما وفعلا ذلك مرة بعد مرة حتي دعي
فتي من فوق راسه ان يا متي ان الله قد استجاب دعاك
لكن انطلق الي حضيرة التوبة وهو الموضع الذي امر الله
بني اسرايل ان يقتلوا انفسهم فيه حين عبدوا العجل قال
فصار هناك واذا بملك قد هبط من السما بقبة من
ياقوتة صفرا فضربها علي باب الحضيرة وذلك في ليلة عاشورا
وامرهما ان يدخلاها قال فدخلا القبه ومتي بن خنوخ حام
يوميذ ابن سبعين سنة وامراته باحدي وسبعين
قال فاجتمعا وواقعها في القبه بيونس عليه السلام ثم خرجا
فرفعت القبة وانصرفا الي منزلهما فلما اصبحت علي حملها .

اربع شهور تاتي ميتي وبقيت زوجته ليس لها من الدنيا الا
قصعة كانت لابل هرون فكانت تصيب رزقها في
القصعة في الصباح والمسا من عند الله فلما تم الحمل رات
في منامها كان نجوم السما جميعها قد نزلت الى الارض يسلم
بعضها علي بعض وصافح بعضها بعضا قال فلما ضربها
الطلق فنزلت الملايكة بالتسبيح وجلس ابليس عن
الحركة وضرب لها عمود من النور من لدن راسها الي
عنان السما وانتصب علي كل جبل من جبال بيت المقدس
علم له نور ساطع حتي وضعته عليه السلام وليس معها
شي تلفه فيه فعمدت الي ذيل قميصها فخرجت منه خرقة
ولفته قال ولم يكن لها لبن يكفيه فكانت تاتي الرعاة
تسالهم اللبن وهم لا يجيبوها ويونس في خلال ذلك يمص
اصبعه من الجوع فكانت تقول اللهم انت هذا وهبتك فلا
تهلكه من الجوع قال فكانت المواشي تاتيه وتجثو عليه
بضرعها حتي يروي ويشبع والرعاة تري ذلك وتسمعه
يقول الحمد لله سقاني وارواني فكانت تدهش من
هذا القول مع طفوليته فامن به عند ذلك سبعون راعيا
يقول امنا بالذي اسقي هذا الغلام من هذه الاغنام فبقي
علي ذلك حتي فطمته امه وكان نبي بني اسرايل حتي

شرر النار فدخل على الملك وقال له الحذر الحذر فليست هذه

سحابة مطر بل هي سحابة عذاب واني اخشى ان يكون ذلك

لتكذيبنا يونس فانظروا ان كان بينكم ومعكم فلا تخافوا وان

كان قد خرج عنكم فقد هلكتم قال فطلب القوم يونس فلم

يجدوه والسحابة تدنوا وتقرب وجعلت ترميهم بشرر كالزناد

فلا يقع على شيء الا احرقه والناس يطلبون يونس والملك

قد علق مسحا والقاه في عنقه وكذلك جميع اصحابه وهم يقولون

يا يونس اين انت فانا لا نعود الى مخالفتك قال فاقبل سحير

وزير الملك وقال لا عليك ايها الملك ان كان يونس قد غاب

عنا فان الهه لم يغب فتقدموا حتى يدعوه قال ثم تقدم سحير

امامهم وجميع من في البلد صغير وكبير وخرجوا الى ظاهر البلد

يتضرعون فقام سحير وقال الهنا انك امرتنا بالعفو عن

من ظلمنا فقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا الهي انك امرتنا ان

يعتق الرقاب اللهم فاعتقنا من هذا العذاب اللهم انا قد

امنا بنبيك يونس وبجميع النبيين فاغفر لنا ذنوبنا ثم خروا باجمعهم

ساجدين فلما نظر الله الى فعلهم اوحى الله الى ملايكة العذاب

ان ارجعوا فقد حق القول مني ان لا اعذب قوما يوحدوني

فانصرفت السحابة عنهم وسمعوا صوتا يقول ابشروا يا اهل

نينوى برحمة من ربكم قال فرجعوا الى مدينتهم مومنين ويونس

قايم ينظر اليهم والي ما قد نزل بهم والبليس تصور لهم في صورة
شيخ فقال له يونس من انت يا شيخ ومن اين اقبلت
قال من ناحية نينوي قال ما نزل بكم اليوم قال ما نزل بنا
الا سحابة بيضا امطرتنا مطرا جوادا وكان يونس قد وعد
العذاب فلم ياتينا شي فعلمنا انه كذاب قال فغضب
يونس وقال لا اعود الي قوم كذبوني ومر سايرا علي وجهه
كما قال الله تع وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فظن ان لا نعاقبه قال ولم يزل يسير الي ان وصل
الي البحر واذا سفينة مارة فلوح عليها فدخلوا اليه وقالوا
ما تريد فقال احملوني معكم فحملوه فقعد يونس علي كوثل
السفينة فلما توسطت السفينة البحر هاجت ريح
شديدة من جميع الجوانب فقال فاخذوا في الدعا والتضرع
الي ربهم ويونس جالس لا يتكلم فاقبل اليه اهل السفينة
وقالوا الم يدعوا معنا الم تبصر ما نحن فيه قال لاني مهموم لذهابي
الاهل والولد والمال فلما بزالوا به حتي دعا فازداد البحر عما
كان فقال لهم يونس اطرحوني في البحر فان هذا كله من اجلي
قالوا لا نقبل ان يطرح رجلا مومنا ما راينا منه الا خيرا فقال
يونس اقرعوا فمن وقعت القرعة من بينا اطرحوه فهو المطلوب
فاقترعوا فوقعت القرعة علي يونس قالوا ان القرعة تخطي

٣١٢

بعد ويلوى الذيب فالتفت الذيب اليه وقال ارجع يا
يونس فاني مامور فرجع فلم ير اهله فاوحي الله اليه
انك شكوت كثرة العيال فقد ارحتك منهم اذهب الآن
الي قومك فاني رددت عليك اولادك واهلك ومالك وانا علي
كل شي قدير قال فطابت نفسه وسار حتي دخل مدينة
نينوي فلما بلغ وسط سوقها نادي باعلا صوته يا قوم
قولوا باجمعكم لا اله الا الله واني يونس نبي الله ورسوله
قال فلما سمعوا ذلك اقبلوا علي ملكهم واخبروه بذلك فامر
به فادخل عليه قال له الملك من انت قال اني رسول
الله اليك والي اهل نينوي اهل مملكتك فامنوا بربي
قال فامر الملك بحبسه فاقام ليلته في الحبس ثم ارسل
الملك الي وزير من وزرائه يقال له ستخير وكان من اهل
بيت المقدس قال له يريدك ان تدخل علي هذا الرجل وتعرف
امره قال فنهض الوزير فدخل علي يونس وساله عن
اسمه وما يقول ومن الذي بعثه فقال يونس بعثني الله
رسولا الي اهل هذه المدينه فقال الوزير اني ان ترفق
فاني اخشي عليك من هذا الملك فانه جبار عاتي ثم انصرف
الوزير الي الملك وقال له اني عرفت هذا الرجل ذكر انه
رسول من اله السما فهم الملك بقتله قال الوزير

من اجلي فقال بشرط ان لا يكون في بلدي والعقوبة مثل
قوله قال فدعا الوزير بيونس واورد عليه ذلك فقال
القتل فاني لا اخشي منه واما الرسالة فاني لا اتركها حتي
يحكم الله بيني وبينه قال فخلا الملك سبيله علي انه مجنون
قال فلم يزل يونس يدعوهم الي الله تعالي طول نهاره حتي
اذا امسي اتي الي الشط فيكون قايما يصلي حتي يصبح فيعود
اليهم والناس يضربوه ويسبونه ويرجمونه ويجرون برجله
حتي ضجر من ذلك فاستغاث بالله فاوحي الله تعالي اليه
يا يونس ادعهم تمام اربعين يوما فانهم آمنوا والا جاءهم
العذاب قال فدعاهم يونس حتي استكملها فاوحي الله اليه
ان اخرج من بين اظهرهم قال فخرج حتي بلغ شاطي الدجلة
وقعد علي تل هناك ينظر الي العذاب كيف ياتيهم فاوحي
الي جبريل عليه السلام ان يامر مالك خازن النار يبعث الي
يونس سحابة فيها الوان من العذاب قال فانطلق جبريل
الي مالك واخبره بذلك قال فصاح مالك بالزبانية صيحة
ارتعدت فرايصهم وامرهم باخراج شرارة من قعر الحطمة
فاخرجوها علي مثال سحابة سودا وجا بها الزبانية حتي
بلغت بلاد نينوي وانبسطت حتي اظلتها فظن الناس
انها مطر قال فنظر الوزير الي السحابة تخرج من اطرافها

اضحى الى الصوف ولبس ثيابه الآخر وخرج الي السوق
وبونس معه فكان ذلك اياما وزوج زكريا ابنته من يونس
ووهب له بعض ماله واقام عنده ورزق منها ولدان
وما [illegible] ذكر [illegible] ارث امواله كلها اليه فاخذها واحتملها
مع اهله الي بيت المقدس واقام هناك مدة طويله في
العبادة الي ان بعثه الله نبيا مبعث يونس بن متي
عليه السلام عدنا الي تمام الحديث وذلك ان اشعيا
كان ببيت المقدس نبيا في بني اسرائيل كما ذكرنا وكان
بنينوي ملك يقال له يلعب بن الهسارد وكان عسكره
زياده علي عشرة آلاف قايد مع كل واحد خلق عظيم وكان
اذا غزا يكون معه تماثيل الاسود والفيله متخذه من النحاس
والحديد تخرج من افوهها لهيب النيران وكان معه رجال
يلعبون بالنيران فغزا هذا الملك بني اسرائيل فقتل منهم
جملة وسبا منهم ثم عاد الي بلاده ثم غزاهم دفعه ثانيه ولم يزل
يفعل ذلك وينصرف فاوحي الله الي اشعيا ان قل لحزقيا ملك
بني اسرايل ان تختار من عبادهم امينا قويا يبعث الي بلاد
نينوي رسولا الي من بها من الملوك وغيرهم فانهم قد جحدوا
نبي وانكروا معرفتي فقام اشعيا الي حزقيا واخبره بذلك
فامر حزقيا ان ينادي وتحضر من بالمقدس من العباد وكان

نها عشرة الالف عابد فاجتمعوا ودخلوا عليه فاختار منهم
ثلثة واختار من الثلثة يونس وقال له يا يونس ان
الله قد اوحي الي اشعيا باني اختار من العباد واحدا
نبعث الي نينوي رسولا وقد وقع له [illegible] فقال
يونس ان في بني اسرايل من هو افضل مني
فقال حرقيا يا يونس ليس يقوي في نفسي ولا علي قلبي
احد سواك فانهض ولا تخالفني فاني اخشي عليك العقوبة
من الله تعالي ان تخلف عن امره قال فانصرف يونس
الي امه واودعها واستشارها فقالت يا نبي الله ان
انطلق الملك في حقك للرسالة فاخرج كما امرت ولا تعصي
الله ونبينا اشعيا وملكنا حرقيا قال فعزم يونس علي
ذلك وودع امه وحمل اهله وهو كاره للخروج ولم يسير حتي
بلغ الي شاطي دجله وقال في نفسه اني ضعيف كثير العيال
فكيف لي بلطاولة الجبابره والفراعنة فاقبل علي اهله
وقال اني عزمت علي الفرار فنهاه اهله عن ذلك فسلك
الي الدجلة ليعبر الي بلاد نينوي فحمل ولده الاكبر وعبر به ومر
ياخذ الاخر فزاد الما فاخذه ومعه نقره من ذهب فاحاط
الما عليه فغرق الولد والذهب وجا ذيب اخذ الولد المعبر
به فصاحت زوجته يا يونس ان الذيب اخذ ولدك فكر

بحريم

اتي ابع سنين فاقبل علي امه فقال يا اماه لا ينبغي ان
تذهب ايامي بالبطالة يا اماه احب ان تلبسيني ثوبًا من
الصوف والوبر والحق بالعباد فاكون معهم واخدم زي
[illegible] النار فقالت له امه يا بني انك بعد
[illegible] بان لك السياحه والعباده قال فلم يزل بامه حتي
اجابته الي ذلك واتخذت له الكسوة التي طلبها ولحق
بالعباد في مقاماتهم ومواضعهم فلم يزل يتعبد حتي عرف
بالعبادة واشتهر فيهم ذكره بكثرتها قال فاحبوه حبًا شديدًا
وكانوا يتبركون بدعايه وصحبه نفر منهم فلم يزل في ذلك
حتي استكمل له خمس وعشرون سنة فراي في المنام
ان اتي اتاه وقال له ان الله يامرك ان تسير الي مدينة
الرملة فان لها وليًا من اوليايه يقال له زكريا بن عبدان
ولبيس ابو يحيي وان له ابنة عفيفة يقال لها عفاف فتزوجها
قال فلما اصبح عزم علي الخروج وصحبه جماعة اصحابه وسار
حتي وصل الرملة وسال عن زكريا فقيل هو في السوق
يبيع ويشتري قال فتعجب يونس من كونه في السوق
فتقدم فراه علي بساط حسن جالس يبيع طيبا ويشتري
طيبًا ويضحك كثيرًا فزاد تعجبًا من بيعه وهو يضحك وقال
ليس هذه من صفات العباد وقعد يلحظه حتي وقع نظره

عليه فقام اليه وصافحه وقال السلام عليك يا يونس
فقال وكيف عرفتني قال زكريا اني رايتك البارحة في منامي
وامرت بتزويج ابنتي منك ثم اخذ زكريا بيده الى بيته وقدم
اليه الطعام فلما فرغ منه جلس يونس يحدثه وقال يا
زكريا ان لك عند الله مكانا رفيعا وذكر له رؤياه ثم ذكر له
بيعه وشراه وتبعه بالضحك فقال يا يونس اما السوق
فيه البيع والشرى مباح والتاجر فاجر الا من اخذ الحق
واعطاه واتقى الله ولم يمدح سلعته واما انا فاني اطلعك
على مشربي ما رددت سائلا قط ولم ادخر الزكوة عن وقتها
ولم ابخل قط على يتيم وفقير ولا سببت جديدا الا واعطي
الخلق لفقير ولا بلغني خبر مريض الا جيته عايدا قرب ام
بعد ولا رايت جنان الا تبعتها ولا مررت على نادي قوم
الا وسلمت عليهم نساء او صبيانا او رجالا ولم اكذب قط
ولا رايت زيادة في مالي الا حمدت الله عليها ولم اغضب
على احد ممن يوذيني ولم ادخل قلبي ساعة من ذكر
الموت ومع هذا يا يونس اني اكل طيبا واشرب طيبا قال
فشكره يونس على ذلك وبقيا حتى اقبل الليل فدخل
زكريا ونزع ما كان عليه من الاثواب الحسنة ولبس لباسا
من الصوف ودخل محرابه ولم يزل مصليا داعيا باكيا حتى

ورجلي فسالها ان تدعو له ليزح عنه ولا يعاود الي ذلك
ابدا فدعت له فعافاه الله ... قته فدفعها الي واعطا
... ونادي علي من يوصل ... يا ياخذ الذهب فقلت
... قال فاعطاه واخذ زوجته وسارا يحدثان
وقد فرح كل واحد منهما بصاحبه لما اعطاهما الله من مواصلـ
حتي دخلا قريه اخري فاذاهما برجل يبيع سمكه فاشتراها
يونس وبعد يشق بطنها فوجد فيه الذهب الذي وقـ
منه في وسط الدجلة فقال الحمد لله الذي رد علي امراتي
ومالي اللهم فاردد علي اولادي يا ارحم الراحمين قال وبينا
واذا برجل راكب دابة ومن ورائه غلام فنظر اليه
يونس فاذا هو ولده الاصغر فتعلق به فقال له الرجل
من انت قال انا يونس بن متي فسلم الرجل اليه الغلام
وقال الحمد لله الذي اخرج هذه الامانة من رقبتي فسال
يونس عن قصته فقال الرجل انا اصطاد وكنت قد
القيت السمكة علي طرف من اطراف الدجلة فوقع هذا
الغلام في الشبكة وهي حي فاخذته واذا هاتف يقول
يا صياد احفظ بهذا الغلام حتي ياتي اليك يونس بن متي
وسلمه اليه ثم قال الرجل يا نبي الله ادع لي حتي يغنيني
الله علي صيد السمك فدعا له فرزق مالا وولدا وسار يونس

حتي بلغ قريبًا من بلاد نينوي واذا براعي غنم وهو يقول
اللهم ردني علي والدي فراه يونس فعرفه واذا به ولده
الاكبر فعانقه وبكيا طويلا ثم قال يا ابه ان هذه ام لي
في القريه فسر معي اليه حتي ارد عليه غنمه فمضوا جميعًا
حتي دخلوا القرية واذا بشيخ جالس علي باب داره فاخبره الغلام
ان هذا ابي فوثب الشيخ وقبل بين عيني يونس فقال له
يونس ايها الشيخ هل تعرف قصه هذا الغلام قال نعم كنت
ارعي هذه الاغنام واذا بذيب قد ظهر وعلي ظهره لهذا
الغلام ثم كلمني الذيب باذن الله وقال يا راعي خذ هذا
الغلام اليك فاذا جا يونس بن متي فادفعه اليه وهذه
قصته ثم قال له الشيخ يا نبي الله ادع لي ان يغفر الله لي
ذنوبي وان يميتني في وقتي هذا قال فدعا يونس فغفر له
وقبض لساعته ثم كفنه وصلي عليه ودفنه وسار حتي قرب
من المدينة واذا هو بغلام يرعي غنما فوقف عليه يونس وقال
يا غلام هل من اللبن شي فقال يا هذا والذي بعث الينا
يونس نبيًا ما ذقنا لبنًا مذ غاب عنا يونس قال انا يونس نبي لله
قال فانكب الغلام علي راسه يقبله ثم قال يا نبي الله لو رايت
ونحن نجول تحت العذاب لرحمتنا ولم تذهب عنا فقال له
يونس يا غلام اذهب الان الي المدينة واخبر الناس انك

قد رايته

بين فهناه بالكرامة ثم قال له اذن مني يا نبي الله واركب
علي ظهري قال يونس بل امشي فانه اعظم اجرا قال
فسار حتي وجد قرية كثيرة الخير والاشجار المثمرة فاذا اهلها
يقطعونها ويلقون ثمارها في الارض فقال لهم يا قوم كيف
تفعلون وتبطلون علي انفسكم ثمارها في الارض ومنافعها
فاوحي الله الي يونس عليه السلام انك قد اشفقت علي
قوم لا تعرفهم في قطعهم الاشجار فلم لا تشفق علي قوم هم مائة الف
او يزيدون اتعلم ان هذا مثل قد ضربه الله تعالي له فقال يونس
الهي لا اعود الي ذلك ابدا ثم سار حتي دخل الي قرية
في وقت المسا فتلقاه رجل من اهل القرية وساله ان ينزل
عليه فلما اكل وشرب فراي بيته مملوا فخارا وقد اخذه
يريد صحه فاوحي الله الي يونس ان قل لهذا الفاخراني يكسر
هذا الفخار فقال ذلك للفاخراني فقال يا هذا اني اضفتك
واكرمتك وباري فعل الخير اذا انت مجنون تامرني ان اكسر
فخارا قد تعبت عليه حتي انتفع بقيمته قم الان فاخرج من
عندي فاني اظنك مجنونا واخرجه نصف الليل لا يدري
اين يذهب فقال يونس الهي قد علمت ما قد عمل بي الفاخراني
حين امرته بما امرتني به فاوحي الله اليه انه قد شفق
علي فخاره وسماك مجنونا واخرجك من منزله حين امرته

بكسره وانت بعثت الي مايه الف او يزيدون فدعوت عليهم ولم
يشفق علي هلاكهم فقال الهي لا اعود الي ذلك ابدا فلما ان
سار واذا برجل يزرع زرعا فقال له يونس ادع الله حتى يبارك
لي في زرعي فدعا الله عز وجل فانبته الله من ساعته ... قاه
علي سوقه ففرح الرجل واتا به الي منزله فاوحي الله اليه
ان يا يونس اني مسلط علي زرع هذا الرجل الجراد فقال
يا رب انه قد اجبتني في نباته ونبات زرعه ثم انك الان
تريد اتلافه اسالك ان تبارك فيه لينتفع به ... الي
الي الله تعالي حتي لا يسلط الجراد علي الزرع فاوحي الله ان
يا يونس قد حزنت علي ارسال الجراد علي زرع لم تزرعه
فلم لا حزنت علي ارسال العذاب علي مايه الف او يزيدون
فقال الهي ما اعود ابدا قال وخرج من عند الزراع وسار حتي
بلغ باب قريه واذا هناك رجل واقف والي جنبه امراه وهو
ينادي ايها الناس من يحمل هذه المراة الي بلاد نينوي
ليردها الي زوجها يونس وله مايه مثقال من الذهب
قال فنظر يونس اليها فعرفها فقال ايها الرجل ما قصة
هذه المراة قال ان هذه كانت جالسة علي جنب الشط
تنتظر زوجها يونس بن متي فمر بها ملك من ملوك هذه
القري فاعجبها واراد ان يبطش بها فايبس الله يديه

ا(ذ)ج(ـه)

ان اقذفه من بطنك فليس هو بطعم لك قال فتقدم الحوت الي
الساحل ثم قذفته هناك قوله تعالي فنبذناه بالعراء وهو
سقيم قال كعب اسم الحوت في التورية الوحا وفي الزبور مالونا
وفي الانجيل موهنه في الفرقان النون قال ابن عباس لم
يقل الله وذا الحوت لكن قال وذا النون نسبه الله اليه
قال فلما خرج يونس من بطن الحوت بكت عليه مثل
المراة التي كان في بطنها قال ابن عباس خرج من بطن
الحوت كالفرخ الذي لا ريش له غير الجلد والعظم لا يقدر علي القيام
وقد ذهب بصره من حراره بطن الحوت فانبت الله به
شجرة من يقطين لها اربعة آلاف غصن في كل غصن الف
ورقه علي كل ورقه طاير يسبح الله ويقدسه التسبيح وقيل
كان لها ثلث اغصان غصن بالمشرق وغصن بالمغرب
وغصن علي يونس كالاكليل ينثر عليه مسكا وكافورا فكان
يونس يشم رائحته فترجع اليه روحه قال وهبط جبريل
عليه السلام علي يونس وقال السلام عليك يا يونس
فقال وعليكم السلام من انت قال انا جبريل ثم مسح بيده
علي جسمه ووجهه فانبت الله شعره ولحيته ورد عليه
بصره ثم نظر جبريل عليه فقال له يا يونس ابشر فان الله
تعالي قد اعطاك في الجنة ما ترضي ثم صعد جبريل الي السما

ثم امر الله الظبية حتي اقبلت ووقفت بين يدي يونس
وسلمت عليه وامرته ان يمج من لبنها في فيه ليتقوي
به فلما شرب من لبنها قوي وعاد احسن ما كان واقوي
وبشرته الظبية بايمان قومه بعد ارسال العذاب وكيف
صرفه الله عنهم حين امنوا واشتياقهم الي رويته قال فازداد
يونس غما لمفارقته لهم وكانت الظبية ترعي حول اليقطين
حتي اذا جاع وعطش ارضعته كالام البارة بولدها وكانت
البقطينة تفرش بعض اوراقها وبعضها تحته لتمنعه
رينة الارض وحرارة الشمس وبرد الهوا كل ذلك
لطف من الله تعالي بعبده وكانت تلك الاوراق والاغصان
تسبح مع يونس عند تسبيحه فلم يزل كذلك اربعين يوما
فنام ذات يوم تحت اليقطينة فاستيقظ اخر الشمس
فراي اليقطينة قد يبست وتساقط ورقها وراي الظبية
قد غابت فصاح لها فلم يعرف لها خبرا فجلس يبكي فاوحي
الله اليه يا يونس اتبكي علي ظبية لم ترزقها وعلي يقطينة
لم تزرعها لم لا تبكي علي مائة الف او يزيدون يعني سبعين
الفا علي مائة الف قال ثم نزل اليه ملك وقال قم يا يونس
الي قومك فانهم هو ذا يتمنون رويتك ثم ناوله حلتين فاتزر
بواحدة وارتدي بالاخري وسار يريد قومه فاذا هو بوحش

ثم

ونصيب لكن هلموا نتساهم فجعل كل واحد اسمه علي سهم
ثم القوها في البحر فغاصت جميعها الا سهم يونس فصار
يمر ويجي علي راس الما فذلك قوله تعالي فساهم فكان من
المدحضين يريد به ادحض سهمه مع سهام القوم قال
وان حوتا عظيما اقبل من بلاد الهند حتي بلغت حد السفينه
وجعلت الامواج تحذف السفينه فقام يونس ليرمي بنفسه
الي البحر فتعلق القوم به وقالوا اما تري هذا الحوت العظيم
انت تلقي بنفسك وهو يلتهمك فصار الي الجانب الاخر واراد
ان يرمي بنفسه واذا الحوت قد استقبله فايقن يونس
انه هو المراد فاقبل علي اهل السفينه وقال اما انتم فجزاكم
الله خيرا فقد حاملتموني واجتهدتم معي لكن لا بد لي من
رميي في البحر لانه جزا من الله وهو جزا من غضب في
غير موضع الغضب علي ربه ثم غطا وجهه بكساه والقي
روحه في البحر فابتلعه الحوت فذلك قوله تعالي فالتقمه
الحوت وهو مليم يعني ملوم نفسه علي فعله والملوم الذي
يلومه الناس قال كعب وكان هذا البحر هو بحر الروم وله
سبع مايه الف باب الي البحار كلها قال ودخل الحوت بيونس
في هذا البحر الي الابواب كلها وهو يقول له يا يونس هذا باب
كذا فانصت الي لغات الحيتان وخلايق الما يسبحون الله

بانواع اللغات المختلفة قال فلم يزل الحوت يسير به حتى
بلغ الي حضر المرجان قال وكان سجود يونس علي قلب الحوت
والحوت يقول يا يونس اسمعني تسبيح المغمومين المحبوسين
في حبس لم تحبس فيه احد من الادميين قال وكل باب من
ابواب البحر عنده ملك يسبح الله تعالي وكان يقول السلام
عليك ايها المغموم المحبوس هل لك من حاجة يقول حاجتي
الي الله تعالي وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وكان يونس اذا قال تقاوضته السبع خلايق
لهم صيحة عظيمة فيقول الملئكة الهنا انا نسمع تسبيحا من
مكروب اللهم فارحمه في غربته وكربته قال الله عز وجل فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
الظلمات ثلث ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت
قال الله تعالي فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الي يوم يبعثون قال ابن عباس كان من العابدين واختلفوا
في مدة قال اللبث كان اربعين يوما قال جعفر بن محمد ما
كان اللبث الا ثلثة ايام ولو كان اكثر لكان يتفسخ من حرارة
بطن الحوت قال فلما انقضت المدة التي قدرت عليه الهم
الله الحوت حتي يرده الي الموضع الذي ابتلعه منه قال
فشق علي الحوت ان يقذفه لايناسه بذكر الله فناداه ملك

ان اقذفه

إن لا افسد عليك في ملكك ما عشت قال فاخذ عليه العهد
بذلك ثم ختم عنقه واطلقه في طاعته قال ثم مر به مره بن
الحرث في صورة قرد وله اظفار كمخاليب النسور وهو قابض
علي مربط قال له سليمان من انت اخبرني قال له ما عملك
انا اول من صنع الرابط وحركها فلا اجد الذ منها في
الملاهي قال سليمان فصفد حتي صفد منهم خلق كثير
قال ابن ... وكان سليمان قد اعطي من القوة ما كان يمر علي نسائه
كلها ولقد قال يوما لاطوفن في هذه الليلة عليهن فتحبل
كل واحدة منهن بذكر فارسين يركبون الخيول ويغزون
ولم يستثني فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا واحده بنصف
انسان قال الله تعالي والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب
قيل ان الذي القي علي كرسيه عن صخر الجني لانه روي ان
النبي صلي الله عليه وسلم اما انه لو استثني لولد له ذلك
وغزوا وكان سليمان لا يأتي امرا الا استثني فيه قال
وهب فتن سليمان ثلث مرات احدها التي تزوج بها
من غير امر الله وعبدت الصور بين اربعين صباحا والثانية
ذهاب الخاتم وهي الفتنه الكبري والثالثة الولد لسواله الذي
كان نصف انسان قيل وان سليمان قال ان هذا الولد لا امن
عليه انسيا وجنيا فيصيبا في الارض مرض لكن اودعه السحاب

فتعذيه وتردها الي رجل كامل قال فاراد الله ان يريه
العبره فقبضه الله ثم ان سليمان لم يشعر الا وهو ملقي
بين يديه ميتا علي كرسيه قال الله تعالي والقينا علي
كرسيه جسدا ثم اناب قال وهب وكان سليمان معجبا
بالخيل لا يسمع بفرس الا امر باحضاره في اي موضع
كان فقالت له الشياطين يا نبي الله انا نجد لها في
جزيرة كذا خيلا لها اجنحه وانها لتطير في اقطار
الارض فاذن لهم ان يحتالوا في تحصيلها فمضوا وحملوا
الخمور معهم وملوا الغدران التي عندهم في تلك الجزيرة فانقضت
الخيل من الهوا فشربت تلك الخمور ولم يقدروا علي النهوض
فقامت الشياطين ووضعت عليها اللجم والسلاسل
وقعدت علي ظهورها فلما افاقت طارت والجم في
افواهها فلم تزل الشياطين تؤانسها حتي استانست
واوردها الي سليمان فاعجبته ثم انه كان يوما امر
بعرض هذه الخيل فلم يزالوا في عرضها وهو يتعجب من
حسنها الي ان جنح الليل وفاتته صلوة العصر فذكر
الصلوة فامر بردها اليه قال الله تعالي فطفق مسحا
بالسوق والاعناق فضرب اعناقها بالسيف حتي
عقر منها سبع مايه فرس قال وهب وكان لسليمان قبل

من موضعكم وبينكم وبين موضعكم مسيرة ستين فدعاهم
سليمان الي طاعة الله فابوا وعمدوا الي اظافيرهم فضربوا
نهارهم وسعهم الي ان هلكوا فامر سليمان العفريت ان يردها
الي مكانها وينطفها منهم ففعل العفريت ذلك وبعث سليمان
قوما صالحين من بني اسرائيل فاسكنهم اياها فهم فيها الي
الان حديث المدينة بالمشرق قال وهب بينا سليمان
جالس اذ هو بجان قد انقضوا عليه وقالوا يا نبي الله انا من
جن الهوي ونحن قوم مؤمنون وقد جئنا نخبرك بمدينة بالمشرق
لم يسر احد اليها فسرت انت اليها تري هناك عجبا قال سليمان
سلوا العفاريت عنها قالوا ما لنا علم بذلك قال بعضهم
يا نبي الله ان هذه مدينة شيث انشاها في قديم الدهر
حتي اذا كان الطوفان هلك منها ما هلك وبقي منها ما بقي
فاسال الله ان يطلعك عليها فدعا ربه فاوحي الله لنبيه
اني قد اجبت دعاك قال فسار سليمان علي متن الريح
حتي جاء المشرق واوقفته علي المدينة فاذا هو بملك
اعور اعرج وهو في مجلسه وعن يمينه صورة من ذهب
مرصعة بالجواهر فصاح به سليمان وقال له ويلك ما معبودك
قال هذه الصورة التي علي يميني قال ولم لا تعبد الله
اني لا اعرفه قال سليمان انا نبي الله قل معي لا اله

ان يفتحها علي يديك فدعا سليمان بعفريت يقال له فقطش
وفيه قوة سبعين عفريتا فساله عن تلك المدينة فقال يا نبي
الله هذه مدينه بناها شيث بن ادم واسكنها ذريته ذريته
فهم يتوارثونها وكانوا مومنين الي ايام موسي فاغواهم
ابليس فهم اليوم يعبدون صنما من زبرجد اخضر له ثلثمايه
وستون عينا وقد كنت سببت ان اورد عليك ذلك حتي
وردت انت علي قال صدقت لكل اجل كتاب يا فقطش
ايتني بهذه المدينه من غير ان يعلم اهلها قال يا نبي الله
ادع الله لي ان يقويني علي حملها قال فدعا له ومر فقطش
حتي صار الي تخوم الارض فاقتلعها من قرارها باذن الله
ثم حملها علي كاهله وسليمان لم يبرح من مكانه حتي اوقفها
في الهوا فوق راس سليمان قال فامر سليمان الريح ان تحمله
وترفعه علي هذه المدينة ففعلت فلما رفعوا رووسهم وجدوا
سليمان وبساطه من فوقهم وكان في جملة القوم شياطين
يغوونهم فلما راوا سليمان ذلوا وخضعوا فراي القوم سود
الوجوه كانهم الليل المظلم لهم شعور كاذناب الخيل واعين
كاعين الحيتان تلتهب نارا يفوح منهم رايحه القطران ولهم
اظافير كانها المناجل قال فكلمهم سليمان بلغتهم وقال لهم اتدرون
انتم قالوا في مدينتنا قال نعم ولكنكم اقتلعتم وانتم متحولون

وبني حول القبه بيوتا واسكنها صلحا بني اسرائيل فهم
يتوارثونها الي اخر الدهر ثم مضي سليمان الي اخر المغرب
وبني هناك قبة مثل تلك وبني حول القبه بنيانا وعمل
اللولوة الاخري علي راس القبه واسكنها من صلحا بني
اسرائيل فهم فيها الي اخر الزمان حديث التنين
قال وهب وان سليمان امر الريح ان ترفعه في الهوي
حتي نظر الي التنين المحدق بالعالم فجعل يسير اياما
علي من اطرافه ونظر فاذا هو بملك فقال له يا ابن داود
الم تعلم انه محيط بهذا العالم الذي هو مسيرة خمسماية
عام يا ابن داود انك لو سمعت صريرا سنانه هذا التنين
لطار فوادك وانك لو جمعت الدنيا كلها وجعلتها في
قبه لكانت كالخردلة في قعر البحر قال فعند ذلك امر
الريح ان تصرف بساطه الي مستقر الغمام فسار حتي نظر
هناك ملايكة يخرج من افواههم النور الساطع يسبحون الله
تعالي ويقدسونه كلما يفترون فنظر الي جميع القطر من
السحاب ولم تقطر قطرة الا باذن الله ثم نزل من عسكر
بجنوده الي مسكن الليل والنهار واذا هو بملك هناك
يقول اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا ثم امر
الريح ان تحط بساطهم الي الارض المقدسة وكان

عجيبة

وانی سليمان رسول الله فقال له سليمان ان كنت نبيا
صادقا فادع الله حتى يرد علي عيني ورجلي فدعا سليمان
فردهما الله فلما راى ذلك امن بالله وبسليمان وانصرف عنه
ويقال ان كل موضع في الدنيا بلغه سليمان حتى صار الى
البلد الذي هو خلف جبل قاف فوقف هناك وقال للريح
هل حرث هاهنا قط قالت يا نبي الله انه اخر الدنيا
وليس وراه الا علم الله تعالى حديث اللولوتين
قال ثم ان سليمان اقبل على عفاريته فقال هل تعرفون
لولوتين صفرا وبيضا تقديرها سبعين ميلا في عرض
ذلك لم ينظر اليها احد من خلق الله قالوا ما سمعنا
بذلك في نحو الدنيا هما قال نعم في البحر الاعظم المحيط
بالدنيا ثم انه امر بالغواصين وكانوا لا يفارقونه في سفر
ولا حضر فامرهم ان يغوصوا في اللجة الخضر من البحر
الاعظم فغاصوا في طلب اللولوتين وكان عددهم سبعين
شيطانا وكانت الملايكة قد اعترضت لهولا الغواصين
فقالوا انا اعوان نبي الله سليمان امرنا ان نستخرج له
هذه اللولوتين فلم يتعرضوا لهم فلما غاصوا اخرجوا اللولوتين
امر الشياطين فبنوا هناك قبة عظيمة ووضع الواحدة
على راس القبة ثم علق داخل القبة قناديل من الجوهر

الطير يتناوب عليه حتى اتت النوبة الى طير كثير النوم
فقال كيف ابغض بني اسرايل وانا كثير النوم فلا
تحملوني على ذلك فربما يقع على النوم فيفطن نبي الله اني
غفلت عنه قال فلم يعذروه من ذلك فحاجتي حتى وقف
على راسه وكان سليمان يحكي في زبوره [illegible] من [illegible]
جالسته من ورا المحراب حتى اذا كان سليمان يتلو الزبور
فبلغ عند ذلك الباب من الزبور غشي عليه فكانت [illegible]
تنضح على وجه الما حتى يفيق واذا نعس نقره الطير
ويقول ما هذا انما خلقت للطاعة وقد رايت الموت
فالحذر الحذر قال وكان اذا اصبح خرج من مقامه الى روضة
هناك فيها نبات كان يصلي قبلته ها قليلا فخرج يوما
فراى نبتا غريبا لم يكن راه قبل ذلك اليوم فقال ما انت
ايها النبت الذي لم ارى الا ساعتي هذه فقال له انا [illegible]
الذي لا انبت في موضع الا خربته قال له فما انت من
نبات الرياض بل انت من نبات البراري قال له قد
امرت ان انبت ها هنا قال فالحق بموضعك [illegible]
عن قريب فسكت سليمان فلما ضعف في العبادة
توكا على عصاه من شدة ضعفه فبينما هو في محرابه
قايم متوكي يتلو الزبور اذ اتاه ملك الموت من خلفه

غيبته عنها في ذلك كله مائة وثلثون يومًا والله اعلم
حديث الموت قال وكان سليمان في طول سفره
يرى شخصًا بين يديه يسبق كل شي قال له ايها
الشخص من انت فاني اراك تسبق الريح قال يا نبي الله
انا مفرق الشمل انا مفجع الاحبه انا مخرب الديار انا الذي
اقصم الجبابرة يا ابن داود كم لي من حصايد ولد ابيك يا ابن
داود تذكرني اذا انزلت بك كيف اخرس لسانك واذ
هل اعضاك واضعف قوتك لم تعجبك ما انت فيه من قوتك
والملك قال فتغير لون سليمان ووقعت الرعدة عليه
ولم يزل التغير به حتى عاد الى منزله فلما دخل الناس عليه
وجدوه متغير اللون مغموم القلب فقالوا يا نبي الله ما حالك
وما قصتك فانا نراك كذلك فقال اني تعرض لي في سفري
الموت فالتغير هو ذاك وقد انصرف عني فلا بد يرجع الي
وهذا ولدي رحبعم قد جعلته خليفة عليكم من بعدي فاسمعوا
له واطيعوا فقالوا السمع والطاعة جميع بني اسرايل فلما
رات الشياطين استخلافه ابنه فرحوا وعلموا انه اذا مات
استراحوا من التعب واخذ سليمان في الصوم والصلوة
ثم انه اقام طايرًا [illegible] كل ليلة على راسه لا يتركه ان
ينقض ساعة في محرابه اي وقت راه ينقص نقره فكان

له في ذلك فجمع بني اسرائيل ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وصلى على كل نبي قبله ومدحهم حتى اتى سليمان فلم
يمدحه ونزل فعاتبه سليمان في ذلك قال يا نبي الله انما
كنت امدحك لما كنت على غير ما انت عليه اليوم فكيف
امدحك وقد تزوجت بامراة لم يوذن لك فيها وانها في
دارك تعبد التماثيل ففزع سليمان وقال وكيف لا تخبرني
بذلك قال لاني ميلك اليها في ذلك فوثب ودخل
اليها وامر بالصورتين فكسرتا وطلقها واغتم لذلك غما شديدا
فاوحى الله اليه انك قد اغتممت لامراة لم اذن لك فيها
وقد كانت تعبد الاصنام فاستعد لما ان للفتنة ٥
حديث الفتنة وذهاب الخاتم قال وهب وكان
سليمان كلما نزل منزلا من البراري كانت الجن والشياطين
يبنون له قصرا بديعا حتى اذا اراد التحول عنه خربوه
وكان له قصر على ساحل البحر من بناء الجن والشياطين
فامرهم ان يتركوه قال فجاء سليمان الى ذلك القصر فنزل له
وكان صخر الجني معه وكان همه اخذ الخاتم فانه علم ان ملكه
في خاتمه وكان لسليمان جارية تسمى الارمينية وكان اذا
اراد الخلو بنسائه يسلم الخاتم اليها فاذا اغتسل اخذه
منها وكذلك الخلا ايضا فجاءت يوما لم يدر [illegible]

وجعل يسير في الهوا حتى اشرف على الجزيره التي فيها نوره
الملك فلم يشعر حتى وافاه وانقضت العفاريت على
ما لها من الجن الكفار فقتلوهم وقتل نويره في الجملة واحتوى
سليمان على ما في الجزيره من الاموال والذخاير وابنته
كانت ... لها سحوب ولم يكن لها في حسنها نظير
فاحتمل ... ذلك الي بلده وخرب الجزيرة فنظرت
بلقيس الي سحوب فعجبها حسنها وعقلها فصار سليمان
مشغوفا بها بعد ان كان يظن ان ليس احدا مثل بلقيس
في الحسن فهم سليمان ان يتزوج بها فشق ذلك على
بلقيس فلم يامره الله بتزوجها لانه اوحى الله ان لا يتزوج
على بلقيس فتزوج بها فدخل عليها يوما فقالت يا نبي
الله اني اريد ان تتخذ لي صورتين مثال ابي ووالدتي
لاستانس بهما من الشوق اليهما فاذن في ذلك لصخر
الجني فصنعهما فلما نظرت سحوب الي ذلك سكن قلبها
ثم انها كانت تسجد لهذين الصنمين وامرت خدمها بالسجود
لهما واتصل ذلك بنسا سليمان وبسراريه فلم يجسروا ان
يخبروا سليمان فاتصل ذلك باصف بن برخيا فدخل على سليمان
وقال يا نبي الله اعلمك الله قد كبر سني ودق عظمي وقد
... يدي اسرايل ان اذنت لي قال فاذن

قصرها وقالت قد رايت الكذابين ما رايت اكذب منك لانك
تزعم انك سليمان وانت بهذه الصورة الوحشة وانما سليمان
علي كرسيه فقال سليمان الهي انك ابتليت الانبيا ولم
تحرمهم رزقك ولا سلطت عليهم من يسلبهم ويلعنهم الهي اني
تايب اليك من خطيتي فلا اعود [illegible] قال [illegible]
سليمان كذلك اربعين يوما مالم يدخل [illegible] ثم انه بعد
ذلك وجد في طريقه قرصة يابسة مطروحة فاخذها
ولم يقدر علي اكلها لشدة يبسها فاقبل الي ساحل البحر
يبلها فاستلبتها الامواج فقال الهي انت المتكفل
بارزاق العباد وانا عبدك المذنب فارزقني فانك انت
الرزاق الكريم ثم قام يمشي علي الساحل وهو يبكي واذا
بقوم يصيادون فسالهم شيا من السمك فنهروه وطردوه
وقالوا انصرف عنا فما راينا اوحش وجها منك قال سليمان
ما عليكم من وحشة وجهي اذا انتم علمتم اني خير الخلق قالوا ومن
سليمان لين لم تنصرف عنا والا اوجعناك ضربا قال يا قوم
انا والله سليمان فنادوا رجلا وقالوا هذا يزعم انه سليمان
فجا اليه ومعه عصاه فضربه علي راسه وقال تكذب
قال فبكي سليمان حتي بكت الملايكة لبكايه
الي الملايكة يا ملايكتي هذا مبليه رحمة [illegible]

الخاتم اليها وصخر الجني تصور في صورته وقال للجارية
ناوليني الخاتم فلم تشك فيه انه سليمان فناولته فلما صار
الخاتم اليه لم يستقر في يده لانه شيطان فرماه في البحر فارسل
الله حوتا فابتلعه ومضى صخر الجني فجلس علي كرسي
سليمان فتبعه الناس وهم يظنون الا انه سليمان فذلك
قوله تعالي والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب يعني صخر
الجني قال فخرج سليمان علي صورة صخر الجني وقال
للجارية هاتي الخاتم قالت اعوذ بالله منك انت صخر الجني
اني قد دفعت الخاتم الي سليمان فعلم عند ذلك ان الفتنة
قد وقعت به فخرج علي ان يجي الي كرسيه وهو يقول
انا سليمان وهم يتهزون به ويقولون انت صخر الجني و
اتفقوا جميعهم علي كلمة واحدة قال ابن عباس ان صخر
الجني لم يقدر علي نسا سليمان ولا علي شي من خزائنه وسمع
الناس منه قول لم يقله سليمان فارتابوا في امره وعلموا
ان سليمان مفقود فاخذوا في طلبه وسليمان يدور في القرى
ويقول انا سليمان والناس يستهزون به حتى لصق بطنه
بظهره من الجوع ويقال انه نادى في قرية من القرى يا قوم
انا سليمان وانما قد انتزع ملكي لخطيئة فعلتها وسيرد الله علي
ملكي فاطعموني من يطعمني قال فاشرفت عليه جارية من

بعضهم

صورة الاسد اجسامهم كاجسام الفيلة كنباح الكلاب ومنهم
من ارجلهم كارجل الطير واذنابهم في اوساطهم [illegible]
ينهقون كنهيق الحمار وراى سليمان من جملتهم شيطان نصفه
على صورة الكلاب ونصفه على صورة السنانير وله خرطوم
كبير فقال له سليمان من انت قال يا نبي الله انا مهر بن هفان
بن فليا بزعم الذي حمله نوح معه قال سليمان وما عملكم من
من الاعمال قال عندي عمل الغنا وشرب الخمور وانا الذي اخرجت
عصر العنب وخمره وشربه وكيف نغنا عليه وانا بوادي من
اودية [illegible] ونحن الذي نزين لولد ادم شرب الخمور والغنا بالبربط
والمزمار والكراع والصنج وانواع الملاهي والكذب وشهادة
الزور والقتل وجميع المعاصي قال ثم اعرض على سليمان
كل واحد منهم يذكر ما فيه من البلا لولد ادم فامر سليمان بتصفيدهم
في الاغلال والقيود ثم مر به اخر له هول قبيح لونه كلون الدخان
كريه المنظر ينبح كنباح الكلاب قال له من انت قال انا هلهال
صاحب سيف وهو في غاية الشماخة يقطر من كل شعرة في بدنه
دم عبيط وله جانبه سيف وسكين قال له سليمان ما عملك
قال على ان لا اسفك دما الا اي وهذه القلادة التي في عنقي
فانها من دم هابيل فامر سليمان [illegible] قال يا نبي الله لا تقيدني
ولا تصفدني فاني احمل النسر البكر جبابرة الارض [illegible]

بعيني قال فرحمه الصيادون لبكايه ثم ناولوه سمكة و
اعطوه سكينا وقالوا تقدم واصلحها واشوها وكلها
قال فاخذ سليمان السمكة والسكين وشق بطنها واذا
الخاتم قد ظهر فاخذه وغسله وجعله في اصبعه فالبسه
الله نوره وعاد اليه حسنه وجماله فوضع السمكة من يده وصار
يطلب قصره فجعل يمر علي اهل القري من الذين
انكروه وهم يسجدون بين يديه قال وبلغ ذلك صخر الجني
فهرب ودخل سليمان قصره واجتمع الجن والانس والشياطين
والهوام علي ما كانوا عليه اولا وارسل سليمان العفاريت
في طلب صخر الجني فلما انهم احضروه فامر سليمان بنحت
صخرتين ونقرها بالحديد وجعله بينهما واطبق بعضها
علي بعض واحكمها وامر بطرحها في بحيرة طبرية فيقال
انه فيها الي اخر الدهر

حديث حشر الشياطين وصورهم

قال وهب لما رد الله علي سليمان ملكه امر الريح الصرصر
حتي تحشر اليه الشياطين جميعهم الذي لم يكن سليمان راهم
فلما حشرهم وراهم علي صور عجيبة فمنهم من وجوههم في اقفيتهم
تخرج من افواههم النار المتوهج ومنهم من يمشي علي اربع لكل
واحد راسين راس عند ذنبه وراس عند منكبه ومنهم
زرق العيون خضر الوجوه سود الابدان ومنهم من وجوههم علي

يقال له زكريا وكان له ابن يقال له ذهبان وكان من
العباد وكان لذهبان امراة تقوم على راسه اجلالا
له لانه زوجها وكانت كلما قربت اليه الطعام تقول
هتك الله ستر امراة تخون زوجها فلما كان يوما وقد قدمت
المايدة وعليها سمكة فجعلتها بين يديه وقالت هتك
الله ستر امراة تخون زوجها فاضطربت السمكة وسقطت
عن المايدة فردها ذهبان وقال لها قولي مثل ما
قلت فقالت هتك الله ستر امراة تخون زوجها فسقطت
السمكة فقال ذهبان ودخل على عابد من عباد بني
اسرايل فقال له هل في بيتك رجل غيرك فقال له ما
في بيتي سوى جارية قال له فتش الجارية ففتشها
... ام قد كان يجري منه وبين المراة ما كان
فاخرجها وطلقها والى على نفسه ان لا يتزوج عمره

حديث وفاة بلقيس قال وهب اقامت
بلقيس عند سليمان سبع سنين وتسعة اشهر ثم توفيت
فدفنت تحت حايط بمدينة تدمر من ارض الشام ولم يعلم
احد موضع قبرها الى ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان
قال ... بن نصير بعثت في خلافته الى تدمر ومعي
... بن الوليد بن عبد الملك قال فجا مطر عظيم

فالهار بعض حايط مدينة تدمر فانكشف عن تابوت
طوله ستون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا متخذا من
حجر اصفر كانه الزعفران مكتوب عليه هذا مرقد بلقيس
الصالحه اسلمت لثلثة عشر سنه خلت من ملك سليمان
وتزوج بها يوم عاشورا من سنة ... سنة وتوفيت
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول من ...
مضت من ملكه ودفنت ليلا في حايط ...
لم يطلع علي دفنها انس ولا جان ولا شيطان ...
التابوت ... كانها دفنت ذلك الوقت
فكتبنا بذلك الي الوليد فامر برده الي مكانها وان يبني
عليها قبه من الصخر والمرمر ففعلنا ذلك ورجعنا الي
الحديث حديث المدينة العظما بالمغرب ...
بينا سليمان جالس علي كرسيه اذا خبر الريح ...
بالعرب مدينة عظيمة وحولها مدن كثيرة وان فيها ملكا
عاتيا يملك هذه المدن وانه لا يعرف التوحيد ولا اهل
مملكته وان له مجلسا مبنيا بالقطران والحديد والحجر
هو من بنايه لكن من بنايه عاد الاولي وله ايوان يجلس
فيه وفيه صورة كل حيوان في الدنيا وقد غزاه كثير من
الملوك فلم يقدروا عليه لقوة اهل مملكته ...

قد رايتني فقال الي اخبرني انه يلكز نونوي قال هذه الا[illegible]
احملها الي بذلك قال فمضي الراعي حتي توسط سوق
[illegible]دي باعلا صوته ايها الناس البشري قد [illegible]
[illegible] وقد وجدته فقال القوم المنظر والا يكون كاذ[illegible]
فقال والله انا صادق وهذه اغنامي تشهد لي فعرف [illegible]
صدقه من الغنم واتصل الخبر بالملك فوثب عن سريره
وقال علي بالغلام فاحضر بين يديه فساله عن ذلك
فاخبره فقال الملك امض بين يدي قال فمضي بين يد[illegible]
وخرج الملك مع كبار اهل مملكته واهل المدينة [illegible]
سايرين الي ان وجدوا يونس فلما راهم يونس بكا [illegible]
فاحتملوه ودخلوا المدينة واقعده في مكانه الملك ووقف
بين يديه وفرح اهل نينوي واستبشروا بذلك فاقام
يونس فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر مدة من
عمره الي ان مات الملك ثم ماتت امراة يونس وولديه
جميعا قال فدعا يونس بالغلام الراعي واستخلفه علي
المدينة وخرج هو ومعه سبعون رجلا من العباد الذين
كانوا صحبوه وقبورهم علي جبل صهيون ❊ حديث
حزقيل بن نوري الذي قومه الطاعون ❊
فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا

ثم احياهم قال و دبر وهب بن منبه قال ان الله عز وجل
اوحي الي نبي من بني اسرايل يقال له حزقيل بن بوري
ان من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وان ...
الي بطره اوليايي وما ترددت عن قضا قضيته ...
... عن نفس المومن يكره الموت واكره مساويه ولا
بد له منه وان من عباد المومنين من لا يصلحه في ايمانه
الا الغنا ولو قترت عليه في الرزق اذا لهلك وان من
عبادي المومنين من يسالني الزيادة في عبادته ... اعطيته
... الذي يسالني اذا لهلك بالاعجاب بنفسه وان
من عبادي المومنين من لو يسالني الجنة بحذافيرها اذا لاعطيته
ولو سالني في الدنيا علاقة سوط لم اعطه وما يتقرب الا عبدي
بشي افضل مما افترضت عليه بالمكتوب ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به
وقلبه الذي يعقل به ورجليه اللتان يمشي بهما ويديه
اللتان يبطش بهما فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
بني عبادي اني انا الغفور الرحيم فانه ليس من اهل بيت
ينتقلون مما احب الي ما اكره الا انتقلت مما يحبون الي ما
يكرهون بني عبادي انه ليس من اهل بيت ينتقلون مما

الي

اقلامنا فيه فاينا وقف قلمه فهو يكفلها فالقوها وقال
زكريا اللهم بين لنا من يكفلها ورميت اقلام الجميع فرسخت
الا قلم زكريا قال فاخذها واسترضع لها من نسا بني اسرايل
ومات ابوها فصارت يتيمة غير ان الله انبتها نباتا
حسنا يعني في الشهور والساعات مثل السنين قال
وبني لها زكريا في وسط مسجد بيت المقدس رفيعا
لا يصعد اليه الا بسلم وكان لا يصعد اليها الا زكريا كان
يحمل اليها طعامها وابن خال لها يقال له يوسف بن يعقوب
النجار وكان زكريا اذا صعد اليها وجد عندها في الصيف
فاكهة الشتا وفي الشتا فاكهة الصيف فيتعجب من ذلك فقال
يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب حديث دعا زكريا في طلب الولد
قال فعند ذلك قال زكريا في نفسه ان الذي يرزق هذا
النبت الفاكهة في غير وقتها قادر علي ان يخرج من العجوز
العقيم والشيخ الكبير ولدا فقال عند ذلك رب هب لي
من لدنك وليا وكان دعا هذا في محرابه ويقال ان محرابه
كان قد كلمه قبل ذلك قال له يا زكريا انك بوري ونهارك
في ظلمات الليالي والان قد كبر سنك ورق جلدك وليس
مولود يقوم مقامك من بعدك فاغتم لذلك واخبر امراته بذلك

فقالت صدق المحراب وان هذه الحداريه التي رزقك الله
انما هي ارث من ابايك واجدادك وانت فقد شخت ولا
ولد لك فلمن تسلم التوريه واقلام المحررين وطبقات
الزبور ومفاتيح القربان قال فزاد غمه ودخل علي مريم فقالت
له مالي اراك مغموما قال لاني احب ان يكون لي ولدا لاني
قد كبرت وكبرت خالتك فعمدت مريم وقدمت بين يديه
قصعة فيها عنب ورطب وتين وزيتون وموز ورمان
وقالت كل من هذه الفاكهة فانها تسلي عنك همك فهي
من فواكه الجنة قال فاكل منها فوجد في نفسه قوة
ونشاطا فوثب من عندها الي محرابه واراد ان يدعو ربه
فاستحيا فجلس ولم يدع ولم يزل كذلك حتي تم له
ايام فوافق ذلك اليوم الثامن يوم عاشورا فقام الي
المحراب وهو مستحيي ان يدعو ربه فكلمه المحراب وقال يا
نبي الله اوجدت ربك بخيلا اولم تعلم ان ربك رحيما قال
فعند ذلك عزم علي الدعا واخذ يدعو ربه ويجتهد في
العبادة والدعا حتي يقال انه شد وسطه بحبل ليلا
يسقط اذا جاءه النوم فلما اكثر من العبادة رفع يديه ونادي
ربه نداء خفيا يعني اخفاه عن قومه وقال اني وهن
العظم مني واشتعل الراس شيبا حتي غلب شعر راسه

اكره الي ما احب الا انتقلت لهم مما يكرهون الي ما يحبون
بني عبادي ان منهم المحسن والمسي فمن احسن فلا يتوكلن
الي ام صدقه فاني انا اقتسه علي الحساب وكان الفضل لي
عليه ... معاظمني مغفرة الذنب العظيم بالغا ما بلغ اذا تاب
منه صاحبه كذا بني بني عبادي اني خلقت الخلق كلهم
لي فمن كان يعبدني فليسلني اوته من فضلي فاني ذو
الفضل العظيم ومن كان يعبد غيري فليساله فاني اوكله
الي ما اتكل عليه فلا يامن الفتنة والبلا وذكر وهب بن
منبه قال اصاب قوم حزقيل الطاعون حتى لم يبق منهم
الا ثلثة اسباط في كل سبط تسعة الاف فخرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فلما فصلوا من ديارهم هاربين افترقوا
ثلث فرق في كل فرقة تسعه الاف فلحقت فرقة منهم بالرمل
فامعنوا ولحق فرقة منهم بجزيره من جزائر البحر فلجوا ولحقت
فرقة منهم بشواهق الجبال فركبوا اصعب ما وجدوا منها
فلما استقر قرارهم فيها سلط الله علي دوابهم الموت في
ساعة واحدة وهم ينظرون فلم يبق لاحد منهم دابة صغيرة
ولا كبيرة ولا هر ولا كلب الا وماتت ففزعوا من ذلك وظنوا
انه الطاعون قد ادركهم وانه لم يعدو دوابهم فنبقوا جيفا فنحوها
عن عسكرهم فلما جن عليهم الليل سلط عليهم الموت جميعا

فماتوا عن اخرهم ثمانية ايام وثلث ليال الحلما ماتوا احيا دو اثم
ثم احياهم الله بعد فوجدوا لكل دابة منها ولقفه مكانها
فلما راوا ذلك نكصوا على اعقابهم وايقنوا ان لا م...
الا اليه فركبوا ورجعوا الى ديارهم وقالوا ...
... قوما اصابهم ما اصابنا او سمعت بمثله فقال لهم لم
اسمع بمثل ذلك ولا قوم فروا من الله فراركم قال فلم يقيموا في
ديارهم الا سبعة ايام حتى سلط الله عليهم الطاعون فوقع
فيهم الموت فقالوا لنبيهم ماكنا نظن ان الله عز وجل يميتنا مرتين
بل ... الموت مرة فقال لهم اما الموتة الاولى فلا تعدوا
بها ولا تحتسب لكم انما هي موتة غضب من الله وكانت
منه عقابا ونكالا لكم واما هذا الموت الذي قد نزل بكم
فهو الموت الذي كتب عليكم لا بد لكم منه فماتوا جميعهم وكان
اخر العهد منهم حديث زكريا بن اذن وعمران بن ماثان
بن يعاقيم وعيسى بن مريم وامه وابوه قال كعب الاحبار ان
زكريا بن اذن وعمران بن ماثان جميعا من ولد سليمان
وكانا جميعا على ابنتين لرجل من احبار بني اسرائيل يقال
له اسرا بن هرون وكان اسم امراة زكريا ابليسعا واسم
امراة عمران حنة وكان زكريا نجارا قبل ان يبعث نبيا وكان
كثير العبادة لا يفتر عن التسبيح قال وكان بيت المقدس

قد خلا من الانبيا قال فبينما زكريا ذات يوم في محراب جده
داود وقد انفتل من صلوته اذ هبط عليه جبريل عليه
السلام فسلم عليه فرد عليه السلام قال له ان ربك
يقريك السلام ويقول لك اني قد بعثتك الي بني اسرائيل
نبيا فصر اليهم وادعهم الي عبادتي وطاعتي واذكرني ولا
تنساني فانه من نسيني قال فخر زكريا ساجدا وخرج الي
بني اسرائيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعمران
بن ماثان شانه يعبد الله وكان يحضر عند زكريا ويسمع منه
ما ينتفع به وكان زكريا لم يرزق من امراته ولدا وكانت
اختها حنه ولد قال فبينما حنه ذات يوم الي جنب عمران
وهي .. زوجها نخله عليها حمامه وهي تزقي فرخها قال فنظر
حنه الي ذلك فبكت شوقا منها الي ولد يكون لها ثم قالت
ذلك لزوجها قال لها صدقت ولكن قومي بنا حتي ندعوا
الله قال فوثبا جميعا واسبغا الوضوء وصليا ودعيا وقالا
اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتي ترزقنا ولدا نفرح به
فراي عمران في المنام ان الله قد استجاب دعوتك وانه سيرزقك
مولودا قال ثم اجتمعا فحملت لساعتها فلما علمت بالحمل
اخبرت ذلك لزوجها وقالت ولدي هذا محررا وهو الخادم
في مسجد بيت المقدس قوله تعالي اني نذرت لك ما في

بطني محررًا وكان الناس في ذلك الزمان يتقربون الي الله
تعالي بتحرير اولادهم وكانوا الخدمون مسجد بيت المقدس
حتي يبلغوا فاذا بلغوا كان من احب المقام في الخدمة
والا انصرف حديث ميلاد مريم عليها السلام قال الله تعالي
اخبارًا عن ام مريم اني نذرت لك ما في بطني محررًا
قال لها عمران ارايت ان كان ما في بطنك انثي كيف يكون
محررًا فوقع الغم في قلبها الي ان وضعت مريم فاغتمت
لان الذكر ليس كالانثي في خدمة المسجد ثم انها سمتها
مريم وقالت كما قال الله اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ثم قالت اني نذرت فتقبلها مني وان
كانت انثي في خدمة المسجد ثم حملتها ودخلتها المسجد
وزكريا هناك في نوم من عباد بني اسرائيل فقال لها ما هذه
يا حنة قالت هذه ابنتي مريم وقد جعلتها محررة وان الله
قد قبلها مني فاقبلوها ولا تردوها فاقبل بنو اسرائيل
علي زكريا وقالوا ما تقول حنة قال تقول ان هذه جارية
ولا تصلح ان تكون خادمة ولابد لها من متكفل الي ان تبلغ
مبلغ الخدمة ثم تكون خادمةً للمسجد لانها محررة فقالوا
اينا تكفلها قال انا احق بذلك لاني زوج خالتها او نقترع
قال فاخذوا اقلامهم وصاروا الي عين نشوان وقالوا نرمي

يعني حيضها فخرجت باذن الله قال فامران يكون عند خالتها
حتي تطهر قال فتطهرت واغتسلت وعادت الي عبادتها
وكان ذلك شانها زمانا قال الله عز وجل واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا يعني
مشرفة كانت في دار زكريا فاتخذت من دونهم حجابا يعني
سترا فارسلنا اليها روحنا اي جبريل فتمثل لها بشرا سويا
يعني بصورة شاب قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان
كنت تقيا اي مطيعا لربك فقال جبريل انما انا رسول
ربك لاهب لك غلاما زكيا اي غلاما عالما قالت
اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا يعني
فاجرة في بني اسرائيل قال لها جبريل كذلك قال ربك
هو علي هين يقول خلقه علي يسير من غير ان يمسك احد
ولنجعله اية للناس يعني عبرة اذ كان خلق من غير اب
قال فسكنت مريم الي قول جبريل عليه السلام ثم انه مد
بثوبها باصبعه ونفخ فيها فوصلت النفخة الي بطنها
فحملت بعيسي عليه السلام من ساعتها ويقال ان زكريا
في ذلك الوقت اجتمع مع امراته فحملت بيحيي فخرجت مريم
حاملة بعيسي وخالتها حاملة بيحيي عليهم السلام قال
واغتسل زكريا وعاد الي محرابه وقد راده الله في حالة

اضعافا ونظر نسا بني اسرايل الي امراة زكريا وقد عادت
الي شبابها وحسنها فجعلن يتعجبن منها قالت لهن اذهبن
الي زكريا فسالنه عني قال فجين النسا الي زكريا فراينه كانه
ابن خمس وعشرين سنة وقد زيد في حسنه اضعافا فتعجبن
منه وقلن له انا نري امراتك اعجب منك قال فذهب
ليتكلم فلم يقدر فعلم ان امراته حامل بيحيي فكتب لهم علي وجه
الارض اني ما اقدر علي الكلام ثلثه ايام وسيظهر لكم امري
فارجعوا الي عباداتكم وصلاتكم فذلك قوله فخرج علي قومه
من المحراب فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال فرجعن
الي مصلاهن وعلم بنو اسرايل ان امراة زكريا قد حملت
علي كبرها قال فحضروه وهنوه بذلك ثم انها عند تمام الشهور
وضعت يحيي عليه السلام وتربا احسن تربية الي ان
صار له سبع سنين فاجتهد في العبادة والزهد قال وتبين
الحمل علي مريم وداخلها الغم والهم وخشيت بني اسرايل
يقذفونها فنادتها الملائكة ان الله اصطفيك وطهرك
من الحيض واصطفيك علي نسا العالمين قال فذهب
غمها عند ذلك قال مجاهد كانت تصلي حتي تورمت
قدماها قال وبشرها الله بعيسي فقال تعالي ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسي بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة

ومن المقربين يعني في الجنة ويكلم الناس في المهد يعني في
الحجر وكهلا يعني ابن ثلثين سنة ومن الصالحين ويعلمه
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل والشريعة ورسولا
الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم اي بعلامة
قال فاخبرها جبريل بكل اية تكون بعيسى فطابت نفسها
قال واول من علم بحملها ابن خالتها يوسف النجار فقال
لها معرضا يا مريم هل تنبت الارض زرعا من غير بذر قالت
لا قال وهل يكون ولد من غير فحل قالت نعم آدم خلق من
غير اب وام قال صدقت ولكن هذا الولد في بطنك من
[illegible] هذا هبة من ربي مثله كمثل آدم خلقه من
[illegible] فنطق عيسى من امه وقال يا يوسف ما هذه
الامثال التي تضربها لامي قم الى صلاتك واستغفر لذنبك
ما قد وقع في قلبك فقام يوسف حتى صار الى زكريا واخبره
بذلك فاغتم زكريا وقال لامراته اني اخشى من فساق
بني اسرائيل على مريم بانها حامل وليس لها زوج بان
يتهموها بيوسف فقالت امراته استعن بالله وتوكل
عليه فانه سيرد عن يوسف وعنها مقالة الفساق قال ثم
دنا وقت ولادة مريم فبلغ ذلك ملك بني اسرائيل وكان جبارا
عاتيا يقال له حنوس بن هندروس فدعا بني اسرائيل وقال

من هذه المراة فتكلم في بطنها ولد يكلمها فخافوا علي مريم منه
وقالوا ايها الملك انها مجنونة في بطنها ولا يعلم ما هو ولذلك
يتكلم قال فسكت الملك حديث وضع مريم بعيسي عليه السلام
فلما دنا وقت الولادة خرجت في جوف الليل من منزل
زكريا حتي صارت خارج بيت المقدس قال الله تعالى
فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني بعيدا حيث لا يعلم
بها زكريا ولا احد من بني اسرائيل فاجاءها المخاض الي
جذع النخلة من ساعتها وصار لها سعفا وخوصا وتدلت
بحملها بقدرة الله واجري الله من اصلها عينا من الما
واشتد بها الطلق فضربت بيدها الي النخلة و...
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يعني ...
ولا اذكر قال فناداها من تحتها يعني من تلك النخلة من
قبل الله تعالي ناداها وقال الضحاك كان جبريل يقول الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا وهو الجدول وقال الحسن انه
عيسي هو الذي ناداها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا يعني نضيجا فكلي يعني من هذا الرطب
ولذلك يقال ان الرطب خير شي للنفساء واشربي من
العين شيئا بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فلن اكلم اليوم انسيا

بياضا علي سواده ولم اكن بدعايك رب شقيا يعني انه
لم يخيبني قط في الدعا واني خفت الموالي من وراي
يعني خفت الذرية بعدي يعني ان تصير هذه الحبورية
في غير اولاد الانبيا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب واجعله رب رضيا يعني مكاني وحبورتي
والتابوت الذي فيه السكينة واقلام المحررين ومفاتيح
القربان ثم قال واجعله رب رضيا في بني اسرايل قال فارتفع
دعوة زكريا هذه ولها نور ساطع من كثرة ما اثني علي الله
حتي جازت السموات حتي صارت عند الملايكة الحفظة
فلما انتهت اليهم نزلت اليها زمرة من الملايكة فرفعتها الي
الجليل جلاله فاستجاب الله دعاه وامر جبريل ان ينزل
عليه بالبشري والملايكة معه حتي احدقوا بالمحراب الذي
لزكريا ووجد زكريا رايحة المسك من اجنحتها والنور الساطع
من وجوهها ثم ناداه جبريل يا زكريا ان الله قد استجاب
لك يبشرك بغلام اسمه يحيي لم نجعل له من قبل سميا اي لم يجعل
ربك قبل هذا الاسم لاحد فيما مضي فذلك قوله تعالي ان
الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله بعيسي بن
مريم قال واخبر الله زكريا بامر عيسي من قبل ان يكون
ثم قال وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وحصورا يعني

الحليم عن الجهل وحصينا عن النساء حصورا عنهم فلا
يريدهن وقال مجاهد السعيد الكريم علي فقال زكريا
انا يكون لي غلام يعني كيف يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وامراتي عاقر قال جبريل كذلك الله يفعل ما يشاء
قال رب اجعل لي اية يعني اذا لقيتها احمل امراتي عند
قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا يعني
بالشفتين والحاجبين والعينين من غير ان يكون به
خرس وحكي ان زكريا قال لجبريل عليه السلام ان كان
هذا الولد ممن يرث الدنيا فلا حاجة لي فيه وان كان
يرث الاخرة فمرحبا به قال جبريل كلا انه لا يريد الدنيا
بل يختار الاخرة عليها فجعل زكريا يتفكر في ك[illegible] من
امراته وكيف يرزقان الولد فقال له جبريل الم تعلم ان
الله خلق اباك ادم من غير شي والذي قدر ذلك يقدر
علي ان يرزق الشيخ ولدا قال كعب وكان انه زكريا في
حمل زوجته اعتقال لسانه مع صحة يديه قال فعاد زكريا
الي محرابه وانصرف عنه جبريل ومريم تزداد في العبادة
وقد برزت لها علي نساء بني اسرايل حتى بلغت مبلغ
النساء قال فبينما زكريا في محرابه اذ وافته مريم قال لها
كيف خرجت من بيتك و[illegible] معي قالت اني رايت امرا قبيحا

وكان زكريا افتقد مريم فلم يرها ودعا ابن خالها يوسف وبعثه
في طلبها فسارت وجدها تحت النخلة فكلمها فلم تكلمه
فتكلم عيسي وقال يا يوسف ابشر وقر عينا وطب نفسا
فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام الي ضو الدنيا وساتي
بني اسرايل وادعوهم الي طاعة الله فانصرف يوسف الي زكريا
واخبره بجميع ذلك فازداد زكريا غما من اجل مقالة الناس
قال وقامت مريم من موضع ولادتها وحملت عيسي علي صدرها
وسارت حتي اشرفت علي بني اسرايل وزكريا جالس
معهم فذلك قوله تعالي فاتت به قومها تحمله فلما نظروا
اليها [illegible] عيسي في حجرها بكوا من شدة العارهم قالوا يا مريم
لقد [illegible] شيئا فريا يعني عظيما لا يعرف منك ولا من اهل
بيتك يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك
بغيا قال فناداها هرون وكان اخا لها من ابيها وكان رجلا
صالحا وكان من اخبار بني اسرايل قال قتادة انه تبع جنازة
هرون اخو مريم يوم مات نيفا واربعون الفا من اسمه
هرون فقال لها ما كان ابوك امرا سوء يعني رجل سوء وما
كانت امك بغيا اي فاجرة فمن اين هذا الولد فاشارت اليه
ان كلموه قال فضربوا بايديهم علي جباههم وقالوا كيف نكلم من
في المهد صبيا قال فعند ذلك نظر عيسي اليهم وتنحنح وقال

اني عبد الله اتاني الكتاب يعني كتب النبيين وانا
في بطن امي وجعلني نبيا بعد الخروج من بطنها وجعلني
مباركا يعني معلما نفاعا اين ما كنت حيثما اكتب في بلاد
الله واوصاني بالصلوة والزكوة يعني بتمام الصلوة
في وقتها والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي يقول لطيفا
بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والجبار الذي يعمل
على الغضب والشقي العاصي لربه ثم قال والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا قال
فلما سمع الجبار بني اسرائيل ذلك علموا ان لا اب له
وان الله خلقه كما خلق آدم فقال زكريا الحمد لله الذي
سرنا بقول عيسى من كلام فساق بني اسر... سمع
ذلك ملك بني اسرائيل فهم بقتل مريم وابنها عيسى
فخاف زكريا والمومنون من قتلها وكان قد اتى على عيسى
اياما قلايلا فقال زكريا ليوسف اني خايف على مريم
وولدها من هذا الملك وانت محرم عليها ولها فيجب ان
تحملها الى بلاد مصر تكون هناك الى تحريم عليها ولها فيجب
ان يكفينا الله تعالى امر هذا الملك وكان لزكريا اتانا
فاعطاه اياها وزودهم بزاد واخرجها فخرجا وسارا من بيت
المقدس يتصلون من بلد الى بلد حتى راى

في الطريق

في الطريق اسدًا وافقًا ففزعوا من ذلك فقال عيسى
قدّموني الي الاسد ولا تقربوه انتم فلما صار بين يديه
قال عيسى للاسد ايها الوحش لما وقوفك علي قارعة
الطريق فقال الاسد لثور يمر علي لا بدّ لي منه فقال
عيسى ان هذا الثور لقوم مساكين وليس لهم سواه
ولكن انطلق الي قرية كذا فانك تجد فيها جملا ميتًا
فكله واترك هذا الثور لاصحابه قال فمضى الاسد
نحو الجمل الميت فاكله قال وساروا حتى راوا اناسًا
اجتمعوا قريبًا من دار ملك من الملوك فقال عيسى الحبون
ان ... ما وقوفكم هاهنا قالوا نعم قال تحبون ان تدخلوا
... في جوف الليل وتاخذون اموال هذا الملك
لا تفعلوا فانه مومن وتعالوا معي ادلكم علي كنز قد مات
اهله من بعيد قال فعرفوا صدقه وقالوا دلّنا عليه
فقال عيسى ليوسف سق الاتان فساقها الى خرابة
فقال لاولئك القوم اقصدوا هذه الخرابة واطلبوا بقعة
كذا منها واحفروا وخذوا الذي فيه قال فدخلوا وحفروا
ذلك الموضع فاستخرجوا مالا عظيما واقتسموه ثم سار عيسى
الي قرية عامرة وفيها ملك وقد اجتمع اهل القرية علي
... بين ايديهم صنم من حجر وهم يسجدون له ويبكون

فقال عيسى ما لكم ايها القوم فقالوا ان امراة هذا
الملك قد عسر عليها ولادتها وقد امرنا الملك ان نسجد لهذا
الصنم ليخفف عنها ما هي فيه فقال لهم عيسى اذهبوا
الى هذا الملك واخبروه باني ان وضعت يدي على
بطن زوجته فان الولد يخرج من بطنها عاجلاً قال فخلوا
على الملك واخبروه بذلك فقال الملك ايتوني به فاد حملت
مريم وعيسى في حجرها قال فتعجب الملك من علمه
ومن نطقه وهو طفل صغير ثم امر الملك بحمل عيسى الى
زوجته ودخل الملك جلس قريباً منهم فقال عيسى ايها
الملك ان اخبرتك ما في بطنها وخرج على [illegible]
اتومن بربي الذي خلقني من روحه قال
فقال عيسى ايها الملك ان في بطنها غلام جميل احدى
اذنيه اطول من الاخرى وعلى خده خال اسود وعلى
ظهره شامه بيضاء ثم وضع عيسى يده على بطن المراة
ثم قال اخرج ايها الجنين بالذي خلق جميع الخلق واسبغ
عليهم سعة الرزق قال فنجرت المراة وخرج الولد على
ما وصف عيسى فهم الملك ان يومن فقالوا له وزراه ايها
الملك ان هذه المراة ساحره وهذا الصبي مثلها ساحر
وقد طردوها من بيت المقدس فلم يزالوا به حتى لم يومن

فارس

فارسل الله علي الملك وقومه صاعقة فهلكوا ومضي
يوسف ومريم وعيسي فدخلوا مصر ونزلت مريم دار
دهقان مصر لم يكن لها شي تعيش به الا الغزل وكانت
تغزل الكتان والصوف بالاجرة وكان يوسف يخرج
يحطب من البر ويبيعه في السوق فلم يكن لهم معاش سوي
ذلك مدة من الزمان حديث عيسي والقاضي والغلام
المقتول قال وكان عيسي يوما مع الصبيان يلعبون بارض
مصر فبينا هو معهم اذ وثب غلام منهم علي اخر فركبه ثم
وكزه برجله فقتله قال فجا اهله وتعلقوا بجميع الصبيان
ومنهم عيسي ورفعوا الي القاضي فخرجت مريم خايفة
عليها فقال القاضي من قتل هذا الغلام فقالوا
هذا المجنون عيسي فقال القاضي لعيسي لم قتلته
فقال عيسي اراك حاكما جهولا كان يجب عليك تسالني
هل قتلته ام لا اتسالني لم قتلته فقال القاضي اراك عاقلا
فما اسمك قال اسمي عيسي بن مريم فقال القاضي يا عيسي
لم قتلته فقال عيسي يا جاهل الهذا امرتك ثم دنا عيسي
الي الغلام المقتول ثم قال له قم باذن الله عز وجل الذي يحيي
العظام وهي رميم قال فاستوي الغلام جالسا فقال له عيسي
من قتلك فقال قتلني فلان وهذا عيسي بن مريم بري منه

دمي قال فتعجب الناس من ذلك واخذ القاتل فقتل به
ثم ان المقتول بعد اقراره علي قاتله عاد الي موته ثم اخذت
مريم بيد عيسي ومضت به الي منزلها وقالت له لا
تلاعب الصبيان وانطلق الي معلم قد رايته هناك فلعلك
ان تتعلم منه شيئا تنتفع به فقال يا امي ان ربي قد اغناني
عن تعليم المعلمين وقد علمني التورية والانجيل وانا في
بطنك فقالت صدقت غير انك تكون مع معلم خير من ان
تكون مع الصبيان قال فانطلقت به الي ذلك المعلم فقال
له يا غلام قال له عيسي ايها المعلم انك لجاهل لانه
ينبغي لك اذا اسلم اليك غلام ان تعرف اسمه قبل ان
تعلمه فتدعوه باسمه قال صدقت فما اسمك قال عيسي
قال ابن مريم قال له المعلم يا عيسي قل بسم الله قال عيسي
وما هذا فقال المعلم قل كما يقال لك فقال عيسي
بسم الله الرحمن الرحيم قال المعلم قل ابجد قال عيسي وما
ابجد قال فغضب المعلم فقال له لا تغضب لكن قل حتي
نتعلم فان الانسان خلق ولا علم له فقال المعلم صدقت
فما تفسير قولك قال اني اعلمها فقال المعلم فما ابجد قال عيسي
قم من مكان المتعلم واجلس انا مكان المعلم فقال المعلم
من مكانه ووقف وجلس عيسي فقال عيسي اما ابجد

فالالف

فالالف الا الله والبا بها الله والجيم جمال الله والدال
دين الله فقال المعلم احسنت ياعيسى فما هوز قال
الها هو الله الذي لا اله الا هو والواو ويل للمكذبين
والزاي زبانية جهنم قال المعلم احسنت ياعيسى
فما حطي فقال الحا حطت الخطايا عن المذنبين والطا
فانها شجرة في الجنة يقال لها طوبى واليا يد الله
على خلقه فقال احسنت ياعيسى فما كلمن قال الكاف
كلام الله واللام لقا اهل الجنة بعضهم ببعض والميم
ملك الله والنون نسا اهل الجنة قال احسنت فما سعفص
قال السين سنا الله والعين علم الله والفا فعاله الجميل
والصاد فهو الصدق في اقواله فما قرشت قال القاف
قدرة الله والرا ربوبية الله والشين فشان الله والتا
فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال المعلم احسنت
ياعيسى ثم اخذ بيده وانطلق به الى امه وقال خذي
ولدك فانه قد علمني شيئا لم اكن اعلمه

حديث عيسى والصباغ قال فوقع في قلب مريم
ان يجعل عيسى في صنعه يصنعها فانطلقت به الى
صباغ فقال خذ هذا ولدي وعلمه شيئا من صباعتك لينتفع

لها فاخذه منها ورجعت مريم قال فامره الصباغ وقال
خذ هذه الجره واستقي لها من هذا النهر واملا هذه التواغير
كلها وحط هذا الصبغ في هذه التغارات ثم عرفه كل تغار
وصبغه والقماش كذلك ثم تركه الصباغ ومضى الى منزله
فعمد عيسى الى تغار واحد فملاه وجعل جميع تلك الاصباغ
فيه وعمد الى جميع تلك الثياب فالقاها فيه وانصرف الى
امه فلما كان من الغد ورد الصباغ الى الحانوت فنظر الى
فعل عيسى فقال يا عيسى لقد افسدت ثياب الناس
وافقرتني فقال له عيسى يا صباغ ما دينك فقال يهودي
فقال له قل لا اله الا الله واني عيسى رسول الله وادخل
يدك في التغار واخرج كل ثوب على ما تريد قال
الصباغ بعيسى عليه السلام وفعل ذلك فخرج كل ثوب
على ما اراده الصباغ وبقي على ايمانه مع عيسى عليه
السلام حديث الاعمى والمقعد قال وهب ومن عجايب
عيسى عليه السلام ان الدهقان الذي اجلس عيسى ومريم
في داره دخل سارق داره واحتمل ما كان هناك فاغتموا
واغتمت لهم مريم فقال لها عيسى يا اماه ما لك فاخبرته
فقال عيسى للدهقان احضر لي جميع من في الدار ثم امر

نظر

بغلق الابواب ففعل الدهقان ذلك فلما اجتمعوا قال اين
فلان الاعمي قال ها انا قال عيسي ابن فلان المقعد قال
ها انا فقال عيسي هاذان سارقان قال فتعجب القوم من
من سرقه هولاء وهذا اعمي وهذا مقعد فقال عيسي
احملوا هولاء الي الكوه فحملوهما فقال عيسي ان هذا
المقعد استعان بقوة هذا الاعمي والاعمي استعان ببصر
المقعد وكان هذا المقعد في يده حبل مربوط في الكوه وكان
يفعل الشي بعد الشي ان اخذ كتب وكيت وجميع
ما سرقاه عندهما قال فاقر الجميع ذلك ورداه الي الدهقان
قال فجعل اهل مصر يتعجبون من عيسي فكان كل من سرق
منه شي ياتي اليه فيخبره به فيخبره قال فلم يزل عيسي
بارض مصر حتي هلك ملك بنو اسرايل احبوس بن
هيردوس فبعث زكريا الي مريم يامرها بالرجوع الي
بيت المقدس فسارا وعيسي يريهما عجايب نبوته
في الطريق حتي نزل الي قرية يقال لها قرية الناصرة
اليها نسب النصاري قال فجعل عيسي يدعوهم الي
نبوته فقالوا له علامة نبوتك فقال اعمل لكم من الطين
كهيئة الطين فانفخ فيه فيكون طايرا باذن الله
وابري الاكمه والابرص واحيي الموتي باذن الله قالوا

فاحيي لنا سام بن نوح وسام بن تابوت من حجر قال
فوثب عيسي عليه السلام وصلي ركعتين ودعا ربه
ثم دعا بانا فيه ما وتفل فيه ورشه علي قبر سام بن
نوح واذا غطا التابوت قد حط ناحيه ووثب سام علي
رجليه قايما وهو ابيض الراس واللحية وهو يقول
لبيك يا روح الله وكلمته قال فلما نظر بنوا اسرايل اليه
قالوا يا عيسي هذا شيخ ولم يكن الشيب في زمان نوح وانما
كان في زمان نسل ابراهيم فكيف هذا فقال عيسي سلوه
فانه يخبركم فقالوا له من انت قال انا سام بن نوح قالوا
نراك ابيض الراس واللحية قال لاني سمعت صيحة
عيسي فظننت انها صيحة القيمة فلذلك شاب راسي
ولحيتي فلما نظروا الي ذلك قالوا ما هذا عيسي الا ساحر
عظيم ثم قالوا يا عيسي ايتنا باية اخري قال وما تريدون
قالوا تخبرنا بما ناكل وما ندخر في بيوتنا قال فاخبر كل واحد
بما اكل وما ادخر فلم يومنوا فانصرف عيسي عنهم وقالوا
ما هذا الا ساحر عظيم وقد بقي في قلوبهم فلما اصبح عاد اليهم
فلما نظروه قالوا جا الينا الساحر بن الساحره قال فشق
ذلك عليه فقال اللهم انك تعلم انهم ينسبوني وامي الي السحر
اللهم فالعنهم انك علي كل شي قدير فمسخهم الله خنازيرا

فانشق

فعاشوا ثلث ايام ثم ماتوا وانتشر ذلك في اليهود فهموا بقتله فكفهم الله تعالى عن ذلك
قوله تعالى واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات الاية اذ مر بقوم قصارين
وقال يا قوم اراكم تنظفون هذه الثياب من اوساخها فهلا نظفتم ذلك من قلوبكم
لاني رسول الله اليكم فلما سمعوا ذلك امنوا به وشهدوا انه بالحق وبلغ عيسى الى قوم
اخرين صادقين عند عامهم فامنوا كما امن القصارون

قال وهب سالت بنو اسرائيل عيسى عليه السلام ان ينزل الله تعالى عليهم مائدة
من السماء فامرهم ان يصوموا ثلثين يوما فلما فرغوا طلبوا من عيسى ذلك فلبس
مسوحا وافترش الرماد ثم صلى ودعا وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء الاية فانزل الله مائدة عليها ثلث سمكات وثلثة ارغفة تحملها
الملائكة حتى وضعوها بين ايديهم فلما استقرت خر عيسى ساجدا وسجد الحواريون معه
فقعدوا حول المائدة وقالوا بسم الله خير الرازقين فاذا هم بثلث سمكات
ليس لها سمكة ولا شوك وثلثة ارغفة فقال شمعون يا روح الله لو احييت
لنا هذه السمك حتى تكون اية فاحياه لهم ففزع القوم فقال عيسى ما لكم يا بني اسرائيل
تسألون الشيء فاذا اعطيتموه كرهتموه فانا اخاف عليكم ان تعذبوا ثم عاد السمك
الى هيئته مشويا وفزع الحواريون ان ياكلوا منها فدعا المساكين والزمنى فقال كلوا
من رزق الله فاكلوا فصدر عن تلك الارغفة والسمكة الف الف انسان و
لا تنقص المائدة ورفعت الى السماء وهم ينظرون واستغنى كل فقير اكل منها
وبرئ كل مريض كان به داء وندم الحواريون اذ لم ياكلوا وكانت المائدة

تنزل علينا مثل مائدة صالح عليهم السلام فلم تنزل اربعين صباحا فاذا كان الحادي
ترفع الى السماء وشك فيها كثير من الناس حتى قال عيسى ويحكم ملكتم الا ان
ابلا ان يرحمكم الله قال فمسخ الله خمسة الاف وثمنمائة فاصبحوا خنازير فعاشوا
ثلثة ايام ماتوا فذلك قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
وعيسى بن مريم فلعنهم عيسى مسخوا خنازير ولعنهم داود فمسخوا قردة ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون قال وهب الحواريون هم القصارون وهم اثنا عشر رجلا

حديث الحواريين

شمعون ولوقا ومتى وبطروس وتوما ويحيا ويعقوب وجرجيس وماقوس
ويحيى وصفونا وبولس فدعاهم عيسى عليه السلام وقال لهم اني قد عزمت ان ابعثكم
رسلا الى جميع البلاد فقالوا كيف لنا بذلك قال تفرقوا فتفرقوا في البلاد فتوجه لوقا
الى بلاد فارس الحبشة وشمعون الى ارض الهند ويعقوب الى ارض السند وبتر الى
ارض فارس وكل واحد الى ارض الا لوقا فانه رجع وقال اني اخشى ان يكذبوني
فغضب عليه عيسى وقال انا اسال الله ان لا يدخلك ارض الحبشة الا مملوكا ثم عقد
الا ان اذهب فقام توما وتفرق الحواريون في البلاد قال وكان

حديث بولس الحواري

بولس قد مضى الى ارض السند فلما صار قريبا منها ادركه المساء عند قرية فنظر اليه رجل
من اشراف القرية فانزله وقال من انت قال انا بولس رسول عيسى عليه السلام
رسول الله ونبيه الى ارض السند فكره ذلك منه صاحب المنزل واصبح بولس ومضى نحو مدينة
السند وعمد الرجل صاحب المنزل الى ولدين له فقتلهما ثم قال لاهل القرية

٣٣٦

الرجل الذي رايتموه البارحة عندي اضفته واكرمته في احيا مراسم الدية
الشهر فقدراى ولدي فقتلهما وهرب فلا ادري اين
توجه قال فخرج اهل القريه مسرعين ونفروا في طلب
تونس فلحقوه على باب مدينة السند يريدان يدخلها
فاخذوه وضربوه وقالوا اما تستحي من رجل اضافك
والرمل فقتلت ولديه من غير جرم قال فتبسم تونس
وقال اللهم انصرني ... ثم اتوا به الى القريه فلما
... باحد ... منك بعد اكرامي
... قال تونس يا هذا لا تعجل وارني ولديك قال
فدخل هو واهل القرية فراى الولدين مذبوحين فتقدم
اليهما تونس والناس ينظرون ودعا بالدعا الذي
علمه عيسى من قبل انفاذه وقال لهما قوما باذن الله
قال فقام الغلامان يتكلمان فقال لهما تونس من قتلكما
فقالا ابونا فتعجب القوم من ذلك وقالوا يا تونس
ان لك شانا عظيما قال تونس انا رسول عيسى عليه
السلام فاصدقوا الايمان بالله انه لا اله الا هو وحده لا
شريك له وعيسى عبده ورسوله قال فامن به اهل
القرية ولاموا صاحب المنزل وقالوا ما الذي حملك على

ما حملت فقال يا قوم لا تلوموني على الحق كيف
ولم اعلم انه صادق قالوا كذبت فان نصيب
هذا الذي هو عليه والان قد ظهر وابان صدقه قال
ثم بلغ ذلك اهل مدينة السند فامنوا اجمعهم قبل
اليهم تونس فلما صار اليهم حددوا عليه الاسلام
تونس عندهم يعلمهم احكام الانجيل فمن اهل ذلك
الانجيل في بلاد السند وهذا خبر تونس رسول عيسى عليه
السلام قال واما متى فانه
صار الى ارض فارس فدخل مدينة ملك فاذا غلمان
من ابناء الملوك جلوس يلعبون فنظر اليهم متى
فراى فيهم غلاما اديبا عاقلا فصيح اللسان فجلس
الى جانبه وجعل يقول له كيف يلعب فملك مع هولاء
الصبيان جمعيهم وتفرقوا عنه فقال له يا شيخ ان
رايت ان تصير الى منزلنا فقال الك اب
قال نعم قال فامض اليه فاستاذن اباك فمر الغلام
الى ابيه واورد عليه حديثه وما كان من الشيخ
عند الملاعبة قال ابوه اذهب يا بني وهات بالشيخ
قال فرجع الصبي الى متى برسالة ابيه فوثب متى

معه ودخل الدار فقال بسم الله فنفر كل شيطان كان
في الدار فلما وضعت المايدة قال بسم الله فنفرت الشياطين
فتعجب رب الدار من ذلك وكانوا من قبل ياكلون ويشربون
معهم فقال له ايها الشيخ لقد رايت منك عجبًا حين دخلت
الدار وحين اكلت فانك تكلمت بكلام نفرت الشياطين
وهذا احب ان يكون لك شان فاخبرني بخبرك فقال
حتى اخبرك تخبري علي شرط انك لا تذكره لاحد حتى
اذن لك قال نعم قال متى اني رسول من رسول الله
عيسى الحكيم قد بعثني الى هذا الملك والى اهل مملكته
ادعوكم الى الله تعالى والى دينه قال الشيخ ابو الغلام
فنصنع بالهك وهذا الذي تدعونا اليه فقال متى هو
الله الخلاق الرزاق الذي احياك ويميتك وذكر له من
عظمة الله كثيرًا وذكر له من خلايق عيسى كثيرًا فامن الرجل
واهله وولديه فقال له متى عند ذلك اي شي هو
احب الى هذا الملك فقال ليس شي احب اليه من
فرس له قد اعجب به حتى لا يرى شيئًا بوارسه حتى
انه يركبه من سريره وينزل عنه الى سريره قال فسكت
متى ولم يقل شيئًا واقام بالمدينة مدة فاتفق ان الفرس
ذات يوم بين يدي الملك فسقط على وجهه ميتًا فجلس

الملك مغموما وقال وددت لو كنت فديته بكذا وكذا حتي
ان الرجل حدث متي يموت الفرس قال فاذهب الان
الي الملك وقل له ان عندي ضيفا وهو يقول ان اطاعني
الملك علي ما اقوله احييت له الفرس باذن الله تعالي
قال فاسرع الرجل ودخل علي الملك واخبره بذلك
وبما راي من نفور الشياطين عند دخوله داره فقال
الملك اني احب ان افدي فرسي هذا بجميع ما املكه
فاذهب الان فاتيني بهذا الرجل فلما حضر بين يديه
دعاه الي الله تعالي وطاعته والاقرار بوحدانيته وان
عيسي روح الله وكلمته ونبيه قال فكان الملك
كالسكران لا يجلس فامره ان يحيي له الفرس في الحال
فدعا الله تعالي فاستجاب دعاه واحيا ذلك الفرس
لساعته فلما راي الملك ذلك امر اصحابه بقتل مسيح
فاخذوه وقتلوه فلما افاق الملك من سكره عرف
ذلك فقيل له انك امرت بقتله فقال لا علم لي بذلك
فقاموا اليه ودفنوه فيقال ان الله تعالي بعد دفن
مسيح خسف بالملك وباهله واولاده

حديث رفع عيسي الي السماء قال وهب لما انقضت
مدة عيسي عليه السلام اوحي الله اليه اني متوفيك

ولا اعوذ

ودافعك الي فخرج ذات يوم علي اصحابه فقال ايكم يلقي
عليه شبهي فيوخذ ويصلب ويكون معي في درجتي
في الجنة فقال رجل انا يا نبي الله فقال عيسي اجلس
ايها العبد قال فجلس واعاد القول ثانيا فقام الرجل
وقال لنا فالقي به شبهه ثم دخل عيسي الي بيت مظلم
فيه فتحة واسعة في سقفه قال فرفعه جبريل من
تلك الفتحة قال ودعا يهوذا بن موسي وهو رئيس اليهود
يومئذ برجل يقال له طيطابوس فقال له ترصد لعيسي
لعلك تقتله قال فاقبل ومعه اعوانه حتي دخل بيت
المقدس ليقتله فقال لاصحابه اين عيسي فقالوا لا
علم لنا به قال فالتفت فراي الرجل الشبيه فاخذه
وسلمه اليهم علي انه عيسي فقتلوه وصلبوه فذلك
قوله تعالي وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
حديث العجوز من بني اسرائيل قال وذكر وهب
قال ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعاج
كانت في بني اسرائيل حدثوا عنهم ولا حرج الو حدثتكم
حديث العجوز لعجبتم قالوا يا رسول الله قال كان في بني
رجل له امراة يحبها ومعه ام عجوز امراة صدق ومعه
ام امراته عجوز سوء فكانت امها لام زوجها وكان

تعادي امه

زوجها يسمع منها لانه كان تحبها وقالت لزوجها الا ارضى
عنك حتى تخرج امك من عندي قال فاستاذن امه
في ذلك فقالت افعل يا بني فاخرجها ووضعها في
فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب لتاكلها
السباع لحيلة ام زوجته ثم انصرف عنها فلما امست
عشيها السباع وجاءها ملك من الملايكة وقال لها ما هذه
الاصوات التي اسمع حولك قالت هذه خير اصوات
بقر وغنم وابل قال خير افلا يكن ثم انصرف عنها وتركها
فلما اصبحت اصبح الوادي ممليا ابلا وبقرا وغنما فقال
ولدها امضي غدا الي امي انظر ما تم عليها فلما قدم
وجد الوادي كذلك قال يا امي ما هذا قالت يا بني رزق
الله وعطاه اذ عققتني واطلعت امراتك في امري قال
فحمل له وساق ذلك معها فلما رجع الي امراته بذلك قالت
لا ارضى عنك او تذهب بامي تضعها موضع امك فاخذها
ومضى الي هناك وانصرف فلما امست عشيتها السباع
وجاءها الملك الذي ارسله الله الي العجوز قبلها فقال لها
ايها العجوز ما هذه الاصوات التي حولك قالت شر والله
هذه سباع تريد ان تاكلني قال كذلك يكون ان شاء الله
ثم انصرف عنها واتي سبع فاكلها فلما اصبح الغلام مضى الي

الي

الا بارادة الله قال فغضب الملك وايقن بالهلاك وامر
به ان يحبس ثم امر بوتدين في يديه ووتدين في رجليه
واسطوانة كبيرة فشدا اليها بالسلاسل ثم رمي بالاسطوانه
عليه ثم انصرفوا عنه فلم يزل تحت الاسطوانه يومه
فلما كان الليل امر الله ملكا من الملايكة ان ينزل اليه
وينزع الاوتاد منه ويرفع الاسطوانه ويطعمه ويسقيه
وقال له ان ربك يامرك ان تصبر وتجاهد فيه قال فوثب
جرجيس وخرج حتي وقف بين يديه فلما راه شده
بين خشبتين وامر بالمنشار فقطع به جرجيس حتي صار
قطعتين وامر ان يقطع قطعا والقاه بين يدي الاسود
فنزلت الاسود منها وبصبصت باذنابها فبقي مطروحا
حتي اقبل الليل فامر الله ملكا فجمعه ثم قال له قم باذن
الله فقام كما كان واقبل نحو الملك واذ هو بامراة تقول
له اني اعلم يا جرجيس ان ربك علي كل شي قدير وقد
كان لي ثورا اعيش به انا وولدي وقد مات فلو سالت
الهك ان تحييه لي فاعطاها خشبته وقال اذهبي واضربي
بها الثور فانه يقوم حيا باذن الله قال فجات المراة بها
الي موضع البقرة فرات عظام الثور متفرقة فصارت تضرب
بالخشبة فاجتمع بعضها الي بعض وقام حيا بقدرة الله

ثامنت قال فوقفي بجرجيس علي الملك فلما نظره دعا
قومه انكم قد رايتم ما فعلت لهذا الرجل من انواع العذاب
ليس يعمل فيه شيئا فما تقولون فقال بعضهم انه ساحر
فاجمع السحرة فجمعهم وكان فيهم واحد فقال للملك كلما
يفعله جرجيس انا افعله قال فان جرجيس احيا ثورا
صار نا مثله قال فدعا الساحر بثور فنفخ في اذنيه حتي صارا
ثورين ثم نفخ في اذناهما صار اربعة ثم دعا لخشبه القدار
فشدها علي هذه الاثوار ثم حرث عليها والقا البذر فنبت
في ساعة وسنبل وقام علي سوقه وحصده وذراه وطحنه
وخبزه ووضعه بين يديه فتعجب الملك منه فقال ايها
الملك ما تريد ان اعمل بجرجيس قال تجعله كلبا قال
فدعا بقدح من ماء فتفل فيه ثلث تفلات فصار اسودًا
كالقار ثم ناوله جرجيس وقال اشرب فاخذه وقال
بسم الله وشربه وقال الحمد لله فلم يعمل فيه شي فاقبل
علي الملك وقال ان هذه الشربة لو شربها ناس كثير
لاصبحوا ارمنا ولكن هذا جرجيس هو علي الحق و
له رب قادر علي كل شي وقد امنت به ثم اسلم واسلم
معه خلق كثير فامر بهم فضربت اعناقهم ثم امر بجرجيس
فبطح علي وجهه وامر باحجار عظام فوضعت علي بطنه

الامر

وامرهم بدوسه حتي تخرج عروقه فلما ان مات قطع
قطعا واحرق بالنار فصار رمادا ثم قسم ذلك الرماد
رمي نصفه في البحر ثم قال لو كان لحد جيش سبعون
الها ما قدر علي جمعه وكان لما خرجوا الرمي الرماد سمعوا
صوتا هايلا يا نحر و يا بر احفظوا ما يلقي اليكم ثم ان الله امر
الرياح الاربع ان تجمع الرماد من الاربع جهات في
موضع واحد ثم قال له قم باذن الله فقام علي قدميه
سبحان من لا يقدر علي قدرته احد سواه واقبل حتي
وقف بين يدي الملك ودعاهم الي عبادة الله وطاعته
فدهش الملك وامر بان تحبس وتجوع ولا يسقي حتي
يموت فحبس في دار عجوز وامران لا يمكن من الاكل
والشرب قال فبقي اياما فبلغ به الجهد فقال يا عجوز
هل عندك طعام قالت ان الناس كانوا ايواسوني منذ
يوم لك عندي انقطع الخير عني لان لي ابن لا يسمع
ولا يبصر ولا يتكلم ولا يبطش ولا يمشي فكانوا يرحموننه
وكنت قد مضيت الي افلون اسلون ولدي فلم يفعل قال
لها يا عجوز ومن افلون انما هو حجر لا يضر ولا ينفع اما يكفيك
يا عجوز فما رايت او سمعت من الايات قالت فاطلب
اذن من ربك ان يرزقك طعاما قال وكان في بيت العجوز

اسطوانه تحت سقف البيت فدعا جرجيس ربه
ان يطعمه قال فاخضرت الشجرة وهي الاسطوانه
وتدلت اغصانها وجعلت تلقي علي جرجيس انواع
الفواكه فلما رات العجوز ذلك آمنت بالله وخرت
ساجدا لطاعة ربها ثم قالت يا جرجيس لو دعوت
ربك ان يعافي ولدي مما هو فيه فقام وصلي ركعتين
ودعا الله تعالي فقام يمشي وهو يبصر بعينيه ويقول
لا اله الا الله جرجيس ولي الله سبحان من احياني
بعد الموت قال وان دادان بينه الملك ركب ومر بدار
العجوز فراي فيه الشجرة فبقي متعجبا واحضر جرجيس
فلما وقف بين يديه قال اني اسالك حاجة فان انت
قضيتها امنت بك قال وما هي قال ان هاهنا
كهف علي شاطي دجله وفيه موتي لاهل البلد فادع
ربك ان يحييهم قال فاقبل جرجيس حتي وقف علي الكهف
وامر باخراج ما كان من عظام الموتي النخرة ثم انه
اسبغ الوضوء وصلي ركعتين ودعا ربه في ذلك فجعلت
العظام بدب بعضها علي بعض حتي صارت اجساد
ووثبوا قياما وهم سبعة عشر انسانا فلما نظر الملك
الي ذلك بقي متعجبا وكان فيهم شيخ كبير فقال له الملك لما

الملعون امر امراته فلم تجدها الا فضل من ترك السبع فاقبل
... امراته بذلك فخرنت خرنا شديدا علي امها ومات ...
كمدا قال وهب كان بين موسي بن عمران وداود خمسماية
سنة وكان بين داود وعيسي ثلثماية وسبعون سنة
وكان بين عيسي ومحمد عليهم السلام ستماية وعشرون
سنة الي ان بعثه الله تعالي فذلك جملة السنين من زمان
موسي الي زمان الاسلام في مبعث نبينا الف واربع
ماية سنة قال ولما امر الله موسي ان يصنع التابوت اخذ
من بني اسرائيل من كل محتلم مثقالا من الذهب فبلغ
عددهم يوميذ الف الف وسبعماية وخمسين رجلا فاخذ
غدتهم ذهبا فصنع منها تابوتا طوله تسعة اذرع وسمكه ذراع
وعرضه ثلثة اذرع والذراع اطول من ذراع اليوم بثلثة
اشبار وكان ذراعه خمسة اشبار

حديث الايات التي تظهر قبل خروج عيسي عليه السلام

قال كعب لابد من نزول عيسي لقتل الدجال ولابد
ان تحدث بين يديه علامات وخروج فتن فاول من
تخرج علي البلاد رجل اسمه الاصهب من بلاد الجزيرة
وتخرج عليه الجرهمي من الشام وتخرج القحطاني بارض
اليمن وهو اشدها ولا شوكة فبينا هو لاء الثلثة قد تغلبوا

علي اماكنهم بالظلم والجور فاذا هم بالسفياني قد خرج من
عيضه دمشق وقيل انه يخرج من الشام وا..
بن عنبسه وهو ربع الرجال رقيق الوجه طويل الانف
محدور جهوري الصوت بكسر عينه اليمني تحسبه الذي
يراه انه اعور وليس باعور يظهر في اول امره بالزهد
وتبذل وقيل انه تخرج من الوادي اليابس واخواله
من كلب وتخطب في منابر الشام فاذا بلغ عين اليمن
اذهب الله من قلبه الايمان ويكون جريا علي سفك الدماء
لمن خالف يعطل الجمعة والجماعة وعلامة بدو امره انه
تخرج في كل مدينة دجال يدعوا الي نفسه ويظهر الفسق
حتي انهم يفجرون في المساجد قال فيخرج السفياني حتي
ينزل ارض دمشق فيجتمع اليه القرا ويبايعونه فيعرف فيهم
الاموال الكثيرة حتي يقولوا هذا خير اهل الارض ثم انه يسير
في الشام وعلي مقدمته رجل من جهينة يقال له ناجية
حتي ينزل العراق فيخرج اليه القحطاني جيشا كثيرا فيهزم ناجيه
هزيمة قبيحة فعند ذلك يوجه السفياني ثلث جيوش جيشا
الي الكوفة فيقتلوا قتلا ذريعا وجيشا الي خراسان فيقتلوا
وجيشا الي الروم فيسلم من القتل منهم في الدنيا وفي كل طريق
فعند ذلك يجتمع الصالحون علي السفياني ويخفونه عقوبته

السفياني

الله في سفك الدما قال فعند ذلك يامر بقتلهم وقتل العلما
والزهاد في جميع الافاق قال فعندها تجتمع المسلمون
علي رجل من اهل بيت الرسول صلي الله عليه وسلم
يقال له محمد بن علي ويسمونه المهدي ه
خروج المهدي وهلاك السفياني قال ابن عباس
فيبايعونه بين مكة والركن فيكون اول امرة علي عدد اهل
بدر ثلثماية وثلثة عشر رجلا مسلما وقيل انه تخرج من
قرية من قري حرش في ثلثين رجلا ثم يرجع اليه المومنون
من كل ناحية قال ثم ينكسف القمر ثلث ليال متواليا ثم يظهر
المهدي بمكة ويشيع امره فيبلغ ذلك الزهراني صاحب
السفياني علي مقابلته فيبعث حينئذ الي المهدي ثلثون
الفا فينزلون عا في البرية ثم تخرج السفياني بالبيد فاذا
استقروا في المواضع خسف الله بهم الارض الي اعناقهم
حتي لا يفلت منهم الا رجلان تخرجان برسهما فاذا وصلا
الي القوم راوهم وقد خسف الله بهم ويقال تخسف بواحد
والاخر تحول الله وجهه الي قفاه ويبقي حتي يدور في
البلاد ثم تخرج المهدي مبرزا الي بلاد الروم فيسيرحتي
انه يسمع بهلاك السفياني واصحابه فيفرح بذلك فذلك
قوله تعالي ولو تري اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب

قريب اي خسفاً بهم من تحت ارجلهم قال وتحمد الله
المهدي علي ذلك ويصل الي بلاد الروم في نحو مائة
الف قال فيدعوا ملك قسطنطينيه الروم الي الاسلام
فيابا ذلك وتخرج اليه المقاتله ويبقون علي ذلك القتال
شهرين ثم ينهزم ملك الروم ويدخل البلد قال فينزل
المهدي علي بابها ولها يومئذ سبعة اسوار وتسعة
ابواب قال فيكبر المهدي سبع تكبيرات فينهدم كل
سور بتكبيره قال فيدخل المهدي ويقتل خلقاً كثيراً
ويقتل ملك الروم ثم يرفع عنهم السيف وياخذ
المسلمون من الغنائم ما لا تحصي حتي ان الرجل
لياخذ من الجواهر ما يعجز عن حمله فبينماهم كذلك اذ
ياتيهم الخبر من خليفة المهدي بخروج الدجال واجتماع
الناس عليه فيتركون تلك الغنائم وينصرفون الي
بلادهم مستعجلين لمحاربة الدجال قال كعب وان
الدجال لرجل طويل عريض الصدر مطموس العين اليمني
واليسري كانها كوكب دري مكتوب بين عينيه كافر يقراه
كل قاري ويدعي انه الرب ومعه يومئذ جبل من خبز
وجبل من لحم واجناس الفواكه والخمور ومعه اصحاب
الملاهي يمشون بين يديه بالطبول والمعازف والنايات والعيدان
والصنوج

والصبوح والكراع وغير ذلك فلا يسمعه احد الا تبعه وفتنه الا من عصمه الله ويكون معه نار وجنه ويقول من اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ولم يسجد لي ادخلته النار قال وعلامة خروج الدجال هبوب الريح مثل ريح قوم عاد وسماع صيحة كصيحة قوم صالح ويكون مسخ كمسخ اصحاب الرس وذلك عند ترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا اخذوا في سفك الدماء واستحلال الربا وتشييد البنيان وشرب الخمر والتقا الرجال بالرجال والنسا بالنسا فعند ذلك تخرج الدجال من ناحية المشرق من قرية يقال لها ريش ابلاد بين الاهواز واصفهان وتخرج علي حمار له وهو احمر الحاجبين اشعر الانف تخرج من خلل اسنانه رائحة لا يشمها احد الا اصابته فتنة له قرن مكسور الطرف تخرج منه الحيات مجدودب الظهر قد صعدت السلاح في يديه حتي الرمح والقوس والسهم والزرق يتناول السحاب بيده وتخوض البحور الي كعبه يستظل في ظل اذن حماره خلق عظيم بين يديه وعسكره كثير من اولاد الزنا عليهم الطيالس ويعرفون من السحر يقلبون الجبال حتي الوالانهار شبرا لا يطعم ... الا من امن به ومعه صاحب لواءه كمن

ينادي باعلا صوته هذا ربكم فاعرفوه فاذا سار الدجال
ساروا معه وساروا معه جبال طعامه ويطوف
الارض غزلها حتى يدخل ارض بابل فيلقاه الخضر
فيقول له الدجال انا رب العالمين فيقول له كذبت
يا دجال ان رب العالمين هو رب السموات والارض
قال فيقتله الدجال ويقولون لو كان   ارب كما يزعم
لاحياه قال فيحيي الله الخضر من ساعته فيقوم فيقول
يا دجال ها انا قد احياني الله ربي فيقبل الخضر على اصحابه
فيقول لهم ويلكم لا يفتنكم هذا الكلام ويقال انه يقتل
الخضر ثلث مرات ويحييه الله عز وجل ثم يسير الدجال
نحو مكه فاذا دنا منها ينظر الى الملائكة محدقين بالبيت
الحرام وقد نشروا اجنحتهم على الكعبة تخرج من اجنحتهم
شرر النيران فلا يقدر على دخولها ثم يسير الى المدينة
فيجدها كذلك ثم يمضي بيت المقدس فلا يقدر على
دخولها من الملئكة المحدقين بها قال فيمكث الدجال
في الارض اربعين يوما فيطوف بها جميع البلاد الاربعة
مكه والمدينه وبيت المقدس وطرسوس واما المسلمون
فيصلون ويصومون كما كانوا غير انهم لزموا البيوت وتركوا
المساجد والشمس متلونه عليهم مرة بيضا ومرة
الارض غط ...
واما معز...

سودا او قمرة حمراء والارض في الزلزلة والرجفة لا تسكن
فيهم ... صابرون حتى يسمعون بمسير المهدي الي الدجال
فيفرحون فيقال ان المهدي يسير واعلى راسه ... رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيلتقون ويتقاتلون قتالا
شديدا حتى يقتل من اصحاب الدجال جمع كثير زياده
على ثلثين الفا ثم ينهزم الدجال نحو بيت المقدس فيامر
الله الارض بامساك قوايم خيلهم ويرسل عليهم ريحا
حمرا فيقتل منهم اربعين الفا ثم يقبل المهدي بجيشه
وهاعلى مايه الف في ايديهم رايات بيض فيقول لهم
المهدي ويلكم اتشكون في هذا الاعور الكذاب انه دجال
فيقولون لا ولكنا نعيش في طعامه قال فيمسخون
في الحال قردة وخنازيرا قال ثم يامر الله تعالى جبريل
عليه السلام ان تهبط بعيسى عليه السلام الى الارض
قال وهو في السما الثانية فيدهن راسه بدهن القدس
ويقول له يا روح الله هذا اوانك فانزل قال فيذهب
عيسى عليه السلام ومعه سبعون الفا من الملايكة فيقتل
الدجال وعيسى يومئذ متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف
على فرس الجنة بيده حربة فاذا نزل الى الارض نادا منادي
بشر المسلمين جا الحق وزهق الباطل ...

كر

فاول من يسمع بلاء المهدي فيحضره ويسلم عليه ويد
خبر الدجال قال وعند نزول عيسي تقع الكرة
بالدجال كالسعفه في يوم ريح عاصف قال فيقدم
اليه عيسي بالحربه فاذا راه الدجال يذوب كما يذوب
الرصاص فيقول له عيسي الست زعمت انك الله
تعبد فلم تمنع الان عن نفسك قتلك ثم يضع حربته
علي بندوته فيطعنه بها طعنة واحدة فيخر ميتاً ثم
يضع المهدي وعسكره في اصحاب الدجال السيوف
فيقتلون حتي تطهر الارض منهم ثم تمتلي الارض
عدلاً كما مليت جوراً حتي ترعي السباع مع الوحوش
وتامن النساء حتي لو نامت المراة بين الرجال لم تخف
علي نفسها وتظهر كنوز الارض فلا يبقي في الدنيا فقير

حديث خروج ياجوج وماجوج قال وهب و

يتزوج عيسي عليه السلام بامراة من العرب فيكون
معها ما شا الله تعالي ثم تخرج ياجوج وماجوج فتمتلي
الارض منهم حتي لا يكون للطير موضعاً الا علي روسهم
ولا يردوا علي شي الا ابادوه قال ويسيرون يريدون
بيت المقدس لقتال عيسي عليه السلام فاذا نزلوا
علي بيت المقدس رموا بسهام حتي يحولوا الارض عظ

واذا معز

...وعيسى حاضر بيت المقدس يدعو الله في
...هم فتسلط الله عليهم خيلا من الجن يقال لهم الخشوم
...هي سوجة ... لهم مخاليب كمخاليب السباع فيقتلونهم
عن آخرهم حتي لا يبقي منهم احد فاذا اسمع عيسي بهلاك
... المومنون بذلك حتي اذا تم لعيسي اربعون سنة
... الله ملك الموت ان ينزل اليه ويعرفه اني لم اخلق
... الا للموت فيهبط عليه وهو قايم يصلي ويتلوا الزبور
... التورية والانجيل فيتصور له في صورة شاب رضي
الوجه حسن اللباس قال فنظره عيسي فيتعجب من
حسنه ثم يقول له من انت فيقول يا روح الله عبد من
عبيد الله جيت اليك لاطوف معك في ابصر الله اعتبر
... الاثار قال فينعم عيسي بذلك ويفرح به ونخرج عيسي
معه من بيت المقدس فيسيران جميعا حتي اذا اشرفا
علي مقبرة عظيمة فيقول له يا روح هل لك ان تدعو ربك
يحيي لك بعض هذه الموتي فقال له كيف وجد طعم
الموت فاني رايتك وانت تحيي الموتي في بني اسرايل
فقال له عيسي اني اراك شابا حدثا وانت تذكر ايام
بني اسرايل ولست اري عليك اثر الكبر فقال له يا روح
... كنت شابا فاني اصحبت اباك واولاده

سه عز فكم

لي وقتنا هذا قال له بحق الذي عمرك طويلاً

من انت فيقول له لقد اقسمت علي بعظيم

لا تعجل علي سنا اخبرك من انا لكن ادعو ربك ان يحيي الموتى

لك هؤلاء الموتى قال فتقدم عيسى وتوضى وصلى

ركعتين ودعا ربه في ذلك فاجابوه في الحال وقاموا

من قبورهم فراى الواحد وجهه كالقمر والاخر وجهه

كالزعفران والاخر وجهه كالقطران قال فتعجب

وسال الاول عن ذلك فيقول يا نبي الله اني كنت فقيرا

مسكينا ذليلا اصبر على الشدة واشكر ربي عليها حتى

ذقت كاس الموت فانكشف عني ما كنت فيه من الشدة

ثم حملت بعد ما كنت فيه الى روضة من رياض الجنة

فيا طوبى للمصلين ويا ويل للمتكبرين ثم سال الثاني

فيقول يا نبي الله اني كنت قد ملكت الدنيا وعمرت طويلا

من غير سقم وظننت ان تلك النعمة لا تزول حتى ذقت

كاس الموت ومرارته ثم اني عذبت في قبري هذا الى

الان فسل ربك تخفف عني ثم انه سال الثالث عن

وجهه الاسود فيقول اما انا فلا تسالني عن حالي فاني لم اكن

اوحد الله تعالى فنزعت روحي بالكلاليب وسقيت

شربة من الحميم وطرحت في قبري فطحنت الارض عظ

وانا معذ